جلد ثاني من عقود الجوهرية



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر
أجزل الله ثوابه وأوفر حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين • ونصر الله
تعالى مولانا وسيدنا سلطان الاسلام والمسلمين •
قامع الكفرة والمشركين • صاحب السيف والقلم •
والبند والعلم • ملك البرين والبحرين • خادم
الحرمين الشريفين • قبلة ملوك الارض • وقدوة
اهل السلوك بالطول والعرض • ظل الله في ارضه
القايم بسنة نبي الله وفرضه • امير المومنين • وخليفة
المسلمين • الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري
البيبردي جلبا • القايتباي حسبا • والحنفي مذهبا
الجركسي جنسا • الكامل معنا وحسا • لا زالت به
الايام زاهره • وملوك الارض بحضرته متفاخره
وبعد نشرع في الجزو الثاني من العقود الجوهريه
في محاسن الدولة الاشرفية الغوريه • ونذكر في
مقدمته مسالة من مسايله الشريفه • وبعض
الفوايد اللطيفه مسالة لما حضر جميع الايمة في خدمته

لختم البخاري في عام سنة عشرين وتسعماية فقرا
القاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن
باصواتكم قال عز نصره لا شك ولا خفا ان القرآن
العظيم مزين بل نحن نزين اصواتنا بالقرآن ونتشرف
به فما معنى الحديث الشريف الجواب قال قاضي
القضاة الشافعي المراد بالعكس يعني زينوا اصواتكم
بالقرآن وقيل ورد بهذه الرواية ايضا اما الفايدة
الاولى من وصية النبي صلى الله عليه وسلم للامام
علي رضي الله عنه قال يا علي اذا دخلت العروس بيتك
فامر بغسل رجليها في انا نظيف ثم انضح ذلك الما في
الدار كلها وتضع يمينك على ناصيتها وقل اللهم بارك
لي في هذه الناصية وبارك لها في ناصيتي وتمنعها في
الاسبوع الاول من اكل الحاد والحامض فان ذلك
يعقم الرحم ولا تقربها اول ليلة من الشهر ولا
ليلة النصف ولا في السلخ فان الولد يجي مجنونا ولا
ليلة الاحد ولا الاربعا فان الولد ياتي قاطعا للطريق
ولا ليلة الفطر لان الولد ياتي عايقا ولا ليلة النحر

فان الولد ياتي بستة اصابع او اربع ولا في الشمس
فان المولود يصير منحوسا ولا تجامع واقفا فان الولد
ياتي ناقص الخلقة ولا تمسح انت وزوجك بخرقة
واحدة لانه يورث الانفصال بينكما ولا تتخيل الا في
الصور الحسنة لان الولد ياتي على شكل ما خيل لك ولا
تتكلم عند الجماع فان الولد ياتي اخرس ولا تنظر الى
فرجها لانه يورث العمى ولا تحت شجرة لانه يورث الهيافة
ولا بين الاذان والاقامة لان الولد ياتي قتالا للنفس
ولا تجامع وانت جنب لان الولد ياتي بخيلا ولا تجامع في
نصف شعبان لان المولود ياتي قليل الحيا ولا تجامع تحت
الكواكب لان المولود ياتي منافقا ويفارق اهله ولا في
ليلة السفر لان المولود ياتي عاصيا باغيا عليك بالجماع
ليلة الاثنين فان الولد ياتي فارسا وليلة الثلثا لان
الولد ياتي حكيما حليما وليلة الخميس فانه ياتي عالما
بعدو الشيطان وفي ليلة الجمعة ياتي الولد عابدا ناسكا
وفي يوم الجمعة قبل الصلاة ياتي الولد سعيدا ويموت
شهيدا ولما تقصد المجامعة اقرا هذه الآية والذين يقولون

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما **الفايدة الثانية** قال مولانا السلطان
عز نصره نقلا عن الاكابر تسبيح الحيوانات وهو ان الفرس
يقول اللهم انصر عساكر المسلمين واخزي الكافرين
والابل يقول عجبت لمن عدم القوت كيف يستطيع
السكوت والبقر يقول لك الموت شغل شاغل
تشتغل غدا اما انت فاعل والحمار يقول لعن الله
المرابي وكسبه والكلب يقول اللهم انت محمود
وانت الرحيم فارحم من يرحمني والغراب يقول معاشر
الامم احذروا واحذروا النقم والحداة يقول
البعد من الناس طيبة الانفاس والضفدع يقول
سبحان من يسبح له ما في لجج البحار والهدهد يقول
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت والدجاج يقول الرحمن على العرش استوى والديك
يقول يا غافل اذكر الله يا نايم وحد الله **الفايدة الثالثة**
قال عز نصره ان الفيل كان قبل ذلك رجل ياتي البهايم
فمسخه الله تعالى والارنب كانت امراة لا تغتسل

من الجنابة والدب كان رجلاً مخنثاً والدعموص كان
رجلاً ديوثاً والجري كان رجلاً عادل بغير علم والخنزير من الذين اكلوا من مائدة
عيسى والقرد من الذين اصطادوا في السبت والعنكبوت
كانت امراة ساحرة سحرت زوجها والخفاش
كان رجلاً يبخس المكيال والقنفذ كان رجلاً ينبش
القبور والخنفساء كانت امراة دعت زوجة
ابنها الى نفسها والسرطان كان رجلاً متزوجاً بامراتين
وكان يميل الى الواحدة دون الاخرى والثعلب
كان رجلاً لصاً حرامياً يسرق من الحجاج في كل عام والزنبور
كان رجلاً يكذب على العلما ويسبهم والزهرة كانت
امراة ذات حسن وجمال فافتتن بها هاروت
وماروت واخذت منهما الاسم الاعظم والغراب
كان رجلاً يحتكر الطعام على الناس ويطلب الغلا والدب
كانت امراة جميلة لا تمتنع نفسها عن احد والكلب
كان رجلاً يشهد بين الناس بالزور والفارة
كانت امراة متزوجة بزوجين لم يدري احدهما
بالاخر والحية كان رجلاً يحكم بالباطل فلترجع الى التاريخ

ذكر خلافة المعتصم

ثم تولى بعد موت اخيه
المامون بعهد منه حكاية قيل ان دعبل الشاعر
هجا المعتصم وقال ملوك بنوا العباس في الكتب سبعة

وما جاءنا في ثامن لهم كتب ۝
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ۝
كرام اذا عدوا وثامنهم كلب ۝

وسبب هذا الهجو ان الخليفة كان جالساً في مجلس
الانس مع جماعة من اركان دولته واصحابه في
خدمته فدخل عليهم الشاعر فقال له الخليفة
اهجوا واحداً واحداً ثم تغير خاطر الجماعة من هجوه
ثم قال الخليفة جبراً لخاطرهم يا دعبل اهجوني
فقال يا امير المومنين اعفني من هذه الحكاية
قال بحق ابني المتنبي اهجوني فبالغ مبالغة كبيرة
فانشد هذين البيتين فتغير وجه الخليفة
واصفر لونه ثم قدموا السماط فطلب الخليفة السم
ومزجه بالطعام وعمل في لقمة وناولها للشاعر فقام
واخذها واكلها فعلم من نفسه انه مسموم فقام من المجلس

قبل الكل فقال له الخليفة الى اين فقال في موضع بعثتني
فقال سلم على ابي واهلي فقال له ما ادخل جهنم فقال
ابي في جهنم فقال لان ابيك ما زرع مثلك ولدا
في الدنيا وخلفا لم يكن الا فيها فخرج ومات في الطريق
قبل ان يصل الى داره **حكاية** قيل ركب
المعتصم الى بيت وزيره خاقان وهو ضعيف ليعوده
والفتح ولده صغير يومئذ فقال له المعتصم
للاستيناس ايما احب اليك دارنا او دار ابيك
فقال الصبي في الجواب اذا كان امير المومنين في
دارنا فبيتنا احسن ثم اراه المعتصم فصا من يده
وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال
نعم قال وما هو قال اليد الذي هو فيه
فتعجب الخليفة من صغر سنه وعقله **درة** وقد
وقع مثل هذا لمولانا المقام الشريف لما دخل
ملك الجركسي بولاد في بيت ابي المقام الشريف
لاجل الضيافة وكان فصل الشتا ومن عادة
الجراكسة ان الملك اذا نزل في بيت شخص فالواجب

على

على صاحب البيت واولاده ان يكشفوا روسهم
ويقفوا في الخدمة وكان مع الملك صبي وهو ابن اخيه
اسمه تقتمش فاحضروا لهم الطعام فناول الملك
لابن اخيه يدا من المشوي فعض منه شيئا فجاء به الى مولانا
المقام الشريف وكان اذ ذاك ابن عشر سنين
ثم اعطاه قطعة من عضو اخر فناوله للمقام الشريف
ولا يقدر ان يجلس ابن الملك ساعة الا يقوم من
المجلس وياخذ شيئا من الاكل ويناوله للمقام
الشريف فساله عمه وقال انت تخرج وتناول
الاكل لمن فقال لابن صاحب البيت وكان اذ ذاك
مكشوف الراس فطلبه عمه وقال له احضره الي
فاستحى المقام الشريف ان يدخل فمسكه ابن
الملك وسحبه غصبا ودخل به على عمه فلما دخل عليه
عمل التعظيم الذي هو من عادتهم ثم قالت الامرا
لابن الملك لابد ان تصارع مع صاحبك فابى اولا
فبالغوا فجا الى المقام الشريف ومسكه وكان غرضه
ضرغاما غالبا عليه بالقلب والغالب يقصد ان يرميه

الى الارض فاذا جاله برهان من ربه فاستيقظ من
نوم الغفلة عقله فغلب سلطان العقل على شيطان
النفس فقال لنفسه كيف يجوز ان تكسر خاطر ابن
الملك وجميع اهل المجلس فارخى عن نفره عظمه فمسكه
ابن الملك وارماه الى الارض ففرحت الخلق كلهم اجمعين
فجا ابوا المقام الشريف وقبل وجهه وقال له عافية
يا ولدي انت بيضت وجهي لو كان الامر خلاف هذا
لكسرت خاطرنا فامر سلطان الجركس ان يملا واعيت
مولانا المقام الشريف من الثلج فلما سمعت ام تتمس
بعثت جميع ما لبسه ابنها ولبسته للمقام الشريف
وصار بعد ذلك من اعظم اصحاب ابن الملك ولم يقدر
ان يفارقه ساعة واثار السعادة كانت لايحة على
المقام الشريف من الصغر **حكاية** وفي سنة
خمس عشرين ومائتين امر المعتصم بطلب الافشين
وكان ركنا للدولة فاتهموه بالمجوسية وكان غير
ختان فقيل له لم لا تطهرت ولا تبعت ملة ابيك
ابرهيم قال خفت ان اقطع شيئا من لحمي فقيل له وكيف

تعمل

تعمل في الحروب فقال ذاك ضرورة وهذا اختيارا
وتوفى المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين
وكان مدة خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
وثمانية ايام ولهذا اسماه ثمانية **ذكر**
خلافة الواثق ثم قام بعده ابنه بعهد من ابيه
وكان الواثق مولع بكثرة الجماع فقال لطبيبه
اصنع لي دوا للباه فقال له الطبيب لا تهدم جسمك
بالجماع واتق الله تعالى فقال لابد من ذلك فامر
الطبيب ان يوخذ لحم الاسد فيغلى سبع غليات
بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلثة
دراهم ولا يجاوز من هذا القدر فامر الخليفة
بذبح اسد وطبخ منه لحمه فصار يتنقل به على شرابه
مثل لحم الغنم فلم يلبث الا قليلا حتى حصل له استسقا
فاجمع له راي الاطبا على انه لا دوا له الا ان ينزل
في تنور قد اسخن بحطب الزيتون حتى يصير جمرا
ثم يجلس فيه ويمنعوه من الما مقدار ثلث ساعات
ففعل ذلك فطلب الما فلم يسقوه فطلع على جسده

نعالات مثل البطيخ ثم اخرجوه فقال لهم ردوني الى
التنور والا هلكت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت
تلك النعالات وقطر منه الما واخرج من التنور وقد
اسود جسده فمات بعد ساعة وكان في سنة احدى
وثلثين ومايتين وكان مدة خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر وكان اخر كلامه يا من لا يزول ملكه
ارحم من زال ملكه **ذكر خلافة المتوكل**
ثم قام بالامر بعده المتوكل بعهد من اخيه وكان المتوكل
يبغض عليا رضي الله عنه وينقصه فذكر عليا عنده يوما
ابنه فشتمه المتوكل وكان له ثلثة اولاد المنتصر
والمعتز والمعتمد وكان ابن السكيت يقري ولديه
المعتز والمعتمد فطلبهما يوما مع الفقيه فقال هل
تحب ولدي هذين او الحسن والحسين فقال ابن
السكيت والله يا امير المومنين لم اقابل ولديك بعبدهما
قنبر فامر بقتله وامر ان يسلط الما على تربة الحسين
وعمى قبره **حكاية** قيل امر المتوكل انه لا يستعمل
احد الورد وقال لا يصلح للعامة وكان في ايامه لا
يرى

يرى الورد الا في منزله ويقول انا ملك الملوك
وهذا ملك الرياحين وكل منا احق بصاحبه **حكاية**
تنبا رجل في زمن المتوكل فلما احضروه بين يديه
قال له صف لنا جبرايل فوصفه ولم يذكر جناحه
قيل له لم ما ذكرت جناحه ولا شك ان له جناح فقال
له الظن انه اتاني وهو في الوتيمة **حكاية**
تنبا شخص في زمن الرشيد فمثل بين يديه وقال
من انت قال انا نبي كريم فقال ما معجزتك قال
مهما شيت قال اريد ان تجعل هولا الجماعة المرد
الذين واقفين في خدمتي بالحا فقال هذا فعل
قبيح لا يفعل ولكن ان اردت ان اجعل هذه الجماعة
الجلسا اصحاب اللحا مردا لفعلت فضحك منه
واحسن اليه واطلقه **حكاية** تنبا رجل في
زمن المامون فلما مثل بين يديه قال له انت نبي
قال نعم يا امير المومنين قال فما معجزتك قال مهما
شيت قال اريد شيا بطيخ الصيفي في هذه
الساعة فقال اصبروا على ثلثة ايام فقال ما اريده

الا الساعة فقال يا امير المومنين ما انصفتني لان الله
تعالى ما يخرجه من بطن الا بعد ثلثة اشهر وانتم تريدون
مني ان اخرجه لكم بعد ثلثة ايام فضحك المامون
منه واجازه وعلم انه مجنون حكاية
تنبا شخص في زمن المتوكل وكان اسمه نصر الله
فلما احضروا بين يديه قال انت نبي قال نعم
قال وما الدليل على صحة نبوتك قال القران
يشهد بنبوتي قال في اي موضع قال اذا جا نصر الله
والفتح قيل فما معجزتك قال هاتوا اي امراة عاقر
انكحها فتلد ويتكلم الولد بنبوتي فقال المتوكل
لوزيره اعطيه امراتك حتى ننظر كرامة هذا النبي
فقال الوزير انا اشهد انه نبي ولكن يعطى من
لا يومن بنبوته فضحك المتوكل وامر له بالاستتابة
حكاية تنبا شخص في زمن خليفة فلما
مثل بين يديه قال له ما معجزتك قال معجزتي اني
ابين ما في نفسك قال وما في قلبي قال في قلبك
اني كاذب قال صدقت ثم امر به الى السجن فاقام

فيه

فيه اياما ثم امر باحضاره فقال له هل اوحي اليك
شي قال لا قال ولماذا قال لان الملايكة
لا يدخلون السجن فضحك الخليفة منه واستتابه
حكاية تنبا شخص في زمن المهدي فلما
احضر بين يديه قال له انت نبي قال نعم قال ومتى
بعثت قال وليس لك حاجة بالتاريخ بل اخاطبك
بما جات به الرسل من قبلي فقال المهدي رضيت
فقال المتنبي هل انا عندك مومن ام كافر قال بل
كافر قال فان الله تعالى يقول ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم فلا تؤذوني حتى انصرف الى
الضعفا والمساكين فانهم اتباع الانبيا وليس لي
شغل الا الجبابرة لانهم حطب جهنم فضحك منه
المهدي وعلم انه مجنون حكاية تنبا
رجل في زمن المتوكل فقال له المتوكل ما معجزتك
قال ادو واس فقال له المتوكل والله انها صنعة
قدرين فقام الرجل من المجلس فقال له المتوكل
الى اين قال اروح حتى اقول لجبريل ان يبعث اليكم

نبيًا عطارًا فضحكوا وخلوا سبيله لانظر جنونه
حكاية تنبا رجل في زمن المامون فطالبوه بمعجزة
فطرح لهم حصاة كانت معه وقال لهم ارموها في الما
فتذوب في الوقت والساعة قيل له هذه حيلة ولكن
نحن نحضر لك بحصاة فقال يا قوم لستم اضل من فرعون
ولا انا اعظم من موسى لما عمل موسى العصاة ثعبانًا
فلم يقل فرعون لموسى نحن نجيب لك عصاة غيرها فضحك
المامون واطلقه **حكاية** تنبا شخص فقيل له
وما معجزتك قال مهما شيتم فاحضروا له قفلاً وقالوا
له افتح لنا هذا بلا مفتاح فقال اصلحك الله يا امير ما ادعيت
اني قفالاً وحدادًا حتى يجب علي فتح القفل **حكاية**
تنبات امراة في زمن الرشيد فقالوا لها انت نبية قالت
نعم قالوا لا تومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالوا ان
نبينا قال لا نبي بعدي قالت فهل قال لا نبية بعدي
فضحكوا منها وخلوا سبيلها **حكاية** لاعرابي فقيل
ترضى ان تكون نبيًا قال لا قيل ولماذا قال لتطول
سفري وتجود اذى وانذار عشيرتي بالعذاب قال

هل ترضى ان تكون خليفة قال لا قيل ولماذا قال
ينقص عمري ويكثر تعبي ولا يدعوني امشي وحدي **واقعة**
وفي سنة ماتين واحدى واربعين توفي الامام صاحب
العلم والعمل احمد بن حنبل وحضر جنازته من الرجال
سبعماية الف ومن النساء ثمانماية الف وعاش من العمر
سبعة وسبعين سنة **حكاية** كان للامام
ابن اسمه صالح تولى القضا باصبهان وكان الامام يومًا
صايمًا وطلب من البيت شيًا للافطار فاحضروا له رغيفًا
فقال الامام من اين هذا الخبز قالوا من بيت ابنك
القاضي فلم ياكله الامام فاخذت الجارية الرغيف
ورمته في الدجلة فلم ياكل بعد هذا اسماك الدجلة مدة
عمره **واقعة** وفي سنة خمس واربعين وماتين توفي
شيخ الديار المصرية ذو النون المصري وله من العمر
نحو تسعين سنة **تتمة** رجعنا الى الحكاية المتوكل
وكان ابنه المنتصر ولي عهده فظهر انه يحب عليًا رضي الله
عنه رغمًا على انفه فقصد ابوه ان يعزله عن ولاية العهد
ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينا المتوكل

في قصره يشرب مع ندمايه فقال لابنه المنتصر اعتزل
يا ولدي عن الولاية لانك تحب عليا واولاده فسكت الابن
ثم قال لوزيره قم واضرب على راسه فقام الوزير وضرب
على راسه فكمن في قلبه وقام الابن من المجلس مكسور الخاطر
وقد دخل بغا الصغير وامر الندما بالانصراف فلم يبق عنده الا
وزيره فاذا الغلمان الذي عينهم المنتصر لقتل ابيه المتوكل
قد دخلوا بايديهم السيوف المسلولة فهجموا على المتوكل
وقال الوزير ويلكم امير المومنين فرمى بنفسه عليه
فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة
وكان قتله في سنة سبع واربعين ومايتين وكملت
خلافته اربعة عشر سنة وتسعة اشهر **ذكر**
خلافة المنتصر ثم قام بالامر في يوم موت ابيه
حكاية قيل انه بسط بين يدي المنتصر بساط
فراى عليه شيا مكتوبا بقلم اليونان فامر باحضار
من قراه فاذا عليه مكتوب فيه عمل هذا البساط
للملك قباد ابن كسرى قاتل ابيه فتطير المنتصر واغتم
لذلك فامر برفع البساط ومات بعد ستة اشهر

وهو يقول في مرض موته يا امي ذهبت مني الدنيا والاخرة
عاجلت بي فعوجلت **حكاية** لما اراد شيرويه قتل ابيه
قال پرويز للداخل عليه ليقتله اذا رفقت في قتلي انا ادلك
على شي يغنيك لوجوب حقك علي فقال القاتل وما هو قال
الصندوق الفلاني عند فلان فراى القاصد واخبر شيرويه
بعد قتل ابيه فطلبوا الصندوق فاخرج له منه حق وفي الحق
حق الى سبعة احقاق وفي الحقة الاخيرة [مكتوب] من اكل منه على قدر
شعيرة يقدر على ازالة سبعين بنت بكر فاخذ شيرويه
مقدار شعيرة واكلها فمات في وقته فانتقم پرويز من قاتله
بواسطة عقله **حكاية** قال مولانا السلطان
عز نصره كان امير اسمه بردبك البشمقدار المويدي وكان
دواداره شخصا اسمه ابو بكر الالواحي وكان في اول ولاية
المرحوم السلطان قايتباي كان بردبك بعثه نايبا
للشام ثم بعث بردبك دواداره الى مصر فخاف بردبك
من ابو بكر لانه يتصرف في جميع مهمات الامير ويعرف جميع
دسايسه فلما رجع من مصر سقاه فعرف ابو بكر انه فعل
به الامير وكان عنده حقا من المعجون الياقوتي باكل في

٦

كل يوم منها هو والامير وكان معروفة شيا كثير
فاخذ ابو بكر الحق وما زجه بالسم ولم يعرف احدا انه
مسقي فمات ابو بكر ثم بعد ثمانية ايام امر الامير
باحضار تركته وكانت تركته شيا ما يسع العقل من جملته
ثلثماية سلاري وثلثماية قطعة من الجوخ العالي حتى
وصلوا الى الحق المعهود فاخذ الامير واكل منه مقدار
درهم واطعم منه جماعة من خاصايه فماتوا جميعا فانتقم
ابو بكر من قاتله بعد موته بواسطة عقله وكياسته ٥

ذكر خلافة المستعين تولى في يوم موت المنتصر وكانت
مدة ولايته ثلث سنين وثمانية اشهر وسبب عزله ان
الامرا قد استولوا على الامور فبقي مقهورا فانتقل من
دار الخلافة الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون اليه
ويسالونه الرجوع فامتنع فولوا المعتز بالله وجاوا
لمحاربة المستعين ثم اخرجوه من الحصار فخلع نفسه
على شروط ثم احضروه الى سامرة ونكثوا الايمان
وقتلوه غدرا **ذكر ولاية المعتز بالله**
ثم قام بالامر بعده المعتز بالله ابن المتوكل في

سنة

سنة اثنتين وخمسين ومايتين **واقعة** توفي
بالسامرة علي الملقب بالهادي ابن محمد الجواد وكان
مفتيا صالحا وعاش اربعين سنة وفي سنة
خمس وخمسين ومايتين خلعوا المعتز قد بر عليه
حاجبه ومعه جماعة وكان الخليفة في الحرم فاعتذروا
بان الخليفة شارب الدوا فدخلوا عليه وجروه
برجليه الى باب الحجرة واقيم في الشمس الحار فصار
يرفع قدما ويضع الاخرى وهم يلطمونه ويقولون
له اخلع نفسك فابى فضربوه الى ان خلع نفسه ثم
ادخلوه الحمام ومنعوه الما الى ان عاين الموت
ثم اسقوه الثلج ان فسقط ميتا رحمة الله عليه ٥

ذكر خلافة المهتدي ثم قام بالامر بعده
ابن عمه بويع له يوم خلع عمه امر بنفي الظلم والمكوس
ومنع شرب الخمور والملاهي والزم نفسه للجلوس
لازالة المظالم وقال انا استحي من الله ان لا يكون
في بني العباس مثل عمر ابن عبد العزيز **واقعة**
في سنة ست وخمسين ومايتين توفي امام العصر

مسند البر والبحر محمد بن اسماعيل البخاري
صاحب المسند دار في الدنيا لاجل جمع الحديث
الشريف وجمع هذا الصحيح في مدة ستة عشر
سنة وفي كل حديث يصلي ركعتين ويتوجه الى
الله تعالى بالاستخارة حتى يكشف له بالاشارات
او بالمنامات بصحته **حكاية** قال
مولانا السلطان عز نصره سافر البخاري
رضي الله عنه لاجل رواية حديث مسافة
شهر فلما وصل الى الشيخ المقصود وكان الشيخ
قد هرب منه بغلا فحمل الشيخ ذيله بهيئة ان
يكون فيه الشعير فجا البغل اليه فمسكه فلم
ياخذ البخاري الاجازة منه وقال ان الذي
يكذب على الحيوانات لا يؤتمن على الحديث الشريف
وتركه وانصرف راجعا الى بلاده فاحتاط في جمع
الحديث الشريف بهذه المرتبة العظيمة **حكاية**
قال مولانا السلطان عز نصره سافر شخص
من العلما الكبار ومن الصلحا الابرار من سمرقند

الى

الى صوب مصر لاجل ابطال الحكومات السياسية والاحكام
العرفية فانكر على اهل مصر هذه الفعال غاية الانكار
وقال لاي شي لم يرجع الحكام في كل جزئية الى
شريعة سيد الانام فاشترى بغلا وتوجه الى صوب
الديار المصرية فوصل بعد ستة اشهر فلما وصل الى
عين شمس راى شيخا ضعيفا نحيفا ولم يقدر ان يمشي
قدما فحن قلب الشيخ الصالح على الشيخ واركبه على بغله
ومشى الشيخ في ركابه فلما وصل الى قرب المدينة قال
له يا سيدي الشيخ انزل في خير وعافية فقال له الفقير
لماذا انزل قال الشيخ لاني اريد اركب بغلي وادخل
المدينة بسرعة لانه ضاق علي الوقت فقال الشيخ
الفقير هذا البغل ملكي وليس لك فيه شي فقال الفقير
يا مسلمين يا امة سيد المرسلين يريد هذا الشيخ
العجمي الرافضي ان ياخذ مني بغلي غصبا وانا رجل ضعيف
كما تروا فاجتمع الناس اليهما وقالوا لهما امضيا الى الشرع
الشريف فمضوا الى الشرع وذكروا ذلك الكلام عند
القاضي فقال القاضي يا شيخ العجم هذا الرجل الآن

مالك هذا البغل وله يد التصرف لو كان لك شاهدان
عدلان يشهدان ان هذا البغل بغير الحق في يد هذا
الشخص وانه ملكك فانا احكم برد هذا البغل
اليك فعجز الشيخ عن الاثبات فقال القاضي ما بقي
لك غير اليمين فترك الشيخ اليمين وترك القاضي ومضى
فراى في الطريق راس نوبة جالس على مصطبة في مركز
فذكر له الحال فراى راس النوبة في وجه الشيخ اثر
السفر وعلى وجه البغل اثر السفر فقال للفقير يا شيخ
من اي سوق اشتريت هذا البغل واين ورقة السوق
فقال اشتريت من الشام قال في اي قفل حضرت
ومن كان كبير القفل فعجز الفقير عن الجواب ثم قال له هل
تعرف ما في هذا الخرج الذي معك فعجز الفقير عن ذلك
فامر برد البغل فضرب علقة وسجنه في السجن ثم قال
الشيخ يا راس نوبة انا في حقيقة الحال ما جيت من بلدي
الا لابطال الاحكام السياسية فالان ما اريد ابطاله
والحمد لله الذي اظهر الله تعالى حكمة هذا على **وفي**
سنة ست وخمسين قتل المهتدي بالله وكانت

دولته

دولته سنة واحدة وكان دينا ورعا عابدا خايفا
للامارة غير انه لم يجد نام الحق وقد سد باب اللهو
والغنا والاحكام السياسية وكان يجلس لحساب
الدواوين بنفسه ثم ان الامرا خرجوا عليه فلبس
سلاحه في حاشيته وسل سيفه وحمل عليهم فاحتاطوا
عليه واسروه ثم قتلوه رحمة الله عليه **ذكر**
خلافة المعتمد على الله تعالى **حادثة** وفي سنة
ثمان وخمسين مات يحيى بن معاذ الرازي الزاهد
العارف يقول لعلما زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصريه وبيوتكم كسرويه وابوابكم طالوتيه
واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم
فرعونيه وموايدكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه
فاين المحمديه **واقعة** توفي حسن بن علي العسكري
امام اهل البيت وهو والد المنتظر عند الشيعة **حادثة**
وفي سنة احدى وستين ومايتين توفي الشيخ
العارف السامي اعني ابو يزيد البسطامي **حكاية**
كان شخص في خدمة ذو النون المصري فلما احتضر

اوصى ان يروح الى بسطام فى خدمة ابو يزيد حتى يحصل
له الكمال ويصل الى درجة الولاية فسافر ذلك
الرجل بعد مدة ستة اشهر الى ان وصل الى بسطام
فسال عن دار الشيخ فدلوه فمضى اليه ودق بابه فقالت
زوجته من هذا فقال عبدكم رجل غريب اريد ان
انشرف بخدمة الشيخ فقالت وما مقصودك من روية
هذا الشيطان المرائي فقال مقصودي ان يقبلني
اكون مثل العبد فى خدمته فقالت له من اي البلاد
انت فقال من مصر وما جيت الا لاجل خدمة هذا الشيخ
فقالت له يا مسكين الظاهر انك صفيح الذقن قليل
العقل هذا الرجل الذى تسال عنه هو رجل كذاب
قليل الدين ما ياكل مع اهله ولا يرقد مع اهله ولا يعطينا
كسوة ولا نفقة مثل نسا الناس ولا يرقد مع زوجته
فقال والان الشيخ فى اين راح قالت خرج الى صوب
الغابة لاجل الحطب فخرج الفقير الى صوب الغابة وهو
مكسور الخاطر من كلمات هذه الكلبة وندم على سفره
فمشى قليلا فاذا راى شخص حمل الحطب على اسد وهو

ذاهب

ذاهب الى بسطام فقدم الفقير وقبل يد الشيخ
وخضع له ثم قال له الشيخ مكاشفة يا فقير لولا تحملنا
كلمات هذه السفيهة لما يحمل حطبنا هذا الاسد
فلما ان وصل الى البيت خرجت زوجته وصرخت
وقالت للشيخ كنت فى اين من باكر الى هذا الوقت
لم لا تعاشرني مثل معاشرة شباب البلد اراك
ما تنظر الي ولا تقعد معي يوم كامل فقال لها الفقير
اسكتي يا مرأة ما تستحي من الله تعالى وتقلي حيال
على الشيخ وهو رجل رايته حامل الحطب على الاسد
فقالت المراة له يا فقير اسكت وهذا الحمل اخر
لان الله تعالى لم يخلق الاسد يحمل فحمله ظلم لانه ليس
من الحيوانات الاهلية والثاني من باب الريا وهو
يريد ان يرى الناس الاسد وهو حامل الحطب الشيخ
حتى ان الناس يقولوا رجل صالح فوالله لو رايتك طايرا
ما اعتقدت فيك فنعم المريد ونعم الشيخ حادثة
وفى هذه السنة توفي مسلم ابن الحجاج النيسابوري
صاحب السنن نكتة دخل شخص الى السوق

الكتبيين فطلب من التجار مختصر القرآن العظيم
فضحكوا الناس عليه ثم جا شخص اخر وطلب مختصر
مسلم فقال له التجار عندنا حاضر ثم قالوا هذا
الرجل هو مختصر مسلم فخذه وامضي به **حادثة**
وفي سنة خمس وستين ومايتين توفي محمد بن حسن
العسكري الملقب بالمنتظر وهو خاتمة الاثني عشر
وفي هذه السنة مات يعقوب بن ليث الصفار
وقد استولى على العراق وخراسان وعلة موته
القولنج وقال اكتبوا على قبري انه تربة يعقوب المسكين
حكاية قيل ان يعقوب ابن الليث اصابته
علة اعيا الاطبا عن علاجه فقيل له في ولايتك رجل
صالح اسمه عبد الله بن سهل التستري ولو استحضرته
ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره وساله
الدعا فقال الشيخ كيف يستجاب دعوتي وانت
مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن
المظالم وحسن السيرة في رعيته فاطلق من في سجنه
من المسجونين فقال الشيخ اللهم كما اريته ذل

المعصية فارم عز الطاعة فعوفي في الوقت والساعة
حادثة في سنة سبعين مات احمد بن طولون
وكان عنده اربعة عشر الف مملوك **واقعة**
في سنة ثلث وسبعين مات محمد بن يزيد بن ماجة
الحافظ الكبير القزويني صاحب التاريخ والسنن
والتفسير **حادثة** في سنة خمس وسبعين
ومايتين توفي الامام ابو داود السجستاني صاحب
السنن وكان راسا في الحديث واماما في الفقه ونادرة
في الزهد **واقعة** في سنة ثمان وسبعين توفي
الموفق اخو الخليفة وولي عهده وكان ملكا مطاعا
محبا الى الخلق واصاب رجله دا الفيل وهو يقول
ياكل من ديواني مايه الف من رزق الله ورزقي وليس
فيهم اسوء حالا مني واشتد الم رجله وانتفاخها الى
ان مات رحمة الله عليه **حكاية** قال مولانا
السلطان عز نصره كان ملك سمين عظيم البطن
فمهما عالج لدفع السمن ما افاده شي حتى دخل عليه حكيم
فقال له لا تتعب نفسك لانه لم يبق في عمرك الا اربعين

يوم فقال الملك له ان عشت بعد الاربعين افتكلت
قال نعم فاغتم الملك لذلك ولم ياكل ولم يشرب ولا
يجلس للحكومات ولا يتعاطى شيئا الى ان صار مثل
الخلال فبعث خلف الحكيم بعد ان مضت الاربعين
وقال له ماذا افعل فيك وكان في تلك الحالة قد صار
مثل المجنون فقال له الحكيم كان مقصودي من هذه
الكلمات اخراج هذه الفضلات واللحم الزايد وليس
له دوا الا هذا فخلع عليه الملك خلعة سنية
نادرة كان السلطان جان بلاط المرحوم عظيم
البطن فقال له اعداوه لا بد من شرط بطنك بالموس
واخراج الشحم حتى يخف هذا فشاور مولانا المقام
الشريف على ذلك فابى وقال له ان طرف الهلاك
اكثر من السلامة مع ان عظم البطن لا يشوش عليك
ولا يضرك ابدا فقبل جان بلاط من المقام الشريف
هذا الكلام درة دخل شخص لعيادة مريض
فقال انت بالخير فقال الضعيف الحمد لله فقال
له الرجل ما هذه النقطة التي زودتها في الحا فقال

له

له هي النقطة التي سرقتها من الخير حكاية
دخل ثقيل على مريض فقال له ما تشتهي قال له
اشتهي ان لا اراك فقال له كانك ضجرت من الناس
اروح واقفل عليك الباب حتى لا يدخل عليك احد
فقال له المريض رح واقفل من برا حكاية
قال رجل ثقيل لاعمى ان الله تعالى لا ياخذ من عبده
كريمته الا عوضه شيئا فما الذي عوضك قال
عوضني ان لا ارى مثلك حكمة قيل لانوشروان
ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يقدر يحمل مجالسة
الثقيل قال لان الحمل الثقيل يشترك فيه جميع الجوارح
والرجل الثقيل ينفرد به الروح خاصة وفي
سنة تسع وسبعين ومايتين مات الخليفة المعتمد
وكانت مدة خلافته ثلث وعشرون سنة وكان له
اسم الخلافة وتدبير المملكة بيد اخيه فلما مات
اخوه قام ابن اخيه وغلب على عمه كما كان وكان المعتمد
يطلب الشي الحقير فلا يناله فانشد ۝ شعر
أليس من العجايب ان مثلي

يرى ما قل ممتنعا عليه
ويؤخذ باسمه الدنيا جميعا
وما من ذاك شيا في يديه

ذكر خلافة المعتضد ثم قام بالامر
بعد عمه المعتضد **حادثة** في سنة ثلث وثمانين
توفي الشيخ العارف عبد الله بن سهل التستري
وفي سنة تسع مات المعتضد وكان كثير الجماع فاعتراه
فساد المزاج وكانت مدة خلافته اقل من عشر سنين

ذكر خلافة المكتفي ثم تولى بعده ابنه
محمد من ابيه ولقب بالمكتفي **حكي** ان شاعرا
انشد قصيدة وذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد
علي رضي الله عنهما فقطع المكتفي عليه انشاده ثم قال
للشاعر يا هذا انا لسنا بنو عم وان كنا خلفا ما احب
ان تخاطب اهلنا بشيء ذلك ولم يسمع قصيدته ولا اجازه
بشيء **حادثة** وفي سنة خمس وتسعين توفي المكتفي
فتولى اخوه المقتدر

ذكر خلافة المقتدر
فدخل في الخلافة بعهد من اخيه وكان عمره اذ ذاك

ثلث

ثلث عشر ولم يولى قبله ولا بعده اصغر منه **حادثة**
وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين توفي سيد الطايفة
ابو القاسم جنيد البغدادي **حكي** ان الشبلي في
مجلسه قال الله بالجهر فقال له الجنيد ان كان الله
غايبا فالغيبة حرام وان كان حاضرا فذكر اسم الشخص
جهرا في وجهه تركا للادب اما سمعت قوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وبعد هذا
ما ذكر الله تعالى الشبلي الا خفية **واقعة**
وفي سنة احدى وثلثمائة حبس حسين بن منصور
الحلاج وفي تسع وثلثمائة قتل وكان الحلاج اولا
في خدمة عبد الله بن سهل التستري ثم قدم بغداد
وصحب الجنيد والنوري وبالغ في العبادة والزهد
ثم سافر الى بلاد الهند ثم في حدود ثلثمائة رد الى بغداد
واشترى املاكا وبنى دارا فوقع بينه وبين الشبلي
وداوود الظاهري والوزير علي بن عيسى الكلام
فسعوا في قتله **نكتة** اختلفوا في امر الحلاج
من القطبية الى الزندقة والله تعالى اعلم بحاله

حادثة وفي سنة عشر توفي ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب التاريخ والتفسير **واقعة**
وفي سنة احدى عشر وثلثمايه توفي محمد بن زكريا
الرازي الطبيب صاحب التصانيف في الطب
والفلسفة واشتغل بالعلم بعد اربعين وفي اول الحال
بدوامه كان عوادا **حكاية** حصل لملك السمرقند
ضعف كبير فاعيا الاطبا معالجته فبعث الى الخليفه
وطلب منه ان يرسل له ابن زكريا فلما وصل ابن زكريا
الى نهر جيحون ابى ان يركب المعديه وقيل لم ذاك
عسى ان يغرق فعوض على الملك فامران يمسكوه غصبا
ويكتفوه ويلقوه في المعدية ولم يضطرب لذلك الامر
فقيل له ان سكونك في هذا الوقت من العجايب فقال خرجت
من التقصير بل يقولوا لو يغرق لم ركبوه غصبا ثم وصل الى
سمرقند واطلع على احوال الملك فراى ان المفاصل في
جميع اعضايه وسماها داوه فلم يفد ثم تفكر في امره وقال
لاهل الملك ولم يبق علينا دوا اخر ان خلص والا فلا
قيل وما هذا الدوا فقال سخنوا الى حماما وايتوني باحسن

سيوف

سيوف الملك وركبوا السرج على احسن خيوله
واوقفوه على باب الحمام فادخلوا الملك الى الحمام وحصل
له عرق كثير ثم دخل عليه ابن زكريا وفي يده سيف
مسلول وقال للملك يا قليل الدين انت الذي ارسلت
الى الخليفة وطلبتني منه وغربتني عن اهلي وضيعت
علي دراهم وما كفاك ذلك حتى كتفتني في المعدية
يا قليل الدين وسحب سيفه وجرح الملك جراحات
خفيفه فاغتاض الملك منه وهم عليه وتزحزح
من مكانه واخذ طاسة ورجم
به ذلك الرجل فعاد الى نفسه فخرجت جميع المواد
الفاسده من امر الحمام ومن غيظه وغضبه ثم
خرج ابن زكريا من الحمام وقال لهم اخرجوه من الحمام
ودثروه وخرج ابن زكريا في الحال وركب على جواد
الملك وخرج هاربا نحو خراسان فلما عدا النهر بعث
للملك خيله واعتذر بقلة الادب منه بالنسبة
الى الملك فلما طلبه الملك ان يتي له قال لا يجوز
لك ان تملكني ابدا عسى ان تتذكر فبعث له صلة سنية

وفي سنة عشرين خرج عن الطاعة مونس الخادم
وتملك الموصل ثم تجهز بعسكره الى المقتدر فوقع المصاف
فقتل المقتدر وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة
وكان مسرفا مبذرا ناقص الراي فلما احضر راس المقتدر
الى مونس بكى وندم وفي زمنه اضمحلت دولة العباسية
وصغرت فسمع امير الاندلس فقال انا اولى بامارة
المومنين منه فلقب نفسه في ذلك الوقت بامير المومنين

ذكر خلافة القاهر

ثم بعد موت المقتدر
بايعوا اخوه القاهر وفي سنة احدى وعشرين
استقل القاهر في الخلافة وامر بذبح مونس الخادم
وطيف براسه وامر بكسر الات الطرب ومنع من
شرب الخمر لانه كان لا يكاد يصحوا من السكر
وسماع الغنا وفي سنة اثنى وعشرين قبضوا
على القاهر لانه كان سفاكا للدما قيل في كل
يوم يقتل انسانا ببيع وفي هذه السنة مبدا
ظهور بني بويه وكان ابوهم يصطاد السمك واولاده
تملكوا الدنيا

ذكر خلافة الراضي

ثم

ثم اخرجوا احمد ابن المقتدر ولقبوه الراضي حادثة
وفي سنة ثلث وعشرين وثلثمايه مات عبيد الله المهدي
والد الخلفا الفاطميين المشهورين بالباطنية وحاصله
انه استولى على مملكة الغرب وامتدت دولته
بضعا وعشرين سنة واقعة وفي سنة اربع وعشرين
مات ابو الحسن الاشعري شيخ المتكلمين حكاية
مضى الاشعري قاصدا الروم فلما كان الاسا ... لقيصر
لابد ان تسال من القاصد كيف جرى حديث الافك
في عايشة فسال قيصر من الاشعري وهو متبسم
فقال الاشعري في الجواب الناس رموا اثنين في
الزنا هما مريم وعايشة والله تعالى ابراهما ولكن
عايشة ما جات بولد فقال قيصر لا استغفر فانكم
الله بهد لمنوني وما كان لي حاجة بالسوال في ذلك
حكاية قيل لما دخل الاشعري الدار قيصر
في دخول الدهليز ضيق وكان على بلاطه صورة
عيسى ومريم ومقصودهم ان الملك ينظر لما يطاطي
القاصد وينظر له ان المسلمين يسجدون ايضا لصورة

عيسى ومريم فمنهم الاشعرى يا مستقلني على طس
ونغو يمن لك الموضع الضيق وفي هذه السنة
توفي جاحظ البرمكي النديم الاخباري صاحب الغنا
والنوادر والالحان حكاية كان جحا مارًا
على الطريق فسمع حس انين امراة تصرخ من الطلق
للولادة فدق جحا الباب فنزلت اليه الجارية
فقال لها قولي لسيدتك ما هذا العياط والصياح
وانت تحسبين ان الجماع لعب الصغار اما حسبت او لا
هذا الحساب حكاية كان لجحا كريه الصورة
وكان له عبد فخرج العبد وقت الصبح من البيت
فسأله شخص عن سيده فقال له صلى الصبح وكذب
على الله قال فما كذبه قال يقول اللهم كما احسنت
خلقي فاحسن خلقي درة قال اسمولانا السلطان
عز نصره مضى جحا الى صوب ملطيه فلما وصل الى باب
المدينة راى دينارًا ملقًا في الارض فاخذه جحا حتى
ياخذه وكان بجانبه صغارًا قد جعلوا الدينار
ودفنوا حيله تحت التراب فلما يريد الانسان ان

ياخذ

ياخذ فلم يسمعوا ذلك الخبط ويضحكون عليه فحصل لجحا
خجل عظيم ثم قال لهم اتروان تاخذوا مني نصف فضة
ابيض مليح وتتركوا لي هذا فقالوا له نعم يا عم ولكن
صرخ لنا كنهيق الحمار ونحن نفعل ذلك فنهق لهم ثم قال
لهم هاتوا فقالوا له ان الحمار يعرف الذهب من الفضة
فكيف ما نعرف ذلك امضي عنا يا بقار فرجع من الطريق
ولم يدخل الى المدينه وقال اذا كان شيطنة صغار
البلد بهذه المرتبه فما حال كبارهم ومضى لسبيله
حكاية كان لجحا جار وعنده هاون كبير قيمته عشرة
دنانير فطلبه منه فلما اخذه ترك في جوفه هاون
صغير فلما بلغوا في ذلك لم يا اخذه جحا يقول لهم
هذا ولد الهاون وهو ملككم ثم بعد ايام استعاره
ثانيًا دست كبيرة وجرة كبيرة من النحاس
فبعد ايام طالبوه اصحاب تلك النحاس فقال لهم
ان النحاس الذي اخذته منكم ماتوا باجمعهم فقيل
له ان الهاون يموت فقال لهم وان الهاون ليله
كلما كان شي يلد فهو يموت و ظرفة تسع

وعشرين وثلثماية توفي الراضي فتولى بعده اخوه
المتقي ذكر خلافة المتقي في سنة ثلث وثلثين
قبض توزون الخليفة وامر بضرب الدبادب حول
الخيمة وكحله فصاح الخليفة وصرخ النسا وادخلوه
بغداد مخلوعا مسمولا وكان مدة خلافته ثلث سنين
واحد عشر شهرا ثم قام بالامر بعده المستكفي
ذكر خلافة المستكفي بالله وفي ايامه قدم
معز الدولة بغداد وفوض الخليفة اليه ما ورا
بابه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة
ولقب اخاه الاكبر بعماد الدولة ولقب الاخ الاخر
بركن الدولة وهو اوسطهم ثم بلغ معز الدولة
ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على الخليفة
وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسيا فجلس
عليه ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى
الخليفة فظن انهما يريدان ان يقبلا يده فمد يده لهما
فجذباه من السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم
انطلقا به الى بيت معز الدولة وسملت عيناه

واعتقل

واعتقل وفي سنة اربع وثلثين تولى المطيع
ذكر خلافة المطيع ثم تولى معز الدولة المطيع
ولم يكن له اختيار في المملكة وليس له في ذلك
الا اسم الخلافة وعمل للخليفة في كل يوم راتب نفقة
لقوته وقوت عياله حادثة توفي في هذه
السنة ابو بكر الشبلي الشيخ العارف وكان
صاحب الاحوال وكان مالكي المذهب وصحب الجنيد
والنوري واقعة مات في هذه السنة ايضا
محمد القايم ابن المهدي متولي الغرب وكانت
مدة ولايته اثني عشر سنة حادثة وفي
سنة ثمان وثلثين وثلثماية توفي عماد الدولة
الديلمي متولي بلاد فارس وتملك بعده ابن اخيه
عضد الدولة حكاية لما ملك عماد
الدولة شيراز فطالبوه بالنفقة فلم يكن عنده
ما يكفيهم فاشرف امره على الاختلال فاغتم
لذلك وقد استلقى على ظهره اذ رأى حية خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في

موضع اخر فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار
سلم لاخراجه فلما صعدوا وجدوا ذلك السقف
مجوف فعرفوه بذلك فامر بفتحه ففتحت فاذا فيه
صناديق فيها نحو خمسماية الف دينار فحمل ذلك
بين يديه ففرقه بين الرجال فثبت امره بعد
ذلك ثم انه فصل ثيابا وسال عن خياط
حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد
قبله فامر باحضاره وكان الخياط اطروشا
وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في
نفس الخياط انه غمز عليه فلما خاطبه على امر
الخياطه حلف الاطروش بالله العظيم انه لم يكن
عنده الا اثنى عشر صندوق فقال له احضرلنا
بها فحضر الخياط بها فوجدوا فيها اموالا وقماشا
لا يحصر **واقعة** في سنه تسع وثلثين
وثلثمايه مات ابو النصر الفارابي صاحب
الفلسفة وكان له تصانيف مشهوره في المنطق
والفلسفة والموسيقى وكان معظم الله كا

حكايه

حكاية لما دخل الفارابي في مجلس سيف الدولة
بغير معرفة ولا وسيلة فتعجب الملك من هيئته
وهيبته وقال له اجلس فقال له في الجواب
اجلس في المكان الذي استحقه او غير ذلك فقال
له اجلس في الموضع الذي تستحق فجلس فوق
فرش الملك فتكلم جماعة الملك بعضهم في بعض بلسان
غريب لا يعرفه غيرهم ان الشيخ قليل الادب فقال
لهم الشيخ لا تعجلوا فان الاعمال بخواتيمها ثم انه
شرع في البحث مع العلما في النحو والصرف والمنطق
والمعاني والحكمة والطب والفقه والتفسير
والحديث الشريف فغلب الجميع ثم قال له الملك
تاكل من طعامنا قال لا قال تسمع من الاتنا
قال نعم فاحضروا الالاتية فضربوا بها قدامه فلم
يعجبه شي من ذلك فاخرج من كمه اربع عيدان وركب
بعضها على بعض وضرب بها فضحك كل من في المجلس
حتى استلقى على قفاه ثم قال دستور كما اريد
ان اضرب فبكا كل من سمعه بكي لوقته فقالوا افعل

فضرب ثاني الغن فكل من سمعه بكى فبكى جميع الحاضرين
ثم ضرب ثالثاً فكل من سمعه نام فنام الناس جميعهم
فلما ناموا خرج الشيخ من المجلس وتركهم نياماً
فرتب له سيف الدولة في كل يوم نفقة على قدر
حاله الى ان مات رحمة الله عليه **حادثة**
وفي سنة اربعين توفي اسمعيل المنصور ابن القايم
صاحب بلاد الغرب وتولى ابنه المعز **واقعة**
وفي سنة ثمان وخمسين وثلثماية قدم جوهر
القايد غلام معز الدولة وانقطعت خطبة العباسية
بمصر **وفي** سنة ثلث وستين وثلثماية حصل
للخليفة مرض الفالج واوصى لولده بالخلافة وخلع
نفسه في حياته **ذكر خلافة الطايع** ثم قام
بالامر بعده ابنه بعهد من ابيه ولم يلي الخلافة
اكبر سناً منه وكان قريب الستين وقال
ان من يفتح الدكان وقت العصر فيمتى يبيع **حادثة**
في سنة ست وستين وثلثماية مات ركن
الدولة الديلمي وفي هذه السنة توفي المعز

لدين

لدين الله الذي بنا القاهرة وكان مظهراً للتشيع
معظماً لحرمات الله تعالى **حكاية** لما ملك
المعز الديار المصرية تقدمت اليه امراة الاخشيد وقالت
انها اودعت عند يهودي قبا من لولو منسوج بالذهب
مكلل باصناف الجواهر وكان في جرة من
النحاس فامر باحضار اليهودي فانكر وجحد
فامر المعز بحفر دار اليهودي فاذا وجدوا الجرة
مدفونة فيها فاخذها ودفعها للمراة ومهما بلغت
بان يشتري المعز قال لا امضي بها الى السوق
ويسعى بها تختاري **حكاية** لما دخل المعز
الى القاهرة طلع اليه قاضي القضاة ليسلم عليه
فقال المعز للقاضي هل حججت قال نعم ثم قال
له هل زرت قبر النبي عليه الصلاة والسلام قال نعم
قال هل زرت قبر ابي بكر وعمر فتحير القاضي في
الجواب لانه كان شيعي المذهب ثم نظر القاضي الى
ولد الخليفة انه قايم في الخدمة مع كبار الامرا
فقال القاضي اعزك الله اشغلني عنهما زيارة قبر

البنى صلى الله عليه وسلم كما اشغلنى امير المومنين
عن السلام على ولده وولي العهد من بعده
ثم وثب ونهض الى ولد الخليفة وسلم عليه فانفك المجلس
بذلك **حكاية** كان ابن الجوزي على المنبر
فى بغداد وفى وعظه كثير من الشيعة والسني
فاذا سال شخص من الاعدا عن ابى بكر وعلى
ايهما افضل عند النبى فقال الشيخ فى الجواب
الذى ابنته تحته وارضى كل الفريقين ونزل وتركهم
حادثة فى سنة اثنى وسبعين توفى عضد
الدولة وقام موضعه ابنه بها الدولة
وفى هذه السنة توفى شيخ الشيراز محمد بن عبد الله
الخفيف **حكاية** جا شخص من بلاد بعيدة الى
خدمة الشيخ فلما وصل الى دار الشيخ قالوا له ان
الشيخ فى الديوان فانكر ذلك الرجل على الشيخ
وقال ان كان الشيخ من اهل السلوك لما كان
يتردد فى كل يوم الى خدمة الملوك فخرج ذلك الشخص
وهو داير فى المدينه فاذا وصل الى سوق الصاغة

فدخل

فدخل هذا الرجل حتى يتفرج فوقع من يد الصايغ
فص وتخبى فى بعض الشقوق من غير علم الصايغ
فلما طلبوه لم يجدوه فكاد عقل الصايغ ان يطير
لانه كان فص من الجواهر النفيسة وكان لنايب
البلد فامر باحضار الوالى وقالوا من دخل فى هذا
السوق غريب فوصفوا نعت هذا الرجل فجاوا
اليه ومسكوه ومضوا به الى الديوان فحكم
الحاكم بقطع يد ذلك الرجل فلما وقع نظر الشيخ
عليه قال المظلوم لان هذا ما هو جرامى وانما
هو منكر على الفقرا ولكن امضوا الى السوق وفتشوا
لان الفص ما خرج من السوق فمضوا وفتشوا فوجدوه
فى بعض الشقوق فقال الشيخ يا فقير نحن
نحضر فى الديوان لاجل خلاص مثلك **وفى**
سنة احدى وثمانين وثلثماية دخل بها الدولة
على الطايع للخدمة وجلس على الكرسى ثم تقدم
اصحابه وجذبوا الخليفة عن سريره وادخلوه
الى دار بها الدولة فتخبط الناس فى بعضهم

وكحل وعزل **ذكر خلافة القادر**
وفي سنة احدى وثمانين تولى احمد ابن اسحق ولقب
بالقادر **حادثة** توفي في هذه السنة جوهر
القايد مملوك معز الدولة باني الجامع الازهر
واتابك العسكر وكان دينا خيرا **واقعة**
وفي سنة ست وثمانين وثلثماية توفي العزيز بالله صاحب
الديار المصرية والبلاد الشامية والقطر الحجازية
حكاية قيل ان العزيز كان يحب اللعب بالحمام فقال
يوما لوزيره انا اسابقه بحمامي وحمامك فغلب
حمام الوزير على حمام الخليفة فشق ذلك عليه فخاف الوزير
الخليفة فانشد **شعر**

قل لامير المومنين الذي
له العلا والنسب الثاقب
طايرك السابق لكنه
لم ياتي الا وله حاجب

فاعجب العزيز مقالة الوزير فرسم له بخلعة سنية
وكان مدة خلافته احدى وعشرين سنة **حادثة**

وفي

وفي سنة اربع مائة واحدى عشر فقد الحاكم بامر الله
صاحب الديار المصرية وله ست وثلاثون سنة
وكان شيطانا خبيث النفس متلون الاعتقاد جوادا
سفاكا للدما وقتل خلق كثير من اركان دولته صبرا
وشدد في الخمر واباد الكروم ومنع بيع الرطب والزم
اهل الذمة بحمل الصلبان وهدم الكنايس ثم امر
باعادتها ونهى عن تقبيل الارض ديانة وامر بالسلام
فقط وحرم على النسا الخروج في الطرقات فمازلن ممنوعات
سبع سنين الى ان مات وفي اخر الامر دست عليه
اخته من يقتله وعدمت جثة الحاكم ولم يجدوا
له الا جبة الصوف ملطخة بالدما وضربات السكاكين
وحماره معرقب **حكاية** قال مولانا السلطان
عز نصره امر الحاكم ان لا يشتغل احدا بالنهار ويسهرون
بالليل عوضا عن النهار فجاز يوما بالنهار فراى خياطا
جالسا يخيط وبين يديه شمعة موقودة فقال له
الحاكم اما سمعت مرسومنا فقال نعم يا مولانا امير
المومنين ولكن اوقدت الشمعة لاسهر عليها فضحك منه

الحاكم واطلاق لك **درة** قال سعد نجم المناسب
على هذا الحكم ان يقال له الحاكم بغير امر الله لان
الله تعالى خلق النهار للمعاش والليل للسبات وكانت
مدة ولايته خمسة وعشرين سنة **واقعة** وفي سنة
سبعة عشر واربعمائة توفي ابو بكر القفال المروزي
الشافعي صاحب التصانيف وكان ماهرا في صناعة
القفل **حكاية** قيل عمل القفال قفلا لبعض
الملوك وزنه اربع حبات مع مفتاحه فلما دخل على
الملك وعرض عليه قفله فاذا دخل عليه عالم المدينة
فقام الملك فاستقبله ثم اجلسه على مكانه وقعد
الملك بين يديه مؤدبا وكان القفال ينظر ذلك
ويتعجب ثم سال شخص ما سبب حرمة هذا
الرجل قال علمه فاثر ذلك في قلبه وقال اذا كان شرف
هذه الفضيلة في الدنيا بهذه المرتبة فلم ضيعت عمري
في هذه الصناعة ثم ندم على ذلك وشرع في القراءة وكان
عمره اذ ذاك فوق الثلثين فصار علامة اهل زمانه
واقعة وفي سنة احدى وعشرين توفي السلطان

محمود

السبكتكين صاحب خراسان وما وراء النهر وفرض
على نفسه في كل سنة غزو الهند **حكاية** قال
مولانا السلطان عز نصره طلب السلطان
محمود ان يشتري مماليك فحضر اليه تاجر المماليك
وكان معه مماليك كثير وكان فيهم مملوك اخرهم
منظرا واوحشهم شكلا فما اعجب السلطان فامر
برده الى تاجره فقال المملوك يا مولانا السلطان
اشترني لله تعالى وعندي معرفة الاحجار ومعرفة
الخيول ومعرفة الانسان فاشتراه الملك وتركه
في الطبقة فبعد مدة وقع عند السلطان لولو كبيرة
فوقع الخلاف بينهم في ثمنها فتذكر السلطان قول
المملوك وكان اسمه اياس فقال علي باياس فلما حضر
بين يدي السلطان قال في جوف هذه اللولوة
دودة ولو لم يكن فيها هذا العيب ما كانت تقوم
فاغتاض السلطان من ذلك الكلام فقال يا مولانا
السلطان نفتشها فان لم يكن في هذه اللولوة
دودة كما قلت فيكون دمي هدرا من السلطان

بكسرها فاستعجب الامرا من ذلك فامر الملك اياس بكسرها
فاخذها اياس وكسرها فخرجت الدودة من جوفها فقالت
له الامرا يا قليل العقل والادب لاي شي كسرت
هذه الجوهرة فقال لهم انا ما كسرت الا الحجر وانتم
كسرتم الجوهر وهو كلام الملك فتعجب السلطان
من كلامه وجوابه ومعرفته وصوابه فزاد في رزقه
في كل يوم رغيفين ثم بعد مدة جا تاجر الى السلطان
بفرس فقوموه واختلفوا في تقويمه فامر السلطان
باحضار اياس فقال اياس هذا الفرس ما تربى الا
بلبن البقر فقال صاحبه نعم لان امه ماتت
واسقيناه من لبن البقر فقال له الملك وما سبب
معرفتك لذلك فقال ان مشيه يشبه مشي البقر
فزاد الملك في جرايته رغيفان اخران ولكن في بعض
الاوقات يطلبه ويتحدث معه ثم بعد مدة قال
له الملك بقي عليك معرفة الادمي اكشف عن
امري واحوالي فقال له اخاف يا مولانا السلطان
فقال له لك الامان فقال له اعف عني يا مولانا السلطان

من

من هذا الكلام فبالغ السلطان في ذلك مبالغة
كبيرة فقال له اياس اقول لك الحق قال نعم لست
ابن الملك بل كان ابوك خبازا فعند ذلك دخل محمود
على امه وقال لها من هو ابي فقالت له ابوك سبكتكين
فسل عليها السيف حتى يقتلها فقالت له امسك يدك
حتى اقول لك الحق اعلم اني كنت متزوجة بالملك
وكان رجل مفسود المني فقصدت انا ان لا يخرج الملك
عنا فحبلت بالحيلة ثم بعد تسعة اشهر اخذت ولدا
من اولاد الخباز الذي يخبز للملك وقلت انا ولدت هذا
وهذا ابنك والسلام فالتفت السلطان الى اياس
وقال له باي شي عرفت هذا فقال يا مولانا
نريادتك لجرايتي مرة بعد مرة ولم يكن شيا كثيرا فعند ذلك
استوزره الملك وعمل بمشورته وصار كلمته درة
الحمد لله والمنة على ما انعم على مولانا السلطان
بمعرفته في هذه الثلثة امور فالاول من ذلك انه اخذ
عن نصره من عند بعض الحواة حجر الحية ونفع الناس
بذلك منفعة كبيرة وخلصهم من الهلاك ولم يعرف

احد هو فعته غير مولانا المقام الشريف واما
معرفة الخيول فلما كان عز نصره حاجبًا في بلاد حلب
طلب من شخص فرسًا فقال عندي جوادين احدهما
بعته لنايب القلعة ورده علي والثاني جواد اشقر
فلما عرضهما على المقام الشريف اعجبه من ذلك
الذي رده نايب حلب فقال الشيخ هذا مردود
علينا فقال عز نصره انا ما اشتري الا بعقلي وموفقتي
لا بعقل الناس ثم اشتراه عز نصره بستين دينارًا
فطلع ذلك الجواد ليس في الوجود مثله فحضر
اليه نايب القلعة ليشتريه فابى وامتنع عز نصره
من ذلك فلما جات التجربة لقتال ابن عثمان
فاشتهر ذلك الجواد عند جميع العسكر فقال له
قانصوه خمسمايه ارسل هذا الجواد هدية للسلطان
قايتباي فقال لهم عز نصره في جواب ذلك ان هذا
لا يليق للخدمة فلما حضر العسكر الى مصر ذكروا ذلك
للسلطان قايتباي وشكروا في ذلك الجواد وانه
يليق بخدمة السلطان فتوجه في قلم السلطان قايتباي

الاول

الاولى ان ترسل له جوادًا اخر لكي يستعين به على قتال
العدو واما معرفة الادمي فراينا منه عز نصره غير مرة
انه عرف الجواسيس من بين العسكر

حكاية

كان السلطان محمود يلعب الشطرنج مع وزيره
اياس وفي وقت اللعب يقول له العب يا سيدي العب
يا حبيبي فلامه بعض الحاضرين من الامرا في ذلك
فقال السلطان المقصود من ذلك اصلاح نطقي
وتعود لساني بالكلمة الطيبة لا تعظيمًا له

حكاية

قال مولانا السلطان عز نصره ذكر عند
الملك محمود ان اياس في كل يوم يمضي الى دار في بيت
خلوة ولم يدع احدًا غيره يدخل فيه فكان في هذا
البيت جوار بيض او جواهر تنزل السلطان على حين
غفلة في بيت اياس وقال له مقصودي ان ادور في
جميع دارك فقال له بسم الله في ذلك فلما وصل السلطان الى البيت
المعهود عمزوا عليه فامتنع اياس عن الدخول اليه
فبالغ الملك في ذلك فقال اياس انا استحي ان يدخل
الملك الى ذلك فقال له الملك لا بد من ذلك فقال له

اياس ان كان ولا بد من ذلك فادخل انا وانت وحدنا
فدخل الملك واياس فراى الملك هناك صندوق ففتحه
فراى فيه خرقة شرموطة فقال الملك ما هذا يا اياس
فقال له كان هذا قبل ان احضر الى خدمة الملك لباسي
وزنطا قوعي وانا في كل يوم ادخل الى هذا البيت وانظر
في ذلك حتى اتذكر نعمة الملك والحال الذي كنت
عليه اولا فزاد قدر اياس عند الملك واعجبه عقله

حكاية قصد السلطان محمود بقاء الاسم
فقيل له عمر عمارات مدارس وخانات فقال لهم
سيخرب بمر الدهور ثم تفكر الملك وقال نامر
بتصنيف الكتب باسمي حتى ان الناس يجددوا ذلك في
كل قرن فامر عند ذلك بنظم تاريخ ملوك العجم
باللسان الفارسي وسماه شاهنامه وما كمل الا في مدة
خمسة عشر سنة والحمد لله والمنة في زمن مولانا
المقام الشريف عز نصره انشره الشريف حسين
شيخ الشيوخ بمدرسة المويدية تغمده الله برحمته
من لسان الفارسي الى لسان التركي باسمه الشريف نصره

حكاية وهذا ايضا من مفردات دولته
كان في خدمة السلطان محمود شخص ظريف اسمه
دلخك وكان في فصل الشتا راهن مع السلطان
انه يطلع عريان على سطوح القصر ويدخل من اول
الليل الى وقت الاذان فبعث الملك عينا لينظر ما
يفعل دلخك فراى انه بان من البعيد شعاع نار
وهو ينظر من البرد الى نحوه فاخبروا الملك بذلك
ولم يعطه الرهن وقال له انت دفيت بتلك النار
ثم بعد مدة اضاف الملك وحضر الى بيته وكان في
بيته اشجار كبار من الحيز فامر ان يعلقوا الدسوت
على الشجر وان يوقد النار من تحت تلك الاشجار الكبار
فهم يطلبون الطعام ثم يقول في جوابهم الدست على النار
وفي اخر الامر ترق السلطان وقال انا اريد ان انظر
مطبخك بعيني فراى الدسوت معلقة على الاشجار الطوال
وبين الدست والنار ستين ذراعا او اكثر فقال له
الملك يا ابلم هل يصل حرارة النار الى هذه الدسوت في هذه
المسافة فقال دلخك نحن نشق ونتقي اذا لم يصل حرارة

النار في هذه المسافة فكيف وصل الى حراتها وبيني
وبينها قدر فرسخ فتعجب السلطان من كلامه فوزن
رهنه **حكاية** كان سبب طلوع دلخك
عند السلطان انه كان ابوه من الصالحين وكان دلخك
في اول بلوغه فلما استيقظ ليلاً فراى ابوه يجامع امه
فقام الصبي من فرشه ودخل في فرش ستة ام ابيه
فاستيقظت وصاحت به وجا ابوه وقال له ما ساقك
ما تريد ان تفعل في امي قال الذي فعلته في امي افعله
في امك اما قرات وجزاء سيئة سيئة بمثلها فاخذ
العصى واراد ان يضربه وكان الملك اذ ذاك جاسرا
فنهض الصبي اليه وقال له يا مولانا السلطان خذ حقي
من ابي فقال له الملك ما قضيتك مع ابيك فقال
فعلت في امه مثل ما يفعل في امي وهو يريد ان يضربني
على ذلك فضحك السلطان منه ورتبه في مجلسه
نديما **حادثة** وفي هذه السنة توفي القادر
وله سبع وثمانون سنة من العمر وكانت مدة ولايته
احدى واربعين سنة **ذكر خلافة القايم**

بالله

بالله ثم تولى بعده بعهد من ابيه وفي زمنه نشات
السلجوقية **حادثة** وفي سنة سبع وعشرين
واربعماية مات الظاهر لاعزاز دين الله وكانت مدة
ولايته ستة عشر سنة **واقعة** وفي
سنة خمس وستين واربعماية قتل الب ارسلان
وقد عدا في هذه السنة نهر جيحون مع عسكره في
عشرين يوم وكان معه ازيد من مائتي الف فارس فشكوا
من نايب قلعة اسمه يوسف الخوارزمي فامر ان
يضرب له اربع اوتاد ويقتلوه بالعذاب فقال له
يوسف يا مخنث امثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان
واخذ القوس ورماه فاخطاه فنط يوسف ومسك
السلطان من السرير وضربه بسكين في خاصرته
وعند ذلك احاطوا بيوسف وقتلوه **حكاية**
وفي سنة ثلث وستين خرج ارمانوس طاغية الروم
في جمع عظيم يقصد بلاد الاسلام وكان الب ارسلان
في تورسير فبلغه كثرة العدو وكان مع السلطان
خمسة عشر الف فقال ان اقاتل مع الكفار واجاهد

في سبيل الله وان سلمت فنعمة الله وان كانت الشهادة
فالامر لله فلما التقى الجمعان بعث السلطان
بطلب الهدنة فقال ارمانوس لا هدنة الا باعطاء
الري فانزعج السلطان وقالت له العلماء انك تقاتل
عن دين وعد الله بنصره واظهاره على سائر الاديان
وارجوا الله ان يكون قد كتب باسمك هذا الفتح فلما
كان يوم الجمعة وقت الخطبة وطلع الخطباء على
المنابر وصلى السلطان وقال يا امرا من اراد منكم
ان ينصرف فلينصرف وعقد ذنب فرسه بيده ثم جرد
سيفه وفعل الجيش مثله وحمل هو والجيش في قلب
العدو فانهزم العدو واسر ملكهم الاعظم
ارمانوس فلما احضر بين يدي الملك ضربه بيده
ثلث مقرعات وقال اما طلبت منك الهدنة فقال
ارمانوس دعني من التوبيخ فقال ان كانت الغلبة
لك فما فعلت بي قال فعلت بك كل قبيح فقال
الملك ما تفعل معك لاخيرا قال ارمانوس اما ان تقتلني
او تشهرني في بلادك والثالثة بعيدة فقال الملك

وما

وما الثالثة قال العفو وقبول المال ففدى نفسه
بالف الف وخمسماية الف دينار وان يطلق كل اسير
في مملكته ثم اخلع عليه واطلق له جماعة من بطارقته
وكشف ارمانوس راسه وقبل الارض الى جهة
الخليفة فكانت مدة السلطان خمسين سنة واما
جيوش الروم لما عرفوا انه كسر ارمانوس ملكوا ميخائيل
فلما وصل اليهم ارمانوس علم ان ملكه قد ذهب منه فتزهد
ولبس الصوف وارسل ثلثماية الف دينار للسلطان
وحلف انه لم يقدر على اكثر من ذلك حادثة
وفي سنة ست وستين واربعماية توفي شيخ
خراسان واستاذ الجماعة ابو القاسم القشيري
واقعة وفي سنة سبع توفي القايم بالله
وكانت مدة خلافته خمس واربعين سنة وعاش
سبع وسبعين سنة وتولى ابن ابنه ذكر
خلافة المقتدي بالله تولى بعد جده بعهد
منه حادثة وفي ثلث وسبعين توفي امام
الحرمين واقعة وفي سنة خمس وثمانين

وادمعاية نقي في نظام الملك الوزير فقال ان
الملك ملّ منه فجهز عليه من قتله وكان اتاه ديلميا
بهيئة متظلم وضربه بسكين فقتله ثم مسكوا
الديلمي وقتلوه **حكاية** قال صاحب سير
الملوك ان نظام الملك اخرج من خزانة السلطان
وظايف للصلحاء والعلما والعباد والزهاد في كل سنة
ستماية الف دينار ينفقونها ويدعوا للسلطان
فدخل شخص نمام الى الملك وقال ضيع وزيرك من
بيت مالك في كل سنة ستماية الف دينار الى الفقرا
والمجيدية فطلبه السلطان فقال يا ابي بلغني
انك تخرج من بيت مالنا في كل سنة ستماية الف دينار
وتصرفها على من لا ينفعنا فلو انفقت هذا المال
على عسكرنا لاخذنا سور القسطنطينية فبكى نظام
الملك وقال في الجواب يا بني انا شيخ عجمي لو نودي
علي في السوق لم ازد على خمسة دنانير وانت غلام
تركي لو نودي عليك عسى ان تساوي ثلثين دينار
وانت مشتغل بلذاتك ومنهمك على شهواتك وما

يصعد

يصعد الى الله تعالى لا معاصيك دون الطاعة
وجيوشك الذين تعدهم للنوايب هم ايضا مستغرقون
في المعاصي وانا اقمت لك جيشا يسمى جيش الليل
اذا نامت جيوشك قاموا صفوفا على اقدامهم بين يدي
ربهم واطلقوا السنتهم للثنا وبسطوا ايديهم للدعا
ويخرق سهام دعاهم اتراس السما صايمين بالنهار
وقايمين بالليل ويطلبون من الله تعالى ثبات ملكك
والان وانت باي وسيلة تختص بهذه المرتبة
العلية من دون الناس فقال الملك عافية يا ابي
اكثر لي من هذا الجيش **حادثة** توفي في
بغداد السلطان ملكشاه السلجوقي وفي سنة
سبع وثمانين مات المستنصر بالله صاحب الديار
المصرية وقعد قارب ثمانين سنة وكانت دولته
ستين سنة **واقعة** وفي هذه السنة يعني
سنة سبع وثمانين يحكى ان المقتدي بالله قدم اليه
يوما طعاما فتناول منه وغسل يديه ثم قال ما
هذه الاشخاص الذين دخلوا علي بغير اذن فالتفت

ولم يرى احداً فتغير وجهه واسترخت يداه
وانحلت قواه وسقط الى الارض فتوهموا انه
مغشى عليه واذا هو ميت وكانت مدة خلافته
تسعة عشر سنة وعمره ثمانية وثلثون سنة
ذكر خلافة المستظهر ثم تولى بعد ابيه
وفي سنة خمس وتسعين توفي المستعلي صاحب الديار المصرية
بعهد منه **حادثة** وفي سنة خمس
وخمسماية توفي الامام محمد الغزالي رحمة الله عليه
حكاية كان محمد الغزالي قد اشتغل بمطالعة
العلوم واخيه احمد الغزالي بتصفية الباطن والسلوك
وفي كل قريب يحرض الغزالي اخيه في طلب العلم والاخر
يحرضه في طلب الحق حتى ان الغزالي في ليلة من الليالي
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان عنده
طبق من الرطب فتناول بيده الشريفة للغزالي
تمرة واحدة فلما استيقظ راى التمرة في يده ندخل الى
باب صومعة اخيه ليروه ويوبخه فما خرج احمد
الطبق التمر الذي راه في المنام وهو ناقص تمرة واحدة
فاشتغل بعد ذلك بالسلوك **واقعة** وفي

سنة

سنة اثني عشر وخمسماية توفي المستظهر وكانت
مدة خلافته خمس وعشرين سنة **ذكر
خلافة المسترشد** ثم تولى ابنه بعهد منه
بعد ابيه **حادثة** وفي سنة اربع وعشرين
قتل الامر باحكام الله خليفة مصر **واقعة**
وفي سنة تسع وعشرين وقع القتال بين السلطان
مسعود والخليفة ولما التقيا لا غلب العسكر على الخليفة
ثم اصطلحا فجلس الخليفة في جماعة من اهل بيته فهجم
عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوا الخليفة وقتلوا
جماعة من اصحابه وكانت مدة خلافته سبعة
عشر سنة **ذكر خلافة الراشد
بالله** فراح مسعود الى قتال الراشد فاخرجه
من بغداد واحضر القضاة وكتبوا محضراً في قدح
الراشد من سفك الدما وارتكاب المحرمات
فهرب الراشد من مسعود وقتل في اصفهان في
ايدي الفداوية **ذكر خلافة المقتفي بالله**
ثم قام بالامر بعد عمه يوم خلع ابن اخيه بسعي

السلطان مسعود في سنة ثلثين وخمسماية
وسبب لقبه بذلك انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام قبل خلافته بستة اشهر وهو
يقول انه سيصل اليك هذا الامر فالمقتفي حكاية
في سنة ثلث وثمانين توفي محمود الزمخشري
صاحب الكشاف حكاية لما صنف
الزمخشري الكشاف قصد ان يعرض الكتاب على
الغزالي فلازم بابه ثلثة اشهر ولم يقدر ان يجتمع
بالامام فجا يوم العيد فخرج الامام للمصلى وكان
على الطريق قنطرة فمسك جار الله باب القنطرة لانه
لا يمكن الجواز على القنطرة الا واحدا بعد واحد
فتبعد ركاب الغزالي وناوله الكشاف والزمخشري
يمشي في ركابه وهو ينظر في الكتاب ثم قال كيف
فسرت قوله تعالى الله نور السموات والارض قال
الله منور السموات والارض قال انت من العلما
الفسقة ويذكر صاحب الكشاف هذه الحكاية ويفتخر
بها ويقول انه عدني من العلما حكاية وفي سنة

الغزالي

الربع

اربع واربعين توفي الحافظ لدين الله صاحب
الديار المصرية وفي هذه السنة توفي القاضي
عياض صاحب الشفا بمراكش وفي سنة تسع
واربعين مات الظافر صاحب الديار المصرية
قتل على يد اركان دولته سرا وهو شاب حكاية
وفي سنة اثنتين وخمسين توفي سلطان سنجر ملك
الشرق السلجوقي حكاية طرد ملك الخطا
جماعة من الترك من بلدهم لاسلامهم فبعثوا السنجر
قاصدا وطلبوا موضعا ليسكنوا فيه فابى سنجر
واخر الامر قالوا نحن نزن من كل بيت رطل فضة
فرضي سنجر ولم يرضى وزيره فجهز العسكر ومضى
اليهم فغلبوا سنجر وقتلوا جميع اركان دولته
وقالوا نحن في خدمتك واركان دولتك وكتبوا
مراسيم في جميع البلاد على لسانه واخذوا خراج
البلاد السلطانية واكلوا اموال الدنيا على اسمه
وفي الليل يضعوه في الحبس وفي رجليه القيد واخر
ذلك هرب السلطان سنجر وجهز العسكر وراح

الى قتالهم **حكايه** وفي سنة خمس وخمسين
توفي الفايز ابن الظافر **وفي** هذه السنة توفي المقتفي
وكانت مدة خلافته ثلث وعشرين سنة **ذكر**
خلافة المستنجد وقد تولى بعهد من ابيه قال
ابن خلكان ان المستنجد راى في المنام في حياة والده
ان ملكا نزل من السما وكتب في كفه اربع خاءات فطلب
معبر وقص عليه ما راه فقال تلي الخلافة سنة خمسين
وخمسين وخمسمايه وكان كذلك **حكايه** في
سنة احدى وستين توفي الامام العارف الحقاني الشيخ
عبد القادر الجيلاني **واقعة** وفي سنة ست
وستين توفي المستنجد وكانت مدة ولايته
احدى عشر سنة **ذكر خلافة المستضي**
تولى الخلافة بعهد من ابيه **حكايه** وفي سنة
سبع وستين وخمسمايه توفي العاضد وبموته
انقطعت دعوة العبيديه بمصر وكان عددهم
اربعة عشر ومدتهم في مصر ماتين وعشر سنين
اختلفوا في نسبهم قيل انه من ذرية جعفر الصادق

رضي

رضي الله عنه وقيل هم من ذرية اليهود والمجوس
والعلم عند الله تعالى **حكايه** راى العاضد
في المنام قبل وفاته بشهر ان عقربا خرج من مسجد
فقرصه فلما افاق طلب ارباب وظايف هذا المسجد
فلم يجد والا شخص فقير عجمي فلم يلتفتوا اليه
وهو الذي اول من غير خطبة الفاطميين بالعباسيين
في مصر بامر السلطان صلاح الدين وبعد يومين
مات العاضد **حكايه** في سنة تسع وستين
توفي السلطان نور الدين الشهيد وله من العمر
خمسون سنة وكانت دولته ثمانيه وعشرين
سنة اخذ من الفرنج نيف وخمسين مدينه وازال
مظالم كثيره ويقاتل بنفسه في المصاف ويطلب
الشهادة ويسال الله تعالى ان يحشره مع الشهدا
والصالحين وكان مليح الخط كثير المطالعة ملازما
للصلوات والصيام والادعية وكثير التسبيح
والتلاوة **حكايه** قيل جات جماعة من الفرنج
وسكنوا في المدينه المشرفه وقصدوا ان ينقبوا الى

قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذات ليلة راى نور الدين
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا نور الدين
ادركني لان العدوين تقبوا وتغبهم قرب الى تربتي فاستيقظ
وصلى صلاة التهجد ثم انه نام ثانيا فراى مثل الاول
فاستيقظ وقرا من القران شيا كثيرا ثم نام فراى مثل الاول
فقال يا رسول الله من هاهنا الى المدينة مسافة
بعيدة فقال يا نور الدين اخرج وتوكل على الله تعالى فاراه
صورة العدوين في المنام فخرج في الوقت والساعة الى
صوب المدينة المشرفة وفي مدة يسيرة وصل اليها
فاجتمع اهل المدينة كلهم الى خدمته فقال لهم اني اريد
ان اعمل ضيافة يحضرها اهل المدينة كلهم ولم يتخلف
منها احد فلم يجد بينهم هاولا الجماعة المفسدين
ثم قال هل بقي من اهل المدينة احد فقالوا ثلثة
نفرا او اربعة نفر مقيمين خارج المدينة من الفقرا
المساكين وعباد الله الصالحين فقال احضروا الي بهم
فلما حضروا راى نور الدين الصفة التي راها في المنام
واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بهم فامر بقتلهم

وامر

وامر ان يسكبوا حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم الرصاص
حادثة وفي سنة خمس وسبعين وخمسماية
توفي المستضي **ذكر خلافة الناصر لدين الله**
ثم تولى بعده بعهد من ابيه **حادثة** وفي سنة
ثمان وسبعين توفي الشيخ الزاهد احمد الرفاعي
واقعة وفي سنة تسع وثمانين توفي الملك الناصر
صلاح الدين ايوب وله من العمر سبع وخمسون سنة
وكانت مدة ولايته اربع وعشرين سنة فقصد الفرنج
وافتتح منهم عدة مداين وانفق جميع ماله في سبيل الله
تعالى ولم يخلف شيا سوى دينار واحد ودراهم
يسيرة **عجيبة** اوقد شخص سراجا في النهار
ويدور في بيت السلطنة فامر صلاح الدين
باحضاره فقال له ما تطلب فقال نور الدين
الشهيد فامر برفع تظلمه فقال رحم الله
ملكا ان يعدل فينا حيا وميتا ولم يشكر
صلاح الدين **حكاية** كتب شخص على قصته
علامة زور وطلب من الوزير مشاهرته فابى

فمضى الى صلاح الدين واشتكى من الوزير فقال صلاح الدين
له لم منعته عن العطا فقال الوزير لان مكتوب
على قصته علامة الزور فنظر صلاح الدين الى قصته
فوجدها كما قال الوزير فاغتاض ثم قال الرجل
لو كتب مولانا السلطان علامة اخرى بجانبها
بيان كذبي من صدقي فاخذ الملك قلما وكتب العلامة
ثم قال الرجل لو كان العلامة اولا بالظن صار هذا
الوقت باليقين فضحك الملك منه واعجبه ذلك
ورسم له بالاعطاء **حكاية** جا شخص عند
صلاح الدين وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وقال امضي الى صلاح الدين وقل له اعطي خمسمائة
دينار بامارة ان كل ليلة جمعة تصلي علي الف مرة
وفي هذه الجمعة وقع في قلبك شبهة هل صليت الفا
او تسعمائة فلما ذكر المنام بكى صلاح الدين وتحقق
ذلك وامر له بالمبلغ المذكور بكماله وتمامه **حادثة**
وفي سنة تسعين توفي الشاطبي صاحب الشاطبية
القصيدة المشهورة في القراءة السبع وكان ضريرا

ولكن

ولكن بصيرا بالعلوم **واقعة** وفي سنة خمس وتسعين
توفي العزيز ابو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين
صاحب الديار المصرية **حادثة** وفي سنة سبع
وتسعين توفي قراقوش الخادم الابيض الذي قد
صنفوا عنه الحكايات الهزلية ولولا وثوق صلاح الدين
بعقله لما ولاه **حكاية** دخل قراقوش
الى الحمام وكان معه انسان لطيف الطبع فانكشف
ميزر الرجل فراى قراقوش كبر آلته فقال له
يا مشؤوم آلتك تشبه آلة الحمار فباي شي داويته
حتى كبر هكذا فقال الرجل ان كان يصلح للخدمة
بسم الله وكان بيد قراقوش طاسة من الذهب فضربه
بها فشق راسه فقال له بعض خواصه يا امير
هذا رجل ظريف ولم يرد الا الكلام المضحك ولم
يقصد غير ذلك فقال اعطوه الطاسة ليداوي بها
راسه فقيل له قبل الارض فقبل ووهب الامير
طاسة فقال الرجل لا اريد ولا اقبلها قيل لم ذا
فقال هو ما قبل هديتي فكيف اقبل هديته

فضحك الامير منه وزاده على الطاسة شيء كثير
حادثة في سنة ست وستماية توفي الامام
فخر الدين الرازي قيل ان الكرامية سموه فمات
رحمه الله **واقعة** في سنة خمس عشر توفي الملك
العادل سيف الدين ابو بكر صاحب الديار المصرية
وكان اصغر من اخيه بنحو ثلث سنين و في سنة
سبعة عشر وستمايه مات ملك الشرق خوارزم شاه
حكاية قيل ان خوارزم شاه جهز عسكرا
وقاتل مع صاحب الخطا فانهزم المسلمون واسر
السلطان مع امير فاظهر السلطان انه مملوك
لذلك الامير وكان واقفا في الخدمة بين يدي الامير
ثم قال الامير للخطاي اني اخاف ان يظن اهلي اني
مقتول فيفرقوا اموالي فقدروا وادي من الذهب حتى
ارسل هذا الغلام الى بلدي ويحضر الذهب فاذن له
وبعثه مع اصحاب الدرك حتى لا يتشوش في الطريق
فلما وصل السلطان الى خوارزم دق الكوسات
والبشاير وزينوا المدينة ثم ان الخطاي يوما يقول

للامير

للامير ان سلطانكم فقد فقال الامير هل تعرفونه قالوا لا
قال السلطان هو الغلام الذي بعثته لطلب الفلوس
فبهت الامير وقال لم اعلمتني حتى كنت سيرتني بين يديه
وخدمتكم الى مقر ملكه فقال خفت عليه ثم قال
الخطاي قم بنا الى خدمته فقاموا جميعا الى باب
خوارزم شاه **حكاية** ونظير ذلك قيل لما
هرب برويز من بهرام جوبين فوصل اليه عسكر
البهرام وبرويز نزل في رباط مع خاله فقال
له برويز دبر في خلاصي فقال له اقلع ثياب
السلطنه فلبستني اياها فقلع ولبسه فخرج
برويز في صورة فلاح ولم يلتفت اليه احد ثم
قال الخال يا عسكر امهلوني ثلثة ايام حتى اناجي
ربي فحاصروا دور الرباط فبعد ثلثة ايام فتحوا
الباب فراى انه وصل الى بلاد الروم **حكاية**
ونظير ذلك وقع من حسين بيقرا ملك خراسان
لما اسر في يد التتر وكان بهيئة منكر فوصل
اليه امير من امرايه وقال هذا الجعيدي مسكنتهم

لماذا الى السلطان الملعون فاطلقوه ومسكوه اذاك
فلما احضروه عند سلطان التتر فقال له انت
السلطان فقال لا ان السلطان الجبيدي
الذي كانوا مسكوه فقال لاي شي فعلت ذلك قال
لاجل حقوقه علي فقال ما خفت اني اقتلك فقال
تعيش راسه والف مثلي فداه فاعجب الملك ذلك
واخلع عليه خلعة فاخرج **حادثة** وفي سنة
اثنى وعشرين وستماية توفي الخليفه الناصر لدين الله
وكانت خلافته سبع واربعين سنة **ذكر**
خلافة الظاهر بامر الله تولى الملك بعهد
من ابيه وفي سنة ثلث مات الظاهر بامر الله
ذكر خلافة المستنصر ثم تولى بعهد
بعهد من ابيه **حادثة** وفي سنه اربع وعشرين
توفي جنكزخان طاغية التتر ومات على الكفر
وكان من دهاة العالم **واقعة** وفي سنه خمس
وثلثين وستماية توفي الملك الكامل صاحب
الديار المصريه **حادثة** وفي سنة اربعين توفي

المستنصر

المستنصر وكان زمن ولايته سبعة عشر سنة
ذكر خلافة المستعصم ثم تولى بعد
ابيه بعهد منه **واقعة** وفي سنة سبع
واربعين توفي الملك الصالح نجم الدين صاحب الديار
المصريه **حادثة** وفي سنة ثمان قتل الملك
المعظم ابن الملك الصالح نجم الدين وكان قليل
العقل منهمك في اللذات فتولى في الديار المصريه
شجر الدر زوجة الملك الصالح **واقعة** وفي
سنة اثنى وخمسين وستماية تولى المعز ايبك
التركماني الديار المصريه وتزوج بشجر الدر **حادثة**
وفي سنة خمس وخمسين قتلت شجر الدر زوجها
المعز ثم ان العسكر سلطنوا بعده ولده عليا
وكان صبيا دون البلوغ **واقعة** وفي سنة ست
وخمسين انعكس الوزير على الخليفه وحرض التتر
على اهل بغداد فقال لملك التتر عساكر بغداد
كثير ولم اقدر على مقابلتهم لو كان كلامك حق
فرق هذا العسكر وكان جريدة جيش بغداد ماية

الف فارس فجا الوزير عند الخليفه وقال له
هذا العسكر الكثير في بغداد جمعت لم ذا ابا كل نفقات
من الدخر تفريقه في البلاد اولى فاخرجوا من بغداد
ثلثين الفا وحصل كفايه كثيره للخليفه من جهة
النفقة فامر باخراج ثلثين الف اخرى فحسب
الخليفه انه نصحه وكان يغشه وفي المرة الثالثه
نستم بعث الوزير الى ملك التتر اني فرقت
العساكر في البلاد ولم يبق الا شي يسير فقصد
ملك التتر وقتل الخليفه واخذ البلاد ثم قال
الملك للوزير اذا كان الخليفه على دينك وملتك
خنته وفعلت معه ذلك وانا على غير دينك
وملتك فماذا تفعل معي فابعده فندم الوزير
عند ذلك وقت لا ينفعه الندم وزوجته تقول
له يا ابن العلقمي انت كنت في زمن امير المومنين هكذا
يا خاين اف عليك **حكاية** قال حضرة
مولانا السلطان نقلاً من سير الملوك انه
كان في القديم ملك وله وزيران احدهما عادل عاقل

ذا راي وكفاية يدله على الخير والاخر ظالم جاهل
ذو اسفاهة وكانا عند الملك على مرتبة عظيمة
فاشار الوزير الظالم على الملك بجمع الاموال
وادخارها واخذها من ايدي العالم وقال ان الرجال
عبيد الدراهم والدنانير فمتى عرضت عليهم الاموال
يجوا الك على كل حال فقال الملك هل لهذا الكلام
برهان فقال الظالم نعم فامر باحضار جفنة
ملانه من العسل فاجتمعت عليه الذباب بغير
حساب فقال هذا المال وهذا العسكر فعند
ذلك استشار الملك وزيره الثاني وهو العادل
فنهاه عن ذلك وقال له لا تتغير قلوب الرجال
وليس في كل وقت ينفعك المال فقال الملك
هل لذاك برهان قال نعم اذا غربت الشمس اخبرتك
فلما غربت الشمس امر باحضار الجفنة العسل
فلم يحضر من الذباب على الجفنة شي اصلاً فرجع الملك
عن جمع المال واعجبه عقله وتدبيره وبعد قتل
المستعصم انقطع الخلافة من العالم وكان المستعصم

مشغولاً بلعب الحمام ولم يصلح للخلافة قط **ذكر**
الدولة التركية اولهم المعز ايبك
التركماني كما ذكرنا ثم بعده المنصور علي وعزل
في سنة سبع وخمسين ثم تولى الملك المظفر
قطز المعزي وقتل في سنة ثمان ثم تولى بعده
ابو الفتوحات الظاهر بيبرس وتوفي في سنة
ست وسبعين ثم تولى بعده الملك السعيد
بركة خان وعزل في سنة ثمان وسبعين باخيه
شلامس ثم تولى بعد شهر بن الملك المنصور
قلاوون الصالحي وتوفي في سنة تسع وثمانين
وتولى بعده الملك الاشرف خليل بعهد من
ابيه وقتل في سنة ثلث وتسعين ثم تولى
بعده الملك الناصر محمد قلاوون ثم تولى بعده
كتبغا في سنة اربع وتسعين ثم تولى بعده
الملك المنصور لاجين ثم وقتل في ست وتسعين
ثم تولى بعده الملك الناصر محمد وهذه تولية
ثانيه وفي سنة ثمان وتسعين عزل نفسه ثم

تولى

تولى بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير
ثم تولى الملك الناصر محمد وهذه تولية ثالثه
وفي سنة احدى واربعين وسبعمايه توفي الملك
الناصر محمد وكانت مدة ولايته ثمانيه واربعين
سنة ثم تولى بعده الملك الاشرف ابوبكر
وعزل في سنة اثنتي واربعين وانشد **شعر**

قوموا المنخاف من مصر قدامتنا
ما ذا يومله منها وخيفته
ان كان قد غاب عن مصر محمدها
قد قام فيها ابوبكر خليفته

ثم تولى بعده الملك الاشرف كجك ثم عزل وتولى
بعده الملك الناصر احمد بن محمد في سنة ثلث واربعين
ثم تولى بعده الملك الصالح اسمعيل بن محمد وتوفي
في سنة ست واربعين وسبعمايه ثم تولى بعده الملك
الكامل شعبان وتوفي في سنة سبع واربعين وسبعمايه
ثم تولى بعده الملك المظفر حاجي وعزل في سنة
ثمان واربعين وسبعمايه ثم تولى بعده الملك الناصر

حسن ثم تولى بعده الملك الصالح وعزل في سنة
خمس وخمسين وسبعمايه ثم تولى بعده الملك
الناصر حسن محمد بن قلاوون وهذه توليه ثانية
وفقد الملك الناصر في سنة اثني وستين وسبعماية
ثم تولى بعده الملك المظفر حاجي ثم تولى بعده
الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
وقتل في سنة ثمان وسبعين ثم تولى بعده
الامير علي ولقب بالملك المنصور بن الملك الاشرف
شعبان ابن سيدى حسين ابن الملك الناصر محمد
ابن الملك المنصور قلاوون النجمي الصالحي وتوفي
في سنه ثلث وثمانين وسبعمايه الهجريه وكانت
مدة ولايته خمس سنين وكان في غاية العفه
والاحتشام والعدل ثم تولى بعده اخوه الامير
حاج ولقب بالملك الصالح بن الملك الاشرف
شعبان ابن سيدى حسين ابن الملك الناصر
محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي النجمي
وكان ضعيفا خفيفا صغيرا لم يعرف الخير من الشر

وقد

وقد خبطت احوال المملكه ولا يسمع احد حكم احد
وكان زمان الهرج والمرج فاتفقوا على عزله

ذكر سلطنة الملك الظاهر برقوق رحمه الله

في سنة اربع وثمانين وسبعمايه كان ملك مصر
الملك الصالح ابن شعبان وكان صبيا صغيرا دون
البلوغ فرأى العلما والامرا واهل الحل والعقد
والخليفة اجتمعوا وقالوا ان المملكة محتاجة
الى سلطان كبير ذي الشوكة يفهم الخطاب ويرد
الجواب ويكون صاحب لسان وحسام فوقع
اختيارهم على سيف الدين برقوق وكان اتابكا للعساكر
المنصورة لدينه وعفته وانقياده الى الشريعة
الغرا المحمديه فلبس خلعة الخلافه في الوقت
والساعة في سابع عشرين رمضان سنة تاريخه
فلما مضى من دولته سبع سنين عصى عليه نايب
حلب فجهز عسكرا وحضر الى قتاله فانقلب العسكر
على برقوق وجاوا الى صاحب حلب فتوجه نايب حلب
الى مصر وملكها ثم مسك برقوق وبعثه الى الكرك

وكان بامر الملك الصالح حاجي بن شعبان فامر بكتابة
مثالين احدهما لنايب الكرك والثاني لنايب قلعة
الكرك واما مثال النايب فهو مامور فيه بقتل
الظاهر برقوق ومثال نايب القلعة بقتل نايب
المدينة بعده فغلط القاصد وعمل بالعكس واعطى
لنايب المدينة مرسوم قتله فقال للقاصد هات المثال
الثاني فناوله ودخل معه الى الملك الظاهر برقوق
وناوله المثال الاول فبكى الملك الظاهر
وقال له اصبر حتى اصلي ركعتين وافعل ما انت مامور
به فقال له النايب والله ما اموت الا تحت اقدامك
ثم اخرج له المثال الثاني ثم تحالفا على السلطنة
والقاضي القاصد يستعجل على قتل برقوق فحينئذ
ضربوا رقبة القاصد وخرجوا من الكرك الى غو الديار
الشامية ثم توجهوا الى مصر واخذوها وكانت مدة
غيبته عن كرسي المملكة ثمانية اشهر دورة في
عام سنة ست وتسعين وسبعماية هرب السلطان
احمد بغداد من تمرلنك وجا الى صوب مصر فتشرف

بخدم

بخدمة الملك الظاهر برقوق فعاتبه على ذلك
وقال له لماذا غفلت عن عسكرك وعن مملكتك فما
قدرت ان تقاتل مع تمرلنك مع ان عسكر العراق ما هو
قليل فسكت فبعث وحضر بعبد القادر المغني من بغداد
فلما وصل الى مصر اخبر السلطان بحضوره فعمل الملك
الظاهر مجلسا لسماع عوده فقال السلطان احمد
مقصودي ان تجيبوا الى ثلث جمال ولا تطعموهم ولا تسقوهم
ثلثة ايام فحضروا فشد العود عبد القادر فاذا اسيبوا
الجمال على العليق والماء فلم يلتفتوا الجمال الى العليق
ولا الى الماء وعطفوا على السماع فترك عبد القادر
العود فمالت الجمال الى العليق بالشهوة الشديدة ثم
اخذ عبد القادر العود فتركت الجمال العليق ثانيا
وعطفوا على السماع ففعل ذلك مرارا ثم قال الملك
الظاهر ان الحق معك يا سلطان احمد ثم اعطى لعبد القادر
مالا جزيلا وامر بنفيه من تلك البلد بعد ثلثة ايام
فقال عبد القادر ايها الملك ما ذنبي في ذلك فقال
الملك امرت باخراجك خوفا ان تغوي بعودك

عسكري وتنزل بملكي **درة** قال مولانا
السلطان خلد الله مملكته اسم عبد القادر في
عسكر تمرلنك في يد سواس الخيل والبغال فاخذ
عبد القادر قطنًا وعمله في جرس البغال بالميزان
فلما ان تحرك البغال وتمشي فيسمع من تلك الجرس
حس لذة الطرب فجاز تمرلنك على البغال فسمع حسًا
من الجرس لم يسمع قبله مثله فسال من السواس
فقالوا له عندنا شاب بغال وهذا اشغله فامر
باحضاره فاذا هو عبد القادر فامره بضرب العود
ثم امر له بجامكية وجراية واشترط معه ان لا يضرب
في عمره بالعود ابدًا وقال له ما اختل ملك السلطان
احد الا بعودك **درة** قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه حضرت امراة من بنات الخوندات
عند قاضي القضاة الشافعية وطلبت منه ان يحضرها
بالملك الظاهر برقوق وادعت انه مملوكها مشتري
والدها وهو غير معتوق وانه الآن تحت الرق
فكيف تصح ولايته فامر القاضي باحضار الملك الظاهر

برقوق

برقوق فاقبلت المراة التوكيل فعند ذلك حضر الملك
بنفسه فاثبتت المراة رقبته وقالت ابيعه فقام
امير كبير وقال انا اشتريه باربعماية دينار فما رضيت
المراة وامتنعت وقالت ما ابيعه الا للقاضي فقال
القاضي انا ما اقدر على ثمنه ولا املكه فقالت المراة
مهما تعطيني اخذ منك ولو كفًا من تراب ولا ابيعه
لامير قط فقام القاضي وشرع في بيع كتبه وقماشه
وجميع ما يملكه واقرض من اصحابه دراهم وبعد
يومين حصل من ذلك جميعه اثني وعشرين دينارًا
وحضر بها الى المراة فباعته فلما ملكه القاضي اعتقه
واحضر الخليفة والبسه خلعة الخلافة تفاؤلا بالدولة
والسعادة **درة** قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه كانت القضاة في ذلك الزمان طويلي
اللسان قصيرين اليد والآن طويلي اليد قصيرين
اللسان **جوهرة** قال مولانا السلطان
عز نصره لو كان في الجنة الخادمية والمخدومية والمالكية
والمملوكية فليست الجنة دار الراحة ومقام

الزاغة والاستراحة **نكتة** قال عز
نصره ترجمتهم تمرلنك الملك الظاهر برقوق وقال
ان لي في المملكة والسلطنة ثمانية اعين وللملك
الظاهر اربعة اعين وباقي الملوك لهم عينان ۝
حكاية كان للملك الظاهر مملوك اسمه علي باي
وعمله مقدم الف وراس نوبة النواب فاظهر
علي باي انه وقع في لعب الرمح وتضاعف فعاده كل من
في مصر فصدقه السلطان فلما اوفى النيل نزل
السلطان الى المقياس على جاري العادة وكان
قصده ان يعود علي باي في رجوعه فجا مملوك واخبر
السلطان ان علي باي ركب ومماليكه وفي نيتهم
الشر فلم يصدقه السلطان لانه كان من مشترواته
فركب السلطان وسار الى ان وصل الى بيته فاذا
بامراة تنادي باعلا صوتها يا مولانا السلطان
ان علي باي ومماليكه لابسين البولاد وهم في انتظارك
فاشار عليه اصحابه بالرجوع فقال السلطان
ليس ذلك براي ولكن يتاخر صاحب السنجق عني

فتقدم

وتقدم السلطان ومن معه وجازوا على بيت
علي باي وكان علي باي قد اوقف على بيته مملوكا ليخبره
بالسلطان وكان عينه على السنجق فلما تبين
الخبر لعلي باي بان السلطان جاوز البيت ولم
يعرفوه فانقهر لذلك وضرب عنق المملوك ثم
خرجت مماليك علي باي وساقوا خيولهم في طلب السلطان
فساق الملك جواده فوصلوا الى باب السلسلة
فتكاثر عسكر السلطان عليه فهرب علي باي
واختفى في مستوقد الحمام فجدوا في طلبه فمسكوه واحضروه
وعاقبوه على ان يعترف ان كان معه احد من الامرا فلم
يعترف بشي من ذلك فقتلوه **غريبة** قال
عز نصره كان اسم الملك الظاهر برقوق وهو من
انواع الفواكه وكان اسم وزيره ابن غراب وهو
من اسما الطير وفي سنة احدى وثمانمائة
ضعف السلطان فاوصى بثمانين الف دينار
يتصدق بها قبل موته وفي ليلة النصف من شوال
من هذه السنة توفي رحمة الله عليه وكانت

مدة ولايته سبعة عشر سنة واربعة اشهر
وثمانية وعشرين يوما وكان والده امير كبير
في الديار المصرية **ذكر سلطنة الملك**
الظاهر فرج ثم تولى بعده ولده الملك الناصر
بعهد من ابيه في يوم موته وكانت مدة ملكه كلها
حروب وفتن وقتال وحدوث **درة** قال
حضرة مولانا السلطان لما قاتل مع تمرلنك
وقال تمرلنك رايت في الدنيا شيئين عجيبين عسكر
بلا راس وهو عسكر الديار المصرية لان الملك
الناصر كان اذ ذاك صغيرا وهو ابن عشر سنين
لانهم قاتلوا مع تمرلنك من طلوع الشمس الى غروبها
وما قابل تمر احد مقدار خمس درج من الساعات
وراس بلا عسكر وهو السلطان ابا يزيد ملك
الروم **درة** قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه كان مملوك واسمه قانم غنم وكان واقفا
بين يدي الملك الناصر وهو يقتل مماليك ابيه
فقام هذا المملوك وصاح بصياح الغنم فقال الملك

الناصر ما معنى ذلك فقال انت غنم وانت جزار
فضحك الملك وسيبه وسماه قانم غنم وفي عام
ثلثة عشر وثمانية قتل صاحب بغداد السلطان
احمد وهو قد جا ليسلم على نايبه في توريز فراى انه ليس
معه عسكر ولا جند فمسكه النايب وقتله فادعى
السلطنة نايبه وكان اسمه قرا يوسف وفي
سنة سبع وثمانية مات تمرلنك وهو كان
عازما على حرب مملكة الخطا وتوفي ابا يزيد خان
في سنة اربع وثمانية وفي عام خمسة عشر وثمانية
قتل الملك الناصر في الشام وكانت مدة ولايته
اربعة عشر وتولى بعده الخليفة المستعين بالله
وكانت مدة ولاية المستعين بالله خمسة اشهر
وكان الامير سودون شيخ اتابك العساكر مقيم
بباب السلسلة في غرة شعبان في هذه السنة
طلع القلعة وادعى السلطنة **ذكر**
سلطنة الملك المؤيد شيخ وفي اول ولايته
شرع في عمارة مدرسة المؤيدية وكانت قبل ذلك

سجن يسمى بخزاين الشمايل فلما اتفق عمارتها وفرغ
منها امر بعمل وسقية الحنفية سكر وقاليمون
وامر بان يفرق على الفقرا والمساكين مدة ثمانية ايام
دُرّة قال مولانا السلطان عزنصره فعل
شيخ التصوف رجل من ابنا العجم وكان صديقه قبل
السلطنة فجا الناس وشكوا منه وقالوا ان
الشيخ الذى اقمته يشرب الخمر ويسمع الات الزمر
ويحب الملاح فامر الملك باحضاره وقال له هل
تشرب الخمر قال نعم يا مولانا السلطان فقال
وهل تسمع الات الزمر قال نعم فقال الملك المويد انت
موفق كامل **حكاية** عمل الامير على شير مدرسة
في خراسان واسكن فيها ارباب الوظايف فتكلم الحساد
فيه فراحوا الى الامير وقالوا له ان فلانا يشرب الخمر
فى مدرستك فقال الامير فى جوابهم لانه ساكن بها فلو
ويزني فيها ايضا فقال لهم اذا كان بيته فى مدرستي
فالى اين يمضي ويزني فسكت الحساد بذلك وقطع كلامهم
درة لما تكلمت الحساد فى حق ابو الفضل الشهير
بالفار

بالفار حضر شخص الى مولانا السلطان وقال
انى تتبعت ابو الفضل الفار من موضع الى موضع وهو كان
معه صبي يتردد معه ويتجول معه من موضع الى موضع
بطول الليل وانا بعينى فقال له مولانا السلطان
لو كنت انت من اهل الخير والدين لما تتبعت
عورات المسلمين **درة** جا شخص فى زمن النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره ان فى البيت الفلاني
شخص يزني فامر لعلي ان يمضي ويكشف ذلك
فجا علي رضى الله عنه الى ان وصل البيت فغمض عينيه
وقال ان كان فى البيت شخصان فيخرج واحد منهما
فعند ذلك توقف علي فخرجوا من البيت فلما فتح علي
رضى الله عنه عينيه فلم ينظر احدا فمضى الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له ما رايت شيئا فقال
العليم انه غمض عينيه حتى لا يرى ذلك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كذبت **درة** ثم التفت
مولانا السلطان عزنصره الى الشاكي فى امر
الزنا وقال له حكايتك مثل حكاية الذي قال شخص

لشخص راح امي امك في موضع الوقافات فقال في
جوابه اللهم ان امي كانت قحبة فامك ما الذي
ادخلها في موضع الوقافات ثم امر عزنصرم باخراج
ذلك الرجل عن وظيفته و كانت وظيفة المتفات
درة قال عزنصرم كان عند الملك المويد مملوك
مثل النجم الطالع او البدر اللامع وكان في غاية
الحسن والجمال ونهاية الكمال حركاته في القلوب
ساكنة ولفتاته في الخلق فاتنه فارسل اليه
امير اخور كبير الف دينار لاجل صحبته فراح
المملوك وشكى ذلك للملك المويد فقال الملك
علي باحضاره فلما حضر امير اخور بين يديه قال له
انت بعثت الف دينار لمملوكي فقال العفو يا مولانا
السلطان لو كان هذا المملوك عند الغير لبعثت
انت بعشرة الاف دينار فضحك الملك لذلك
ولم يشوش عليه درة قال عزنصرم كان في خدمة
الملك المويد رجل اسمه عاشق محمود وكان من الصالحين
وكان عند الملك مملوك مثل البدر اسمه محمود فجا
هذا

هذا الفقير بقصة في يوم الديوان ليعرضها على
مسامع السلطان فاخذ كاتب السر ابن البارزي
القصة وكان المكتوب فيها انه ينهي على المقام الشريف
المملوك عاشق محمود واشار بذلك الى نفسه فلما
فهم السلطان مقصده قال له مت وضحك السلطان
من ذلك حكاية كان في خدمة الملك المويد
مملوك مثل البدر فبالامر المقدر عشقه جندي بطال
وكان اولا من الابطال وكل يوم يجي ويقف في طريقه
حتى ينظر وجه حبيبه فلما كان بعض الايام دخل
الجندي في عقل غلامه وقال له اعطيك دينارين
ان كنت تاذن لي ان اركب فرس استادك لما ينزل
من الركوب فقبل ذلك منه الغلام فركب على
فرسه ونزل في الوقت والساعة بعد ان انزل
منه المني ولوث السرج وكان الغلام من هذا
الامر في غفلة فخرج الصبي وركب الفرس فلوث
السرج ثوبه فسال من الغلام ما سبب ذلك
فقال الغلام اعطيني الامان وانا اخبرك بذلك

فقال له امتنك فحكي الغلام له جميع ذلك وليس
في الاعادة افادة فقال الصبي للغلام اذا رايته
مرة اخرى احضره الى عندي ثم بعد مدة راه الغلام
فقال له كلم سيدي فمضى معه ودخل الى بيت
الصبي فلما وقع نظره عليه فقال السلام عليك
فقال له الحبيب ايش حالك ومابالك فبهت
الرجل عن الجواب فقال له الصبي لك الامان
فاذكر الان مقصودك بحياة راس مولانا السلطان
فذكر الرجل له قصة عشقه له من اول الامر
الى اخره فقال له الصبي ياجندي ارجع عن هذا
الامر لان صحبتي على الفساد ما ارضاه فقال
الجندي انا ما احبك الا على الطيب الطاهر بالقلب
والقالب لا بالظاهر فلما سمع الصبي مقالته
قال للغلام مهما حضر هذا الجندي في كل الاوقات
لا تمنعه من الدخول الينا فكان في بعض الاوقات
يحضر الى عند الحبيب ويعانقه بلا حسود ولا رقيب
ويخرج من عنده ويتكلم مع اصحابه ان فلانا صاحبي

وان

وانا ادخل الى بيته واكل معه واشرب واخذ
منه فلوسه واعانقه وابوسه فوصل ذلك
الخبر الى الصبي فامر للبواب انه اذا جا لا يمكنه
من الدخول اليه فشق ذلك عليه وصار
يترصده في بعض الطرقات على جاري العادات
فمضى الصبي الى الملك واخبره بذلك فامر الملك
المويد باخراجه ونفيه من البلد فلما وصلوا
به الى قطيه صار ينشد الاشعار بلسان الزي
وذلك مشهور بين الناس وتوفي الملك المويد
في سنة اربع وعشرين وثمانماية وكانت
مدة ولايته ثمان سنين وستة شهور وكان
فيه ديانة وعفة وكان اصله من كرموك وهو
اسم ملك من جركس في قديم الزمان ثم مات
وخلف ولدا يسمى جوبا فتولى عليهم مدة ثم مات
وخلف ولدا تولى جميع كرموك يسمى طغجا ثم مات
وخلف ولدا يسمى اينال وتولى جميع كرموك كابايه
ثم مات وخلف ولدا يسمى السرماش فتولى

جميع كرموك كاسلافه ثم مات
وخلف ولدا يسمى ادكاس والملك المويد من
ذريته **ذكر سلطنة احمد بن المؤيد**
ثم تولى بعده بعهد من ابيه وكان عمره سنة واربعة
اشهر وكان اتابك عسكره التتر فعزله التتر
وتولى بعده الملك الظاهر تتر وبعد ثلثة اشهر
توفي الملك الظاهر تتر وكان التتر في دولته
تعف على خزانته ويقول هل ترى اعيش وانفقه
على الناس فانفق جميع ما فيها على الامرا والعلما
والاجناد من غير سوال وكان بعد ذلك يقول
انكن عشنا فالمال يعود وكان يقول في مرضه الذى
مات فيه اني رايت في المنام ان اتولى السلطنة
وما ادري هل تدوم مدتي ام لا وكان مدة ولايته
ثلثة شهور وخمسة ايام فمات رحمه الله
وكان كريما دينا قليل الكلام الا في الخير **ذكر
تولية ولده محمد** ولقب بالملك الصالح وكان
عمره اذذاك ثمانية سنين تسلطن في يوم مات

ابيه بعهد منه وكان المتكلم الامير برسباي
الدقماقي ثم بعد اربعة اشهر عزله وتولى الملك
الاشرف برسباي **ذكر سلطنة
الملك الاشرف برسباي** حكي عن شخص من
اولاد الناس انه سافر في زمنه الى هراة فلما رجع
الى مصر فقي كل يوم يذكر عظمة شاه رخ وعدوهم
وعددهم فوصل الخبر الى الملك الاشرف فطلبه
وقال له يافلان لو تذكر ذلك مرة اخرى وهي
حماية بلاد العجم ومملكتهم لقطعت لسانك لابعد
انك ما دخلت من بلاد العجم الا لتخوف عسكري
درة فادعو لانا السلطان اخبرني
علماء الملاحم ان بعد الملك الاشرف يتسلطن
شخص اول حرف من حروف اسمه ج وكان جقمق
اتابك العساكر فخاف على نفسه فكتب في
علامته شقمق بالشين وتوفي الملك الاشرف
رحمه الله في عام احدى واربعين وكان اصله
من كبكا **ذكر سلطنة الملك العزيز**

ثم تولى بعده ولده العزيز بعهد من ابيه وكان جقمق
اتابك العساكر فلما قرب اخذ القلعة خرج منها
على زي الطباخين وهو حامل على راسه دست نحاس
وهرب من القلعة وبعد مدة شهر كان في باب اللوق
ولم يعرف به احد فغمز عليه خالة فمسكوه من
باب اللوق وحضروا به الى الملك الظاهر فبكى
وارسله الى اسكندريه **ذكر سلطنة**
الملك الظاهر جقمق كان اصله مشتريا مجلبه
الخواجا كزل وكان من مماليك برقوق وصار ساقي
في دولة الملك الناصر فرج ثم صار امير عشره
ثم حبس ثم اطلق ثم صار صاحب الطبلخانات
في دولة الملك المويد ثم صار امير حاجب كبير في
الاشرف برسباي ثم صار امير اخور كبير ثم
لبس وظيفة امير سلاح ثم صار اتابك العساكر
فتسلطن **درة** قال مولانا السلطان عزنصره
تصدق الملك الظاهر جقمق بيده على الفقرا ودخل
عليه فقير مرتين واعطاه وفي الثالث مد يده

فقال

فقال له السلطان يا فقير انت طماع فقال
له الفقير بل انت طماع لان الله تعالى اعطاك ملك
الدنيا وما قنعت وتريد ايضا ملك الاخرة فضحك
الملك منه واعجبه ذلك واعطاه شي يليق بمقامه
جوهرة قال مولانا السلطان عزنصره
قصد الملك الظاهر ان يلعب الاكرة بيده فقال
له دواداره تعيش الف سنة وتبقى ما بقي عندنا
وظيفه بعد السلطنة حتى نعطيها لك فما مقصودك
من لعب الاكرة **درة** قال مولانا السلطان
عزنصره كان الملك الظاهر كثير الصدقات والايثار
حتى نفدت الدخيرة من الدرهم والدينار فجا شخص
وسال منه شيا فقال اعطوه الف دينار فراحوا
الى الدخيرة فما وجدوا فيها ولا الدرهم الفرد فقال
له الملك يا فقير عد الينا غدا وخد لك الفين دينار
فجا الفقير في اليوم الثاني ولم يكن شيا في الدخيرة
فقال له عد غدا في اليوم الثالث ولك ثلثة
الاف دينار وصار الفقير يجي كل يوم والملك يزيد

الى اليوم الخامس فحضر اليه خراج بلدة فدفع
الملك الى الفقير خمسة الاف دينار **عجيبة**
ذكروا عند ملك من الملوك كرم حاتم الطاي
فقال الملك ما نهاية كرمه قال لو انه عمل بيتا
باربعين باب فدخل عليه فقير من كل الابواب وهو
يعطيه فقال الملك هذا دليل على بخل الحاتم لا على
كرمه لو كان كريما لاعطاه في الباب الاول عطا لا يحتاج
معه ان يدخل الى الباب الثاني **درة** قال مولانا
السلطان عز نصره دخل شخص الى بيت حاتم
الطاي ولم يلتفت اليه احد ولا اطعمه لقمة فلما كان
الصباح خرج فصادفه حاتم في الطريق فقال له
في اين كنت قال كنت في بيت حاتم الطاي وقد اكرمني
غاية الاكرام واطعمني جميع انواع الطعام فقال
له حاتم كذبت وانا حاتم الطاي وما رايتك الا
في هذا الوقت فقال له الرجل انت مشهور بالكرم
في ساير الدنيا فلو اذكرك بخلاف هذا فما يصدقني
احد وفي سنة ثمان واربعين وثمانمايه وقع مولد

مولانا

مولانا السلطان خلد الله ملكه لما كانت الدنيا
دار اكتساب جميع السعادات ومقام لتحصيل انواع
العبادات كما قال نبي هذه الامة عليه افضل
التحية الدنيا مزرعة للاخرة فامر نفسه بالدخول
اليها حتى يعرف معرفة الملك الاعلى لما وقع الخبر
في عالم الارواح ان روح السلطان مامور
بالرواح من عالم الامر الى عالم الخلق ومن عالم
العلم الى عالم العين ومن عالم الغيب الى
عالم الشهادة بالدولة والسعادة فنادى
مناد باعلا صوته في الملا الاعلى يا طالبين نصرة
دين خاتم الانبياء انزلوا في خدمته الى دار الدنيا
فوقعت زلزلة في عالم الملكوت وغلغلة في بساط
اللاهوت بحيث تحركت سبع ارايك من ازدحام
الارواح والملايك فحسبت الملايكة انه قام يوم
الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون لانه لم يقع نزول
الملايكة بهذه الكثرة بعد ولادة نبينا عليه السلام
والصحابة في هذه الامة وكانت الارواح من الثرى

الى الثريا ومن الارض الى السما ومن العرش الى الفرش
ومن اعلى عليين الى اسفل سافلين ومن ازدحام
الارواح وكثرة الملك كادان يسقط سقف الفلك
فنزلوا بعدد اقطار الامطار وامواج البحار من جميع
جنوس العالم وجيوش العرب والعجم والترك
والديلم والوضيع والشريف واللطيف والكثيف
فنزل اركان دولته واعيان مملكته على وجه
الارض بالطول والعرض في مدة سبعين سنة
ولما كان روح المقام الشريف اشرف الارواح
وانفس مال طاير روحه الى ارض جركس فنزل
من جركس في قبيلة قردا لانهم قريش الجركس
بالاتفاق وصاحب الملك والدولة بالاستحقاق
ثم طاير روحه الى قبيلة بايزيديه الذين هم
اركان دولة ملوك الجركسية واعيان مملكتهم ولم
يزل في بيت الملك لعدم احتمال تولية ملوك
الجراكسة الديار المصرية والقطر الحجازية فلم ينزل
في رعايا لخساسة الرعية عندهم فعمل بخير الامور
او

اوسطها واما اختيار عز نصره ارض جركس حتى
يصير بهذا السبب خادم الحرمين الشريفين وسلطان
البرين والبحرين ويكون بهذه الوسيلة اعظم اهل
زمانه واكبر سلاطين اوانه وفي هذه الليلة نزل
جمع كثير من سكان الملا الاعلى وجم غفير
من مجاوري قبة السما ومعهم اعلام النور والطباق
الرحمة حتى ينشروا على صاحب هذه الدولة
فسبق الشمسي محمد ابن قجق على جميع خدامه ونزل
من عالم الغيب في عامه وبسبب ذلك صار من
المقربين وبعد هذا في كل يوم نزل قوم بعد قوم
وفوج بعد فوج كلجي البحر في الموج حتى ملات من
مساعديه وعسكره وجه الارض بالطول والعرض
وكان جميع العسكر ومباشري دولته كانوا
في عالم الارواح معاشري خدمته بدليل الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وكان اذذاك ملك الديار المصرية
الملك الظاهر جقمق وكان اميرزاه شاه رخ متولي

خراسان والعراق وكان صاحب الروم سلطان
مراد ◦ وكان جهان شاه صاحب تبريز وبغداد
وكان المولى عثمان ◦ صاحب المغرب وصاحب اوربغيه
وكان عبد الله امير المسلمين في الاندلس ◦ وكان
صاحب تلمسان المولى ابو الحسن ◦ وكان نايب مكة
المشرفة بركات بن حسن ◦ وكان السلطان خليل
صاحب شروان ◦ وكان نامركيامتولى كيلان ولاهجان
وكان صاحب كجرات السلطان احمد ◦ وكان
صاحب برسعد الدين في الحبشة اسمه سلطان محمد
وكان صاحب جانبور سلطان محمود البرقي ◦ وكان
سلطان علي علاي الدين صاحب دلي ◦ وكان متولي
حاجي طرخان مصطفا خان ◦ وكان صاحب قرهجر
حاجي كريخان ◦ وكان متولي ابل السلطان علاي الدين
وكان صاحب كشمير سلطان زين العابدين ◦
وكان صاحب حبشة النصارى زريعقوب ◦ وكان
صاحب الصين سلطان الشيخ ◦ وكان صاحب
تغليس الكرج ملك ايوان ◦ وكان صاحب قسطنطينيه

دي

دي جوان ◦ وكان متولي برتغال اري فنصول
وكان صاحب جركس سلطان قرتش

فصل في ذكر ملوك الجراكسة بالاجمال

قال مولانا السلطان عز نصره كان في القديم ملك
في الجركس اسمه تخان تجله وهي باللغة الجركسية
اعني محروم من الميراث وكان له اخ اسمه بسلين
فلما مات ابوهما احرم اخيه بسلين من المال
والملك واخرجوه من البلاد فخرج من بلاده مع عياله
الى بلاد اخر فرزق ولدا يسمى آخ بغا ولما كبرت
عياله واموالة رجع الى بلاد ابيه وقهر اخوه
واخذ منه البلاد وتسلطن في جركس ثم تولى
بعده ابنه آخ بغا ثم تولى بعده ابن اخ بغا
اينال ثم تولى بعده ابنه طابلوي ثم تولى بعده
قرتش ابن اينال وبسلن ولدان احدهما اسمه
كربناي والاخر اسمه لغطمش ولكربناي ولد
يسمى عشناي فهرب من ابيه ثم اسلم وقصد اخذ
بلاد قردا واجتمع معه خمسماية فارس فطهد

تحت جبل وكان قرلش في الصيد فخرج عشبا
مع ثلثة انفس وترك باقي عسكره في الكمين
فطمع فيه قرلش وتوجه نحوه فهرب منه عشبا
شيأ فشيأ حتى جاوز من الكمين فرد عليه وخرج
العسكر من الكمين فقتل قرلش مع سبعين راسا
من اركان دولته واعيان مملكته وكانت مدة
مملكته سبع سنين فقصد عشبا ان يدخل قردا
ويملك فقيل له لابد ان نرد الى بلادنا كرمك
ونجهز عسكرا قويا ونرجع ونملكهم بالسيف
لان عسكرنا في هذا الوقت قليل واعداونا
في هذا البلد كثير فتوجهوا الى كرمك لتجهيز العسكر
فتشاوروا بقية اركان الدولة مملكة قردا واعيان
مملكتهم بتولية اخي قرلش وكان اسمه
مين بولاد وكان في دولة اخيه ذليل فاذى
وامتنع فقالوا له ما سبب امتناعك فقال
قتال عشبا فقالوا قتال عشبا نضمنه فتقابلا
وتقابلا فانهزم عشبا وانكسر عسكر كرمك

ثم امروا بالندا من يمضي الى عشبا فلا تتعرضوا له
فاخذ امراة اخيه قرلش وتزوج بها فولدت
ولدا اسمه بور ثم بعد خمس سنين من مملكته مضى
الى امير اسمه قدبيت واسلم بيده وتزوج ببنت
الامير واسمها ايكلدي وجلس على سرير الملك
ستة عشر سنة وستة عشر يوما وقتل
رحمه الله وسبب قتله انه امر بقتل شخص وكان
له ولد اسمه حزربيت لما اخبروه ان السلطان
قتل ابيه قال حزربيت ساقتل مين بولاد انشا الله
فخرج مين بولاد بعسكره لقتال عدوه وكان في
زمن الصيف في قوة حرارة الشمس فاشتغل
العسكر بالنهب فبقي مين بولاد وحده فمضى
الى ظل شجرة وتوكا على رمحه فاذا امسك حزربيت
الرمح وطعن مين بولاد فادركه الموت فاخذوه
النصارى وطلعوا على شجر وبعثوا الى بيته واخبروا
اهله بذلك فراحوا اهله اليه وغسلوه ودفنوه
ثم تولى اخوه جان حوذ بقوة عسكر تتر فلم

يقدر على السلطنة: فتسلطن بعده اولاد قرلش
قبان ويلبردي ابنا قرلش وفي زمنهم خروج
مولانا المقام الشريف الغوث لكل مسكين وضعيف
السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري
خلد الله ملكه من جركس ثم مضى ابن مين بولاد
التتر وجهز عسكرا وحضر الى قتالهم وقاتلهم فقتل
يلبردي ومات قبان من الهم ثم جا ابن جار خوده
قينق واخذ المملكة من بور و كان لبور واخ
اسمه كيلاك سلطان وكان بينه وبين قينق
الحرب سجال اي ينال احدهما من الاخر وفي اخر
الامر اتفق الامرا بينهما بالصلح فقال كيلاك سلطان
لم نرض بالصلح الان يبعث لي قاتل اخي فبعث
اميرا وهو قاتل اخيه فظن ان لا يقتله حرمة له فلما
حضر الامير الى عندهم قتلوه بالسكاكين فقامت قيامة
قينق وقال انا فعلت معهم مروة لدفع شرهم وهم
يقتلوه فما بقى بيننا الا السيف فجاو وتقاتلوا فانكسر
كيلاك سلطان قينق فراح قينق الى التتر واسلم

بيدهم

بيدهم وجا بالتتر فهرب كيلاك سلطان من
بين يديه وراح الى عند سلطان شروان وهو بعثه
الى توريز عند سلطان يعقوب فقال له لو نقيم
عندي لاعطيتك بلدا مليحا ولكن لا ارسل العسكر
ابدا الى قتال قينق لانه بعث له بنتا ليس لها نظير
في الشكل ولا في الخدمة وكان قينق بعث له
بنت عمه قبات ابن قرلش فرسم له بالدراهم
ثم قبلها ثم ضيفه الصوفي خليل وقال له
ادخل الى اصطبلي ومهما تريد من الخيول تخذ منهم
فدخل الاصطبل واخرج منديله وقاس رقبة
فرس ثم فرس فتحير عقل الصوفي ولم يقبل منه
جوادا الا انه ما اعجبه منه شيا ثم رجع الى شروان
واسلم بيد سلطانه فبعث معه ثلثة الاف فارس
فضوا على حين غفلة فهرب قينق من بين يديهم
ثم قال لها ابر جركس نصف جركس لك والنصف
الاخر له فدخل كيلاك سلطان لبيت قينق واكل
في بيته وشرب وكان متزوجا بامه فعطاه وقدم

اليه تقادم كثيرة ثم ان قبيق مضى الى ضيافة
كيلاك سلطان فمسكه وقتله بيده فتملك
جميع بلاد جركس وكان شابا لم يرى مثله فى
القوة والشجاعة وبعد مدة توفى وتسلطن ولده
وكان لقبيق اخ فى الشر فحضر وقاتل ثم اتفق
الامرا وحكموا ان نصف جركس لك والنصف الاخر
له وكان اسم الولد ميرزا وكان اسم الاخر طاوسلطان
فقام طاو ودخل الى بيت ميرزا وهو شاب صغير
فغطه واكل معه وشرب ثم عمل تقادم ثم اضافه
فدخل الشاب الى بيت طاوسلطان فمسكه وقتله
وتولى جميع مملكة جركس طاوسلطان **حكاية**
مات فى زمن الملك الظاهر ميرزاه شاه رخ
صاحب خراسان والعراق **نكتة**
دخل الى شاه رخ فقير وقال له انى رايتك فى المنام
فى اذنك لولوة بقدر البطيخة الصيفى فتعجب
شاه رخ من ذلك وقال له كيف تتصور اللولوة
ان تكون بقدر ذلك وكيف تقدر الاذن ان تحمل
ذلك

ذلك فقال له الفقير واحمد الله انى رايت بقدر ذلك
فلو رايتها بقدر قبة مدرسة السلطان حسن
او بقدر الاهرام فما حالك فى ذلك فضحك شاه رخ
من ذلك واحسن اليه وكانت وفاته فى سنة
خمسين وثمانمائة وفى سنة خمس وخمسين مات
ملك الروم السلطان السعيد الشهيد ناصر
للعباد السلطان مراد وكانت مدة مملكته
اثنى وعشرين سنة **نكتة** قال امامه
له باي سبب تكرر النية فى الصلاة فقال له هل
تنظرون انتم مكة المشرفة فى عقد نية وانا
لا انظرها الا بالتكرار فاعتقد الملك ان كل انسان
ينظر مكة فى حال وقوفه للصلاة وكانت له محاضرات
مع حفصة خاتون وكانت نديمة له وبينها وبين
الملك حكايات كثيرة **درة** قال عز نصره انقطع
وتر من اوتار العود فى مجلس مراد الملك فبعث الى
حفصه شخص وقال له روح الى حفصة وسلم عليها
وقل لها ان وترا من اوتار عودنا قد انقطع ولا بد

بتعين لنا شعرة من اغاتنك حتى نربطها موضع الوتر
فدخل القاصد اليها واعلمها بذلك بعد ان طلب منها
الامان فلما سمعت بذلك قالت للقاصد ارجع
وسلم على خنكار وقل له كنت دخلت البارحة
في الحمام وعملت الدوا النورة فخذ من شاربك شعرة
سلخا واربطها في العود فلما يطلع شعر اغاتنا
نرسل له عوض الواحدة عشرة حتى يخلي الخنكار
موضعه فلما رجع القاصد واخبره بذلك فضحك
حتى استلقى على قفاه **درة** قال ايضا
كان خنكار في بعض الايام وقع في خمار عظيم وكان
راسه موجوع وحفصة خاتون عنده وهم
يعالجونه بالمبردات فقال خنكار يا ليت اذا
شربوا الرجال الخمر يحصل صداع الخمار
للنسا فقالت في جوابه يا ليت اذا انكح الرجال
بالنسوان يحصل الولادة للرجال **درة** قال
عن نفر وقع البحث في مجلس خنكار ان مجامعة
النسا احسن والذم مجامعة الصغار فقال

خنكار

خنكار نحصل في الصبيان البسط والانشراح
اكثر من النسوان بدليل بطوا الما في النسا دون
الصبيان فقالت حفصة سوعنه سببه انه في
موضع النجاسة والاقذار فيريد الهرب منه في
الوقت والساعة خلافا للنسوان فانه موضع
مبخر بانواع البخور والزهور ولا تميل النفس الى
الخروج منه لطهارته ونظافته فوالله لو دخل خنكار
بنفسه لهذا الموضع فلا يقدر ان يقيم فيه ساعة
لنتن هذا الموضع وقذارته فيمسك انفه ويخرج
في الحال **درة** كان عند خنكار شخص
يحب الصغار فقالت له حفصة لاي سبب انتم
تميلون الى الصغار دون النسا فقال لانا
نرى ابزاز النسا فنذكر ابزاز امهاتنا فقالت له
ولاي شي اذا رايتم بيض الصغار وخصيانهم فلم
بالكم لا تتذكرون خصيان اباوكم فضحك منها
درة قال عن نفر وقع في مجلس خنكار
ان بين القبل والدبر شفشخة هل هي داخل

القبل ام الدبر فما انفحت المسألة فارسلوا
قاصداً الى الملك قرمان وسالوه هذا السؤال
وكان عند قرمان رجل ظريف فاجاب وقال
ان ذلك لا يتعلق بالقبل ولا بالدبر بل يتعلق بالبيض
ولعبه **درة** قال عن نفره تجمعوا في مجلس
خنكار في البطيخ الصيفي فقالوا ان ماوه يوضع فيه
السكر ويشرب فيصير شيئاً مليحاً فقال لهم
انه بتغير السكر لا يشرب قالوا لا فقال لهم
ان السكر اذا وضع في التراب لصار له لذة **درة**
قال عن نفره قالت خنكار اريد ان يجي رمضان
الساعة حتى ناكل القلاوة فقال له الحاضرون
ان اردت نفعل ذلك في هذه الساعة فقال
ما يجي طعمه مثل طعم ايام رمضان ٥ توفي الملك
الظاهر جمق في سنة سبع وخمسين وثمانية
وفي هذه السنة فتح اصطنبول الروم بيد السلطان
محمد الغازي **ذكر سلطنة عثمان**
ابن الملك الظاهر لما دخل للملك الظاهر

جمق مرض عزل نفسه وعهد لولده الملك
المنصور عثمان فتولى في حياة ابيه وتوفي بعد شهر
وكان مدة مملكته اربعة عشر سنة **ذكر**
تولية الملك الاشرف اينال وكان مدة ولاية
منصور المذكور اربعون يوماً وعمره دون عشرين
سنة وفي اول ربيع الاول دام القتال بينه وبين
اتابك عسكره امير اينال وبعد سبعة ايام اخذ
القلعة وبعث به الى سكندرية وكان في السجن
الى سنة اربع وستين ولما تسلطن الملك الظاهر
خشقدم امر باطلاقه واطلاق الملك العزيز
واذن لهما بالركوب وارسل لهما فرسين بسرجين
من ذهب واذن لهما بالسكنى في بعض دور سكندرية
حكاية كان اينال نايب غزه فحضر عنده
شخص رمال واخبره بالسلطنة فلما تسلطن حضر
هذا الرجل الرمال عنده ليسلم عليه فلم يلتفت اليه
وقال هذا الرجل من هو فقالوا ان الرجل الذي
اخبرت الملك في غزه بالسلطنة فانكر الملك ذلك

و امر ان يضرب خمسين صوتا ثم امر لتغييب الجيش
بتغيبه في يومه الى غزة فلما وصل ارهاله الى الخانكاة
ارسل الملك اليه الف دينار وقال له خذ هذا
المال وامضي الى غزة وانفق على نفسك ولا تذكر
لاحد من الناس هذا الامر ابدا ثم قال الملك لمن حوله
من اخصايه لو تركته في هذا البلد لافسد على عقول
عسكري وفي سنة خمس وستين عزل نفسه
الملك الاشرف اينال وتولى بعده ابنه بعهد من ابيه
واصله من جركس من قبيلة رغاتق جلبه الخواجا
علاي الدين واشتراه برقوق واعتقه الملك
الناصر وصار خاصكيا في دولته وفي زمن المويد
صار امير عشرة ثم جعله الامير برسباي امير
طبلخاناة ثم نقل الى نيابة غزة فصار في توجه الاشرف
الى آمد صار نايب الرهاه ثم قدمه الاشرف في مصر
مقدم الف فصار نايب الصعيد ثم صار دوادار كبير
ثم صار اتابكيا وكان في عشر الثمانين **ذكر**
تولية الملك المويد شهاب الدين احمد ابن اينال

فاخلع

فاخلع على الامير خشقدم ان يكون اتابكا للعسكر
وساس الناس باحسن سياسة وامنت السبل
في ايامه واطمانت قلوب الناس في اوانه فقبح مماليك
ابيه الاجلاب الاجلاف وقصدان يمسكهم فركبوا
عليه وسلطنوا عوضه اتابكه الامير خشقدم
واقام بعد خلعه اياما ثم حمل الى اسكندريه وحبس
بها الى ان اخرجه الملك الظاهر تمربغا ورسم له
بالسكنى باي دار كانت بثغر اسكندريه وكانت
مدة مملكته اربعة شهور وخمسة ايام **ذكر**
سلطنة الملك الظاهر خشقدم كان
اصله من ادنوت وجلبه الخواجا ناصر الدين ثم
اشتراه المويد واعتقه وعمله خاصكيا واقام
على ذلك دهرا طويلا الى ان تسلطن الملك الظاهر
جقمق فعمله امير عشرة وجعله من جملة الروس النوب
ثم نقله الظاهر الى تقدمة الف بدمشق ثم اعطاه
حجوبية بيدل عشرة الاف دينار ثم نقله الملك
الاشرف اينال الى امرية سلاح فلما تسلطن ولده

عمله اتابك العساكر ثم تسلطن **حكاية**
اتفق جماعة على تكفير الشيخ عمر ابن الفارض
نفعنا الله ببركته وكان في قصدهم ان يخرجوه من القبر
ويحرقوه فعرضوا ذلك على السلطان فقال
لهم هل كان عمر بن الفارض مسلم قالوا نعم قال
وهل كان في زمنه علما قالوا نعم فقال لهم هل انتم
اعلم ام هم قالوا هم اعلم منا ونحن ما نجي تلاميذهم
فقال حينئذ اذا لم يكفروه اهل ذلك الزمان مع
وجود علمائهم وفضلهم فكيف تكفروه انتم فوالله
لو عاد احد يذكر الشيخ ابن الفارض بالسوء لاقطعن
لسانه **حكاية** كان شخص اسمه قاضي
مكة وفي زمن الملك الاشرف اينال يرافع في
الناس وكان عدو الامير خشقدم فلما تولى صار
اكبر اصحابه ومقرب عنده فتكلم بعض الناس في
ذلك فقال لهم ان عقل السلطان شي وعقل الامير
شي اخر وتوفي ثالث عشر ربيع الاول سنة
اثني وسبعين وثمانماية **ذكر سلطنة الملك**

الظاهر بلباي المويدي فحمل الامير
تمربغا امير مجلس على راسه القبة والطير وانه
لم يركب في ذلك الوقت **درة** قال عن نصرح
جات اخت بلباي من جركس واشتكت من تاجره
اليه وقالت له غلب عليه النفس والهوى ومسكني
غصبا وازال بكارتي وكان بلباي رجلا غافلا ويعلم
انه لم يحصل له من هذا الامر والتكلم فيه غير
الهتكة ولا يرجع البكارة فقال لها متى عمل بك ذلك
قالت له وجه الصبح فقال لها لا يلزمه شي عندنا
لان طغيان النفس في وقت الصباح لا يقدر الانسان
عن رجوعها في ذلك الوقت فهو متغلب على نفسه في ذلك
درة قال عن نفر حجا في زمنه راس
جهان شاه وعلق في بابي زويلة وكان من عادته
ان ياخذ في كل ليلة من الرعية بنتين بكر ويزيل
بكارتهما وكان ظلوما غشوما **ذكر سلطنة**
يلبغا الظاهري وكان بلباي متغلبا بيد
الامير خايربك الدوادار وتغلب في جميع المملكة

وكان اذا حضر عنده شاكي ويريد ان يرفع ظلامته
يقول له ايش لي فاشتهرت تلك الكلمة في
بين العوام فغارت الامرا في ذلك وسلطنوا تمربغا
واستقر خايربك في الدوادارية فطمع في السلطنة
وكان الامير قايتباي رحمه الله اذ ذاك اتابك العساكر
وكان غايبا فصلى السلطان صلاة المغرب ودخل
الخرجة المطلة على الرملة وجلس فيها ساعة
على العادة فسمع الهرج في القصر فقيل له ان الجلبان
يتضاربون بعضهم بعضا في اخر الامر كسروا الجلبان
باب خوخة القصر واخرجوا الامرا وقبضوا على السلطان
وانزلوه في طابقة الخرجة واخذوا النمجاة والترس
واعطوهما للامير خايربك فبلغ الخبر للاتابكي قايتباي
فحضر وقت صلاة الصبح فعند ذلك حضر العسكر
للقتال مع قايتباي فلما راى خايربك ذلك اخرج السلطان
من الخرجة وجلسه على الكرسي وقبلوا الارض بين يديه
فقال الملك له قد اخربت بيتي وبيتك واذا طلع
الامير يشبك الدوادار ومعه عشرة انفس ومسكوا

تمربغا

تمربغا وقالوا له انت متغلب فلم يجسر احد ان يتكلم بكلمة
وكان مدة ولايته ثمانية وخمسين يوما وكذلك
يلباي **ذكر سلطنة قايتباي** رحمه الله
قال عن نفسه دخل شخص فقيه الى السلطان قايتباي
وقال انا رجل فقير معيل ومحتاج الى الصدقة عاجز عن
النفقة فقال له السلطان كم عيالك قال انا متزوج
بثلثة انفس من بنات الناس وعندي ثمانية من الجوار سراري
من حبوش وبيض وسود فقال له السلطان
في جواب ذلك يا فقير نحن مع السلطنة لم نقدر على نفقة
امراتين فكيف سلطت على نفسك هذا القدر من
النفقة وفي هذه السنة من الحوادث **حكاية**
جهز سلطان العراقين وهو الحسن على سبعين الف
مقاتل وجا الى قتال حسنبك حتى ياخذ منه بار ابيه.
جهان شاه فلما تقابلا هرب من حسن علي امير وكان
معه خمسة الاف فلما بلغ السلطان خبره قال
هو يقدر يهرب مع خمسة الاف وانا كيف لا اقدر اهرب
مع سبعين الف فهرب في ليلته فجا حسنبك ودخل بلاده

وتملكها وتسلطن بها وفي سنة ثلث وسبعين
قتل السلطان ابو سعيد بيد حسنبك وبعث راسه
الى السلطان قايتباي فاعترض الامير يشبك
الدوادار الكبير وامر بغسله ودفنه في تربته وقال
هذا سلطان عادل لا يجوز المثلة به حكاية
قال مولانا السلطان عز نصره دخل على
السلطان ابو سعيد شخص طويل الذقن وشكا من
مباشريه فقال له ما ظلامتك يا فقير فقال ان
لي ارض وقدر مساحتها فدان واحد وكتبوا مباشرين
الملك بعشرة فدادين فقال له الملك اسكت يا
قبيح الذقن جيت عندي مع قنطار ذقن وتكذب
على مباشري دولتي فسكت الرجل وهو متبسم
وخرج من بين يدي الملك فقال السلطان
ردوه فلما حضر قال له كانه ظهر عليك كذبك
فقال لا قال فما وجه تبسمك قال وجه تبسمي
ان ذقني مقدار خمسة دراهم تعمله السلطان
قدر قنطار فاذا لو كانت المباشرين يكتبون الفدان

بعشرة

بعشرة فدادين فما الظلم افضحك الملك من ذلك
وامر برفع الخراج ووضعه عنه وسامحه في ذلك
حكاية طلب السلطان ابو سعيد ملك
شروان لمساعدته فجهز خمسة عشر الف انسان
وتاخر عن المجي فارسل اليه السلطان ثانيا
فبعث اليه الجواب ان الطريق في عدم الامن واللصوص
محتاطة بها ولم اقدر على المجي خوفا من ذلك فلما
سمع الملك ذلك قال كيف يخاف ومعه خمسة
عشر الف نفر ملبسين البولاد ويخاف من اللصوص
درة قال مولانا السلطان عز نصره كان
رجل طويل الذقن يطالع في ليلة من الليالي في كتاب
فقرا ان صاحب الذقن الطويل عقله قليل فمسك
ذقنه بيده واخذ شمعة بيده الاخرى واضرم
النار في ذقنه وكان مقصوده ان يحرق الزايد من ذقنه
من حد قبضة يده فاحترقت يده فبعد ذلك اطلق
يده فاحترقت ذقنه جميعها فاخذ القلم وكتب
تحته مجرب صحيح درة قال عز نصره كان فقيه

من الفقهاء يطالع ذات ليلة في كتابه فاحرقت الشمعة
شاشه واشتعلت فيه وكان تلميذ حاضرا وهو
يرى ذلك فقال التلميذ اللهم افسح في اجل شيخ
الاسلام و يعيش ويبقى بين الانام الكرام في مد
الليالي والايام لقد طلع في عمامتكم الكهية الورد
والازهار ولكن من النار و في اثنا هذه الكلمات
احترق نصف الشاش فقال له الشيخ يا بني اللئام
لم لا اخبرتني بسرعة وقلت النار النار وجيت بهذه
العبارات الطويلة المملة فقال له التلميذ لم اقدر
ان اترك الفصاحة لاجل عدم حرق عمامتك فقال
له لا بارك الله فيك و في فصاحتك **ذكر نبذة**
من حكايات مولانا السلطان عز نصره من يوم
ميلاده الى يوم ولايته اعلم ان اصل المقام الشريف
من قبردا وهي قوبيش جركس وكان ابوه من امراء
ملوك الجركس من قبيلة البايزرية كما ذكرنا
وكان له اخوان ذكران وثمانية اخوات بنات وهم
بعدد اولاد السيد يعقوب عليه السلام فجا اخوته

الى

الى مصر لخدمته فاما الاخ الكبير جا الى ارض مصر
واسلم وقعد مدة في الطبقة فبعد هذا طلب
الاذن من السلطان المرحوم ان يمضي الى
جركس ويحضر باولاده فاذن له في ذلك فراح
واخذ اولاده واراد الحضور الى مصر فمات
رحمه الله في يوم خروجه من جركس وحضر ولده وهو
المقر الاشرف طومان باي دوادار كبير واما الاخ
الصغير فجا واسلم وتوفي في ملطية رحمه الله اعلم
ان مولد المقام الشريف في عام ثمانية واربعين كما ذكرنا
ولما وصل سنه الشريف الى اثنى عشر سنة ماتت
والدته بعلة الاستسقا فلما وصل سنه الشريف
الى خمسة عشر سنة قتل والده في تتر **درة**
وكان المقام الشريف في بلاد جركس ينظر في
منامه انه يطير وتعبير ذلك اسلامه عز نصره
ودخوله الى البلاد الاسلامية فلما وصل سنه الشريف
الى ثلث وعشرين سنة وكان في عام احدى وسبعين
خرج من جركس بصحبة تاجره المرحوم بيردي وشخص

اخو اسمه خواجا علي فلما وصلوا الى حصصام حصل
لمولانا المقام الشريف بعض توعك فبسبب ذلك
توقف القفل خمسة عشر يومًا في مرزبان وكانوا
اذ ذاك نازلين في خان فضواته الى غيط فيه انواع
الشجر والفواكه فحصل لمولانا المقام الشريف
الشفا العاجل لان طبعه الشريف كان معتادًا ارويه
الازهار والانهار فجازوا على عنتاب وكان سوار
محاصرًا لهم **نكتة** قلت سبب تربيته في
بيته عزنصره هو ايضًا من نعم الله تعالى حتى لم يبق للوهم
محل مظنة ومجال تهمة وشبهة فدخل مصر
واقام في خان الخليلي ليلة فبسبب ذلك اشتراه
وعمره عمارة لم يكن مثلها في البلاد وصار من عجايب
الدنيا ثم اشترا المقام الشريف السلطان
المرحوم قايتباي بخمسين دينار وفي هذا الثمن
سر من الاسرار وهو من الصفات المحمودة
حتى يتصف بثمن بخس دراهم معدودة لان يوسف
عليه السلام اشتروه بثمانية وعشرين دينارًا

وكان

وكان ذلك في اول ولاية السلطان المرحوم وهو
اول مشتراه بلا ريب ولا اشتباه **درة** قال
مولانا السلطان عزنصره وقع بين اولاد
السلطان محمد الغازي ملك الروم مباحثة فقال
السلطان ابايزيد انا اكبر اولاد الملك
وقال الامير جم انا اكبر فسال ابو من الابن
الصغير ما توجيه كلامك فقال هو وان كان
اكبر مني في الزمان ولكن هو ابن الامير وانا
ابن الملك لان وقت ميلادي كنت ملك الروم
ووقت ولادته كنت اميرًا فلي الان تقدم عليه
بالشرف وان كان مقدم علي بالزمان وتقدم الشرف
اعظم من تقدم الزمان لان آدم عليه السلام
ابو الانبيا وهو متقدم على الانبيا كلهم بالزمان
ونبينا صلى الله عليه وسلم مقدم عليه بالشرف
وهو متاخر عنه في الزمان **ثم انزله**
في طبقة الغور وسموه قانصوه الصغير
وكان في هذه الطبقة الشريفة سفرتان واعوان

احدهما اسمه بيبردي وكان رجل من اهل الخير
والدين وكان منشداً على السماط وكان متمهراً في
رمي النشاب ولكن وقت ركوبه على الخيل ليس له
قدرة على شي والاخر اسمه بيبك الجنب من طبقة
وهو متهتك الاحوال المعوج وكان متمهراً في
لعب الرمح ولما يركب لم يقدر احداً على مقابلته
ولكن لما ينزل لم يقدر على شي لا من الرمي ولا من غيره
وكان فقيه الطبقة الشريفة شخص من اهل
الخير والعلم والدين يسمى الشيخ سراج الدين مالكي
المذهب فقيه منتخب والمشهور عنه انه مدة اقامته
في الطبقة الشريفة لم يكن ابداً احضر على سماط ولا
على طاري ولا من الشوربة التي تحضر للمماليك في
الطبقة مدة عمره ولكن ياخذ جامكية القلعة فياخذ
بها عليق البهيمة التي يركبها حتى لا يدخلها على نفسه
ولا ياكل منها شيئا ومات رحمة الله عليه في سنة
احد وتسعماية وكان اذ ذاك في كل سفرة تجلس عليها
سبعين او ثمانين مملوكاً وكان عز نصره راس سفرة

وجان بلاط

وجان بلاط الغوري راس سفرة اخرى ثم بعد اربع جوامك
وقع طاعون كبير وموت كثير فمات من هذه الطبقة
اكثرهم وهو عز نصره يساعد الضعفا ويروح مع التوابيت
الى تربتهم ويصلي عليهم وكان في الطبقة مملوك
اسمه كرتباي يقول يا الهي لو كان اجلي قد قرب فلا
تموتني بعد قانصوه لانه رجل يحب الغربا ويخدمهم
حتى وقع في النزاع مملوك صغير اسمه برسباي
ويقول باللسان الجركسي ما بقي احد الا اثنين
ويتسلطن فقال له عز نصره يا برسباي من
الذي يتسلطن فقال انت وهو محتضر فمات
رحمه الله ونحن الصبح فطلبنا الغاسل وقام حتى
يروح يصلي عليه فراى ان وركه يحك وفي ليلته
كان عز نصره قاعداً على ضعيف فحس عز نصره انه
ضرب في وركه بشي مثل النشاب فوقع من طوله
واستلقى على الفراش مدة ثلثة ايام ولا يعرف
الشرق من الغرب ثم بعد ذلك راى في المنام
ان السلطان قايتباي قاعد على مصطبة

والمماليك في خدمته صفوفًا وكان بينهم شخص
عريان بشعره وهو لابس سراويل من الجلد ويمسك
واحدًا واحدًا ويسال منهم ما الايمان وما الاسلام
ثم يمسكهم فيجرهم على طريق وبهم عزنصرم واقف
بين يديه فسال منه فاجابه عزنصرم بان قال
ما اعرف انا جيت جديد الى مصر وانا رجل غريب
ولكن اروح واتعلم ثم اعترضني بشي واذا استيقظت
فسمعت انهم يقولون ان مات هذا اقفلنا باب
الطبقة ففتحت عيناي فرايت بيبردي اغاة الطبقة
جالس على يميني والاخر على يساري فقال لي
يا قانصوه اغاه لا تخف ما يموت احد الا باجله ثم
اسقوني سلطانيةً من السكر فرايت ان تحت
وركي شي مثل الحجر وربط عليه لصاقات ومليّنات
فبعد ايام احضروا اليه بمزين لاجل فتحه قال
المزين لا بد من حضور جماعة فقال عزنصرم لماذا قال
حتى يمسكوك فقال لا تخف ستجدني ان شاء الله
صابرًا ثم اخذ الريشة وضرب على قلب عدو السلطان

فنزل

فنزل منه قليل من الدم وعمل فيه فتيلة وربطه فقرحت
اصحابه وحضروا في الليل مع جان بلاط الغوري
ورقدوا عنده وهم في فرح شديد لان الله تعالى
اعطاه عمر جديد فوجع وركه في الليل وجعًا شديدًا
واضر به ذلك وصار يقول لهم افتحوا وركي وخذوا
منه هذه الفتيلة فيقولون لا نقدر نفعل ذلك
بغير اذن المزين فقال افتحوا وركي وانا اخذ منه
الفتيلة بيدي ففعلوا ذلك وفتحوا وركه واخرج
منه الفتيله فخرج منه قيح كثير فقال لهم
اعصروه وبعد ذلك اشتهت نفسه الطعام
وخلص من المرض والالام وكان عزنصرم وحده
في الطبقة مع شخص شيخ كبير وبعد ثلثة اشهر
اخرجوا له فرسًا مع جان بلاط الغوري وكان من
مشتراوات السلطان خشقدم ثم بعد ذلك
جا عند السلطان مملوكان وطلبا الصراع احدهما
اسمه تنم والاخر اسمه طومان باي شمز فهرب
تنم ولم يحضر الصراع فقال السلطان المرحوم

ها نوا قانصوه الغوري حتى يصارع معه هذا وهذا
سبب تسميته عز نصره بالغوري فحضروا به اليه
وصارعه عز نصره فغلبه وكسره في حضرة السلطان
فجعله السلطان جامدار ثم ان الناس مضوا
الى طومان باي ودخلوا على عقله وقالوا له لابد ان تصارعه
ثانيا فقصد المجي اليه فقال له عز نصره لو تصارعني ثانيا
لا رميتك بالهلاك فخاف من ذلك ثم جا الى بيته عز نصره وقبل يده
وتوفي رحمه الله فجعل عز نصره ولده خاصكيا **حكمة**
كان مولانا السلطان عز نصره عريف الطبقة ويعلمهم
الكتابة والحكمة والدين والايمان والصلاة والقران
درة ثم فرق السلطان المرحوم على المماليك
قيسان وكانت بيد عز نصره اذ ذاك مكسورة فقال
السلطان المرحوم كل من قدر على جر قوس
ياخذه فقال عز نصره لستاذي بك قم اطلب لنا قوسا
من السلطان فطلب له قوسا فقال السلطان
يسحب وياخذ فقال له ستاذي بك ولو بالشمال فقال
السلطان المرحوم ولو بالرجل فسحبه عز نصره
واخذه ثم بعد خمس سنين كتب خاصكيا واقام دهرا طويلا

على ذلك **حكاية** ومات تاجره عز نصره بمصر
المسمى بيردي ومات ولده الكريم ثم جاله ابن
صغير فاحسن اليهم المقام الشريف احسان
كبير وجا الى خدمته الخواجا علي فاحسن
اليه عز نصره احسان كبير وهو اذ ذاك خاصكيا
درة قال عز نصره طلبني السلطان المرحوم
في يوم من الايام وقال لي لاي شي ما ترمي النشاب
فقال له عز نصره بعيش السلطان ويبقى
رميت قدام السلطان ماشيا وراكبا
فاعطاني صوفا وفروة وعشرة دنانير وقال
له ما هو بحساب ولكن لابد ان تمضي الى المعلم ابايزيد
وتاخذ منه التعليم فمضى عز نصره الى بيت المعلم
ابايزيد وكان استاذا ماهرا في النشاب ليس
له نظير فلما راه المعلم اقبل عليه فقال له عز نصره
ان السلطان بعثني لك حتى اخذ منك التعليم
وكان في بيته كرمة من العنب فجا بسلم وطلع عليه
ونزل اليه عز نصره بعناقيد من العنب واضافه

به ثم قال له يا ولدي ان عيني ما بقيت انظر بها
مثل الاول ولكن لي ولد في الله تعالى اسمه أخ بجي
قانصوه ثم ركب المعلم في الوقت ومضى الى بيت الذي
ذكره وكان قانصوه المذكور في بيته فلما وقع نظره
على المعلم قام اليه واكرمه وقبل يده وركابه
وما خلى المعلم ينزل فذكر المعلم الحكاية له الى اخرها
وقال ليس مقصودي في الدنيا الا هذا حتى
يطلع اسمي وتشتهر صنعتي فاجتمعنا خمسة عشر
شابا وكنت انا في طرف وشخص اسمه كسباي في
طرف وتشارطنا على انه من يغلب منا يجعل له ضيافة

درة وفي ذات يوم من الايام مهما ضربوا الرماة
على بندقة العلام فلم يقدروا ان يصيبوها فقال
لهم عزنصر يا امير كسباي ان ضربتها انا فاخذ
الضيافة فقال له ما ضرب احد من اول الوقت
الى الاخر واصاب فهل نصيبها انت ثم ضرب
عزنصر فاصاب البندقة فقال كسباي هذا
ما يحسب فقال المعلم هذا يحسب بين ثم اخذ

منه

منه عزنصر الضيافة وفي كل ضيافة يحضر معهم المعلم

درة كان له عزنصر ثلث مشايخ في تعليم الرمي
واخذ القبضة من كل منهم اولهم بيبردى اغاة
الطبقة رحمه الله والثاني اخذ القبضة عزنصر
من المعلم شاهين باشا ق بيبردى وبدلالته
والثالث اخذ القبضة من المعلم ابا يزيد وكان ختم
به ختام المسك وصار عزنصر في فن الرمي
من المهرة ومن الرماة الكرام البررة وصار
سلطان الرماة في زمانه وامامهم في اوانه

حكاية لما وقع القتال بين عسكر الروم
والعساكر المصرية مضت جماعة من مماليك
السلطان الى قلعة اذنه وحاصروا الروم
فرموا عليهم من علو القلعة النار فهلك بسبب
ذلك خلق كثير فاجتمع تاني بك قرا وقانصوه
البرج وقانصوه الشامي فاخذ تاني بك قوس
ورمى على القلعة ثلثة اسهم وما افاد ذلك شيا
وكان عزنصر معهم ثم قال لهم لا تضيعوا اسهمكم

وقام عز نصر واخذ قوس ثاني بك ورمى به على شخص في
بيت البارود فوقع البارود مرتين ثم رمى عليه ثانيا
فاصابه فوقع فجا شخص اخر لكي ياخذه فرمى عليه عز
نصر فاصابه فوقع ثم جا شخص ثالث حتى ياخذهم فرمى
عليه عز نصر فاصابه فوقع فقال له ازدمر نايب حلب
واينال نايب طرابلس عافيه يا ولدي فتحير عقل جميع
العسكر في ذلك المحضر فجاوا اليه عز نصر بسهام
كثيرة فقال لهم عز نصر ان السهام عندي كثير ولكن
الاصل الرمي **درة** قال عز نصر كان مملوك من
مماليك السلطان المرحوم اسمه قانم يملا طاسة من
الما ويتركها على ذراعه ثم يسحب القوس ويرمي والطاسة
على ذراعه فلم ينزل منها قطرة ثم يسكب الطاسة
قدام الحاضرين ومع ذلك ما عمله السلطان المرحوم
خاصكيا ولم يقل له يوما قط عافيه **درة** قال
عز نصر رايت في المنام في بلاد جركس انى الطير فذكرت
للمعبر فقال لي تدخل بلاد الاسلام ثم ادري ايضا انى
الطير فقال لي المعبر انك تحج وبعد الحج لم ارى ذلك

الطيران

الطيران قط **درة** قال عز نصر طلبت من السلطان
المرحوم الاذن في سفر الحج فما اذن لي فحصل في ذلك الوقت
النكبة فبعث السلطان المرحوم من مماليكه اربعين مملوكا
الى الحجاز الشريف خوفا عليهم وقبل دخول الحج باربعة
ايام طلب السلطان المرحوم عز نصر وقال له اذنت
لك في سفر الحجاز ولا بد لك ان تكون خيداش مع جان بلاط
البيغ فقال عز نصر تعيش راس مولانا السلطان
ولي صاحب اخر اسمه امير توزوز فقال المرحوم كونوا ثلثة
انفس فبعث لهم الزوادة من السكر والبقسماط والاكل
الكثير وبعث لهم ثلثماية دينار لنفقة الجميع ثم طلبه
عز نصر السلطان المرحوم وقال له يا قانصوه اغا
هل بقي من حوايجك شي فقال عز نصر في الجواب قد
حصل لنا كل خير فرسم له السلطان المرحوم عز نصر
بماتي دينار خاصة له **درة** وفي ذلك الوقت رسم
السلطان المرحوم ان يخرج جان بلاط البيغ من طبقته
ويسكن في طبقة الحوش بابي جان بلاط وامتنع من ذلك
فقصد السلطان ان يشوش عليه فلما تشرف بخدمته

عزنصوح نصيحة وقال له يا جان بلاط جميع المؤمنين
الالوف يطلبون صحبة قانصوه خمسمايه وما تيسر
لهم فلو جه استناعك الى طبقته فلا تشوش على نفسك
لان السلطان اغتاض عليك بسبب ذلك ولا يبهدلك
بين الخاص والعام فانظر الى نصيحتي والسلام
فاطرق ساعة ثم قبل جان بلاط نصيحته عزنصوح ودخل
الى الطبقة الجوش وقلع قانصوه خمسمايه من بدنه
حنينًا والبسه له وهو يقول يا امير قانصوه الغوري
الله تعالى يجازيك خيري الدنيا والاخرة لولا نصيحتك
لصرت من الهالكين بين الخلق اجمعين وكنت تحت
غضب السلطان وذنبت تحت مداس الاقران فالله تعالى
يوصلك الى جميع المراتب العليه ويرزقك الدرجات
الرفيعة السنيه ويلهمك الخيرات وينزل عليك البركات
لان جميع افعالك محموده واياديك في الجود والكرم
ممدوده رايك سديد وعقلك فريد يا اله العالمين
ويا خير الناصرين يا جابر القلوب المنكسرة ويا رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة ارزقه نهاية امال الدنيا ورضاك في العقبا

اخرى ثم قلع من عليه جوخ احمر والبسه له عزنصوح
وقال له يا قانصوه جود خطك وما فهم عزنصوح
معنى ذلك فقال ان شا الله ان عزت الى مصر
قرات مليحًا وجودت الخط ثم سرنا الى الحجاز فدخلنا
مدينة النبي اولًا ثم سرنا الى الحجاز في مدة اثني
وعشرين يومًا فجاورنا بها ستة اشهر **درة**
قال عزنصوح رايت في المنام انني طلعت سطوح
الكعبة الشريفة ودرت بها حبوًا على جميع دوره
وكان على كتفي غصن كبير وكان فيه تفاح كثير
وانا اجني التفاح من الشجر وافرق على كل من حضر
درة قال عزنصوح كنست بيت الله الحرام ثلث
مرات بيدي وغسلته **نكتة** قال
عزنصوح كان مملوك يقرا القران بصوت كريه قبيح
ومع ذلك يلحن وكان شخص مغربي اسمه الشيخ
حاتم ويذكر كل انسان بالشيخ فقال لي يا شيخ
قانصوه انصح صاحبك لانه يقرا بالوقيه ويكفر
بالقنطار بعد سنه اشهر حضر موسوم باحضار

الجماعة الذين كانوا بالقلعة ولم نذكر فيهم اسمه عز
نصره فعظم عليه ذلك قال فركبت معهم وحضرت
الى مصر في مدة عشرين يوم فطلعت القلعة وسلمت
على السلطان فلم يلتفت اليّ ولا الى سلامي فتفكرت
في ذلك اني اذنبت ذنبا فلم اجد ذلك فاذا اخبرني
شخص بان اغا طبقتك الفاجر الفاسق يشبك
الجنب المنافق شكاك الى السلطان فامضي
الى بعض الامرا ذو شوكة حتى يشفع فيك عند
السلطان فقلت ان كان قد شكاني حقا
فالله تعالى يبري ذمته وان كان باطلا فالله تعالى
يخلص الحق منه وكان السلطان اذ ذاك
لا يكلمني مدة سنة كاملة فلما راني يشبك الجنب
فقال لي يا ولدي لا تصدق كلام الناس في حقي فوالله
اني ما شكوتك فقلت في جوابه انا اعرف هذا منك
قديما فكيف يليق بمثل هذا ان تعاملني ان لم تستر
انت عيوبنا فمن يسترها فبالامر المقدر في اثنا ذلك
سافر السلطان المرحوم الى ارض الغزاة مجاهدا

الخبر انه حصل للسلطان المرحوم ضعف كبير
فمضى يشبك الجنب الى بيت الامير يشبك من مهدي
وذكر له ذلك الامر قال فلابد ان تركب انت وتطلع الى
القلعة وتسكن بها فان ادركه خبر اخر بعد هذا
يكون الجماعة الظاهرية مهيين للفتنة بمصر فمتنع
الامير يشبك وابى وقال انا مثل واحد من الجلبان
فلا اطلع الى القلعة ولا اجتمع باحد من الامرا حتى
يجي سلطاننا بالصحة والسلامة فرد يشبك الى
القلعة مكسور الخاطر وقال ما سمع الامير
يشبك من قولي وتكلم في حق يشبك الكلام الزايد
والناقص ووصل الى الامير يشبك الخبر فراح حتى
يسلم عليه ثانيا فامر الامير يشبك بقطع سلامه وكلمه
وقال له يا منافق انت تريد توقع بيني وبين السلطان
فتنة ما يسمع في عصر يشبكين اما انا واما انت
فجا السلطان وحضر من السفر وطلع الامير
يشبك الى السلطان وعرض عليه الكلام الذي وقع
بينه وبين يشبك الجنب وكان اذ ذاك في الحج فبعث

السلطان مرسوم بنفيه من الحج الى صوب الشام
فاستغاث يشبك بجميع الامرا ولا نفعه احد منهم
بشفاعة وفي اخر الامر ارسل اليه عز نصرهم كتابا
والى جان بلاط الغوري مضمونه اني ربيتكما والآن وقت
المروة منكما فمضى عز نصرهم هو وجان بلاط الغوري
الى بيت امير كبير يشبك فاجابهما بان قال الذي
نفاه الامير يشبك ما اشفع فيه فمضينا الى ابواب
جميع الامرا وما افاد شيا وكل وقت يرسل لنا
كتابا بعد كتاب فدخلنا انا وجان بلاط الى بيت الامير
يشبك وهو خارج من البيت وطلع على المقعد
فدخلنا انا وجان بلاط تحت ابطيه فقال لهما يشبك
انا اعرف انكما ما جيتما الا لغرض فقالا بحيات راس
الامير مقصودنا ان تشفع في اعادة طبقتنا يشبك
الجنب فقال الامير ما كان في خاطري ان اشفع
فيه ابدا ولكن لاجل خاطركم اطلب ذنبه من السلطان
واشفع فيه فلما وقف الامير يشبك ليشفع فقال
السلطان من كان السبب في ذلك فقال يشبك

هذين

هذين الشخصين قال عز نصرهم واشار الينا فقال
السلطان المرحوم انظروا يا مسلمين ان
يشبك الجنب قد تكلم عندي في حقهما بالباطل وانهما
يطلبان خلاصه فقبلت شفاعتكما لانكما اولاد الحلال
ولكن اكتبوا مرسوما بانواع الفحش ويكون اوله
يا كذاب يا منافق يا كلب خبيث فاسق يا فضولي
الزبول وانت تريد ترمي فتنة بين مماليكي وتعصيهم
علي ولا تكفاك ذلك حتى قصدت ان ترمي بيني وبين
امرائي فكتبوا مرسوما باظهار انواع الفحش
والنميمة واظهار صفاته الذميمة وجا كاتب
السر حتى [illegible] على المسامع الشريفة واذا
قام عز نصرهم هو وجان بلاط الغوري وقبلوا الارض
وقال الله تعالى يديم مولانا السلطان اذا
مضى اليه مرسوم بهذه الصفة ليضيع عرضه بذلك
بين الامرا وساعد كاتب السر ايضا في ذلك
وكتبوا مرسوما بالفحش وكان اذ ذاك عز نصرهم يعرف
ان له سبعة الاف دينار في اي المواضع ولم اخبر بذلك احد

فلما قدم من الشام باس وجهي وقبل يدي وقال
يا ولدي ما عرفت قدركم وحق القسم الاعظم لا اتكلم
بكلمة خلفكم فلما راح عز نصره الى طرسوس لقتال ابن
عثمان وكان يشبك ان ذاك معه وكان على باب السلطان
كلب صغير زغاري وهو كرس باب بيته عز نصره
وكان فيه صفات غريبه نذكرها ان شا الله تعالى فلما رد
الى مصر قال عند السلطان ان الامير قانصوه عنده
كلاب الصيد وكان السلطان المرحوم يبغض الصيد
والملاهي والاشتغال بما لا يعنيه فجا ثانيا الى الحلب
مع العسكر فلم اذكر في وجهه كلمة بل اعطيته قماش
وجنخ وصوف وشاش وخدمته خدمة زايدة عن الحد
والوصف فلما حضر الى مصر مدحني عند السلطان
مدح زايد عن الحد والوصف وتوفي يشبك الجنب
في سنة ست وتسعين وثمانمايه قال عز نصره انا
راضٍ عنه على كل حالٍ واقرا له الفاتحة في كل وقت
لانه ما قصر في حقنا من باب تعليم الرمح والنشاب
وعلم الفروسية والصراع ادبني تعتبر **درة** لما يركب

يشد

بشبك الجنب معنا للعب الرمح نقول انا ركبت معكم
حتى اتعلم هذه الاشيا وانما مقصودي من ركوبي معكم
واجي الى الملعب حتى تتعلموا هذه الصناعة مني فالله تعالى
يغفر له على كل حال وان تكلم في حقنا بالزيادة والنقصان
حكاية كان يوماً عز نصره يمشي في الرميلة فراى
اميراً اسمه نانق وكان السلطان المرحوم يكرهه فقال
له تعالى الينا يا قانصوه اغا انا كنت في زفةٍ وسمعت
حكايتك من شخص انهم شكوك عند السلطان ولا
تكون الا طيباً طاهراً لان السلطان ما يحب الا
النظيف اللطيف فلما سمع عز نصره كاد ان يطير عقله من
راسه فلم يقدر ان ينام في الليل ولا يستريح في النهار
خوفا من هذه الحكاية فجا عند البواب وقال لا بد
ان تسال من السلطان المرحوم هل وقع في شكوى
ام لا فلما جلس عز نصره على الطاري قال له السلطان
المرحوم لا تروح في موضع وقف فلما فرغ من الاكل قال
له من قال لك هذا الكلام فقال عز نصره قال لي
شخص وحلفني اني لا اقول لاحد فقال السلطان

المرحوم ليس في هذا الكلام فتنة ولا فساد فقل ولا تخف
فسكت عز نصره فبالغ السلطان في السوال فقال
الامير نانق طلبني في الاصيلة وقال لي كذا وكذا فقال
السلطان المرحوم رح اليه واسال منه
لما تكلم السلطان من كان حاضرا عنده فرحت اليه وسالته
فقال لي ان نعلت معك خيرا فلا تفعل معي شرا فبالغته
في الشفاعة فقال لي كان شخص حاضر اسمه قانم وكان
صاحبه فرجعت واخبرت السلطان المرحوم بذلك
فقال السلطان يكذب هذا المنافق الملعون
فلما جا لعب الاكرة وكان قانم حاضرا فقال
السلطان المرحوم يا امرا الشياطين تريدون
ان توقعوا بيني وبين مماليكي فتنة ما تستحوا من الله
ولا تخافوا من غضبي وعند ذلك غربه وعمله مشد
العماير **درة** قال عز نصره قلت لنانق هل انت
تعرف ان الكلام الذي قلته لي كان سبب ذلك
للسلطان فقال نعم وانا كنت ايضا متفكرا
وما عرفت ايضا سببه وصار بعد ذلك من جملة

اصحابه

اصحابه عز نصره حتى كتبوني في تجريدة الروم فجا مرسوم
من السلطان في حلب ان اخذ من حوايجه الفين
دينار فما رضيته فقالت الامرا ان السلطان
تهيا من منك ان لم تاخذ فسكت فحضر مرسوم اخر
بان ياخذ من ذخيرة حلب ثلثة الاف ويتجهز
ويروح الى نيابة طرسوس **حكاية** قال
عز نصره كنت خاصكيا فطلبت من شاهين الفقيه
سيرة الظاهر بيبرس فبعث اليه كتاب ستة اجزا
قال عز نصره فطالعته مرتين موقع كتاب
يشبك الدوادار فتركت هذا الكتاب عند مباشري
بالامانة وخلى المباشر عند فقيه بالامانة حتى
يرده الي فلما رجعت من الشرق نسيت الكتاب
ورحت الى صوب طرسوس وكنت زمن اثني عشر
سنة غايبا فلما رجعت الى مصر سالت عن الكتاب
فقيل لي هذا الفقيه في الصعيد فلما رحنا الى الصعيد
قالوا ان الفقيه في مصر وفي سنة خمس عشر وتسعمايه
سافر الدوادار الى صوب الصعيد فوصيته لاجل الكتاب

فراح الى الفقيه واخذ منه الكتاب وجابه الي
مع الفقيه فسالت عن احوال الشاهين المذكور
فقال انه مات فسالت هل احد من ذريته
موجود فقال له ابن صغير وبنت متزوجة
بشخص اسمه خشكلدي فطلبته وسالت
منه فقال اما ولده الصغير فياكل ويشرب
من بيتي واما البنت فزوجتها فاعطاهم عزنصر
ثلثين دينارا ففرحوا بذلك فرحا زايدا واوسمت
للحاج بركات ان يرسم عليهم لاجل الكتاب فاخذه
منهم وطلع الى المقام الشريف **درة** قال
عزنصر رايت مملوكا في باب الامير يشبك فقال لي
ابشرك يا قانصوه اغا ببشارة فقلت كلامكم كله
بشارة فقال رايت في المنام انك في غل حديد
كبير فعرضت هذا المنام على الامير يشبك فقال
يشبك في اكواب الحديد قوة وباس شديد وان شا الله
يجعل لك دولة عظيمة **حكاية** قال
عزنصر قال لي السلطان المرحوم روح الى

جانبك

جاني بك حبيب وقل له انك ترجمت انه جا شخص
غريب من صوب حلب وهو ريس اهل الطرب يعرف
التركي ويتكلم بلسان العربي والعجمي شيخ في علم الانغام
في شبوبيته وماهر في جميع الموسيقى مع صعوبته
فبعث جاني بك سيدي محمد ابن قجق معه حتى تشرف
عزنصر بخدمة السلطان المرحوم **قلت**
تشرف سيدي محمد تلك الليلة بخدمة السلطانين
الملكين الاشرفين والامامين الاعظمين وخادمين
الحرمين الشريفين شمسين بلا كسوف وبدرين
بلا خسوف ونسبة السلطان المرحوم الى
سلطاننا هذا النسبة ادم الى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا فانشد سيدي
محمد هذه الابيات **شعر**

ملكت الناس من باس وجود
وانت الان سلطان الوجود
حويت العز والاقبال ملكا
على رغم الاعادي والحسود

فلا زالت بك الايام بيضا
وجمع الشمل منظوم العقود

ثم انشد بلسان التركي يقول

عجبا من قولن حالم نه جون الخان بيلمس
طابودن قولرم بحخد رمكرا ولدن بيلمس
كجه لر كورسمي او نحوده بايتونه بلور
ناسبان اشله دكن او نحوده سلطان بيلمس

وتما بضوع خمسماية بكبس رجل مولانا السلطان
المرحوم وفي الصبح بعث له منديل فيه خمسين دينارا
وكان سيدي محمد عند جاني بك حبيب عزيزا
ومحترما فازوجه بجركسيه وامره ان لا يخرج
من البيت سوى بيت مولانا السلطان عز نصره
لانه طلبه منه فاذن له فيه **عجيبة** قال
سيدي محمد بن قجق في بعض الاوقات ارقد
عند الناس واحضر عند جاني بك واقول له كنت
عند المقام الشريف عز نصره فيسكت بسبب
ذلك وفي سنة خمس وثمانين قتل يشبك من

مهدي

حكاية قال عز نصره كان الامير
يشبك خاصكيا فاشترى بيت خراب وقصد عمارته
فدخل الى بيت جاني بك نايب جدة وهو اذ ذاك
دوادار كبير وطلب منه ماتي بلاطه لاجل عمارة البيت
فابى ان يعطيه ثم خرج من عنده مكسور الخاطر في غاية
الندامة يقول في نفسه ليتني لم اجي له ولم اساله
وفي وقت العصر دق بابه مهتارين فنزلت اليهم فاخرجا
له بقجة فيها بدنه سمور وصوف وكيس فيه مائة دينار
ومكتوب فقلت في نفسي هذا بعيد لانه يكره ان
يعطيك البلاط فكيف بهذا يعطيك فيهما فقلت لهم
عسى ان يكون ارسلكم الى الغير فقالوا لا يا امير
يشبك اغا نحن نعرفك مليح فركبت ومضيت الى
بابه لاني كنت في شك من ذلك فلما راه قال
يا امير يشبك اغا العمارة تحتاج الى مصروف كبير والى
الحكم وليس عندك مماليك وانت تدور بنفسك
وترا العمارة وكان المكتوب الذي ارسله له مكتوب
بيت جديد قد اشتراه له **حكاية** قال

عن نفرهم كان جماعة من المماليك في زمن الاشرف
اينال فقتل بينهم قتيل وكان فيهم الامير يشبك
فامر بنفيه وكان ليشبك اصطبل وعنده امراة
ساكنة وفي مدة سكناها لم يرى عليها سوا فبعثت ليشبك
وهي تقول له عندي خمسماية دينار اذا كان لك بها
حاجة خذها فابى ذلك ثم خرج مع نقيب الجيش
الى الصعيد وفي الطريق جا لهم شيخ البلد وسال
عنهم وذبح راسين غنم وطبخهم وحضر بهم لاجل الزوادة
فخرجوا من تلك البلد ثم نفوهم في القوسيه فزرع
الامير يشبك خمس اراديب شعير لاجل القوت
فلما جا وقت الحصيد اخذ الكاشف ذلك الشعير
كله ولم يعطه حبة ثم بعد مدة صار الامير يشبك
كاشف الصعيد فمسك ذلك الكاشف الاول
واخذ منه خمسين اردب شعير عوضا عن الذي اخذه منه
فاما شيخ البلد الذي ذبح له الغنم فاعطاه وظيفة
مليحة واما المراة فصارت له مثل الام **حكاية**
كان الامير يشبك في علم الرمل متمهرا فراى في علمه

ان

ان شخصا اسمه ازدمر يقتله وكان شخص اسمه ازدمر
الطويل امير مقدم فحسب يشبك انه قاتله فسعى في
قتله فلما مسك في بلاد العجم وحضر المشاعلي فقال
له الامير يشبك ما اسمك قال اسمي ازدمر فندم الامير
يشبك على قتل ازدمر الطويل **حكاية** كان
ملك في سمرقند وهو ابن تمرلنك وكان عالم بعلم
الفلك والزيج والرصد وراى في النجوم ان
قتله بيد ابنه وكان الابن غايبا عنه في مدة عمره
عند جده شاه رخ في هراة وكان الابن مشتاقا
للقا ابيه فشاور السلطان الكبرا ارباب
دولته فقالوا له لابد ان تبعث اليه صحبة انواع
التحف والهدايا ومن جملتها سكاكين في غاية الزهاوة
وهي مسقية بالسم فلما ينقطع بها اللحم ويأكله يسري
فيه السم ويموت ففعل ذلك فلما وصل الى الصيد
فرح ولما وقع نظره على السكاكين فرح بها وقال
في وقت السماط ما ناكل اللحم الا بهذا السكاكين
وكان عنده خادم يعرف هذا الامر فقال له

الخادم لا يجوز ان تاكل اللحم بهذا السكاكين قبل
تجربتها لانه ربما ان تكون مسمومة فامر بضربه
وقال له يا ملعون انت تريد ان ترمي بيني
وبين والدي اذا اكلت هذا اللحم زعمًا على انفك
قال الخادم ما اخليك تفعل ذلك ولكن
احضر بكلب واطعمه قطعة لحم من هذا حتى ترى
فحضر بكلب واطعمه قطعة لحم فمات الكلب
الحاكم طلب كلبًا ثانيًا واطعمه فمات ايضا
فارتعد ابن الملك من الخوف فرفعوا السماط
ولم ياكلوا منه شيًا ثم طلب العلما واستفتى منهم
وقال لهم اذا قصد شخص قتل شخص بغير ذنب
ماذا يجب عليه فكتب العلما كلهم بالقتل فحرب
مرجبه وراح على غفلة الى ابيه ومسكه وسال
منه عن السكاكين فقال انا فعلت ذلك
لاني رايت في النجوم انك قاتلي فقصدت ان ادفعك
وانا كنت غافلًا عن قوله لا راد لما قضيت
والامر امرك ثم نادى في المدينة من له دعوة

على

على ابي فيجي الينا ويثبت عليه ويقتله فحضر شخص
كردي وادعى انه قتل اخيه فبعد الثبوت سلمه اليه
فقتله **قصة** لما رجع عن سفره بعد فنا ال
ببشك بعد ستة اشهر جعله السلطان المرحوم
شدًا على شون بولاق من بسيرة ثم بعثه الى الصعيد
مشدًا على الشعر مع الكاشف وباشر هذه الوظيفه
خمسة اشهر فرجع الى مصر فطلبه يومًا من الايام
السلطان المرحوم في وقت جابوا له مماليك
فاخرج منهم ثلثة مماليك واعطاهم له عن نصف
ملو كسب انه اعطاهم للتعليم فجا الطواشي
وقال له انه اعطاك هبة وجعله امير عشرا
وذلك بعد مجيه الى مصر بسبعة عشر سنة
حكمة تعد في هذه الملة الامرية حتى يبلغ
اشده ويبلغ اربعين سنة لان سبع عشر وثلث
وعشرين يصير المجموع اربعين والاربعين نهاية
عقل العقلا ووقت نزول الوحي الى الانبيا لان
العادة جارية في السنة الالهية ان الرجل في الاربعين

يصل الى درجة الكمال كما هي لان الامرية دهليز
للسلطنة وفي سنة ست وثمانين نوفي
ملك الروم السلطان محمد **درة** قال عز نحرم كان
في خدمة ملك الروم شخصا اسمه الشيخ ناصر الدين
وهو من العلما الكبار فيمزح مع الملك في بعض
الاوقات فيوما من الايام اعطاه طيرا من الاوز
حتى يشويه له فاخذ ناصر الدين رجل الاوز واكله
فلما سيل عنه قال لا يكون للاوز الا رجل واحدة
وكابر في ذلك وبعد هذا يوما من الايام خرجوا للصيد
فراى ناصر الدين طيور الاوز واقفين على فرد رجل
ولموا الرجل الاخرى للاستراحة فقال ناصر الدين
يا خنكار انظر الى الاوز انهم على فرد رجل فعند ذلك
دق الخنكار طبل باز فمدوا الاوز رجلهم ثم قال
ناصر الدين لاي شي ما ضربت في تلك الليلة طبل
باز حتى يمد الاوز المشوي رجله **حكاية**
كان عند الشيخ ناصر الدين حمار فجا شخص اليه
ليستعيره منه فقال له من باكر الصبح اخذه

ابني وراح به الى حاجة له فعند ذلك نهق الحمار
فقال له يا شيخ كيف تقول ذلك وهذا الحمار ينهق
فقال العجب منكم تصدقوا الحمار وتكذبوني فاين
دينكم **حكاية** كان للشيخ بنت فلما وصلت
مراتب النسا جا شخص يخطبها فقال الشيخ
ما اخذ لخطبتها الا ماية دينار فقال الرجل ان
الماية كثير فنعطيك خمسين فوقع بينهم الخلاف
والناس يتكلمون بينهم في الاصلاح فقال لهم اقول
لكم مرغما حتى لا تقولوا ان الماية كثير ان بنتي ما هي مثل
بنات الناس وهي حبلى فنفرت الناس منه وقال له
شخص ما هذا الكلام الا مسخرا لا مرغما فقال لهم
في باكر رايت حمارة في السوق وجا معها خمس دنانير
فراوها عشارا فبيعت بسبع دنانير فبنتي احق
بذلك من الحمارة فضحكوا منه ووزنوا له ماية دينار
لمهرها **درة** قصد السلطان محمد عداوة مصر
فاهلكوه رجال الله وكان سبب عداوته انه قال
لماذا تكتبون المقام الشريف لحسنك وتكتبون

لنا المجلس الشريف بالقاب نايب الشام فقال
السلطان المرحوم في جوابهم لان حسنبك سلطان
العراقين واخذ المملكه بالسيف فقال وانا ايضا
اخذت الاصطنبول بالسيف فوقع من ذلك النزاع
وكان في الطبقة ابن ناس فاخرجه السلطان المرحوم
من الطبقه وكان مزوجا جنكية فمضى صوب الروم
مع اهله وكان السلطان ابايزيد اذ ذاك الوقت
اميرا فدخلت جنكيه في حريمه وتعرفت في عقده
فتسلطن بعد ابيه فقرب ابن الناس فقال له كم
يجي عدد عساكر مصر فقال له بعدد دجاجة والي
اصطنبول فهو اخر الامر بعد هذه الكسرات امر
بتغريقه في البحر المالح لانه كان سيا الغروره واقعة
في سنه تسع وثمانين مات اينال الاشقر رحمه الله
دره كان اينال الاشقر في ليلة من الليالي يشرب
مع امير من امرا التركمان وفي اثنا السكر قلع سلاريه
والبسه للامير فلما افاق الصبح طلب من المهتار
السلارى فقال له قد اوهبته في البارحة فقال

له

له روح وهات السلاري بلا كلام كثير فراح المهتار
للتركماني وذكر له الحال بجامعه فقال له الامير
هات السلاري فقال له انك وهبته لي البارحة فقال
له الامير اما سمعت ان السكارى ما يكون الخرى
كثير فروح وهات بلا كثرة كلام فقال انت البارحة
شربت السكر وفي هذا الوقت تاكل الخرى فضحك منه
واعطاه له مرحمة لما قصد عزنصرو صوب مصر
دخل بلد حماه فطلب من نايبه قطار بغل بدراهم
فابى وامتنع من بيعه فجاء عزنصرو وتسلطن ثم جا اليه
نايب حماه ليطلب منه نيابة بلد فقال له عزنصرو
ان طلبت منك قطار بغل بالفلوس فامتنعت
فكيف تطلب مني في هذا الوقت نيابة فقال له في
الجواب لو عرفت انك تجي الى مصر وتتسلطن لقدمت لك
مالي واهلي وولدي وجميع ما في يدي ولكن ما عرفت
ذلك فضحك السلطان منه واعطاه نيابة حمص
وفي هذه السنة اعني سنة سبع وثمانين وثمانمائة
جاوا من الصعيد وطلبوا من السلطان المرحوم

ان اكون مشدا على الشعير مع الكشوفيه لاجل
عدله في الرعية وحسن سيرته فابى عز نصره
وامتنع من ذلك فاستحلفوا الى خمسماية فقال له
لاجل خاطري باشر هذه الوظيفة سنة ثم ارجع
الى مصر فمضيت للصعيد وكان معي ماية مملوك
عشرة منهم كانت ملكه عز نصره وثلثين من المماليك
السلطانيه وعشرة من خمسماية وخمسين من البحاوي
فيصير عددهم الماية الكاملة وكانت القوسية
تتعلق بخمسماية وفيها مماليكه فحسدوه ورموا بينه
وبين ابن عمر سنة فجا ابن عمر داود الى مصر بالتقادم والهدايا
فاشتكاه عز نصره الجميع ابواب الامرا واحدا بعد
واحد ولم يفد من ذلك شيا حتى وصل الى اقبردي
الدوادار كبير وكان متوجها الى الصعيد فطلع اقبردي
الى السلطان المرحوم وقال له ان الامير قانصوه
اخرب الصعيد فعمل فيه ظلم شديد فما ترك عند الرعايا
الخيول المسومة ولا الجمال ولا الغنم الا وقد اخذ منه
فبعث السلطان المرحوم مرسوما له بالسـ

و

وبمضمونه قد بعثنا لك مرسوما بالعزل وان شا الله
لا يكون الا خيرا ولا يكون خاطرك الا طيبا واذا جا
اقبردي فمضى عز نصره اليه ليسلم عليه فتاخر
عن الجميع فقال له اقبردي لاي سبب يا امير قانصوه
ما تقعد موضعك فقال له عز نصره كنت في الوظيفة
شي وهذا الوقت شي ثم مسكه وجذبه الى موضعه
ثم قال له اقبردي انت من جماعة خمسمايه وحمايته
قال عز نصره في جوابه لست بمملوك لخمسمايه
بل مملوك السلطان المرحوم وانا الان تحت حكمكم
ومهما تريدوا به اطيعكم فامر ان ينادي عشاء على
ان كل من كان له على الامير قانصوه ظلامة فيجي
الى بيت الامير الدوادار فلم يحضر احد من خلق الله تعالى
ثم امر مباشرين ان يكتبوا احسابه عز نصره فكتبوا
ذلك فلم يقدروا ان يثبتوا في جهته عز نصره شيا
بل انكسر في جهتهم الفين دينار فخجل اقبردي من ذلك
غاية الخجل وجا الى مصر عز نصره مع اقبردي فدخل
القاهرة ودخل الى بيته وقعد فيه ثلثة ايام ولم يخرج

فجا اليه اقردي وقال له يا امير قانصوه لاي شي
ما تروح تسلم على الامرا فقال له عزنصره مالي احد
اسلم عليه فقال لابد ان تركب فرسي في غد وتروح
الى الامير ازبك امير كبير وتسلم عليه وعمل جواسيس
حتى ينظرانه يتكلم في حق اقردي عند ازبك ام لا فلم يتكلم
عزنصره عند الامير ازبك في حق اقردي الا بخير
فاحبه بالقلب والقالب ثم امر اقردي لغلامه
وكان عنده اربعة اجواد من الصافنات الجياد
وفي كل يوم ركب على جواد من هذا سرج حتى يروح الامير
قانصوه ويركب عليه ليسلم على الامرا وفي اليوم
الرابع ركب معه عزنصره اقردي وطلعا الى القلعة
فصار اقردي من اعظم اصحابه عزنصره فلما سمع خمسماية
ان بينهما الصفا فقال له عزنصره قد اخربت بلدي
ولا اخذ منك الاماتي جمل فقال له عزنصره سمعا
وطاعة وكان عنده اربعماية جمل فبعث اليه ماتي جمل
فانتخب منهم سبعون جملا ليس لهم في الدنيا مثل
ولا نظير فقال له المباشر يا امير لا يجل لك هذا

ولا

ولا يجوز لان الامير قانصوه اخرجوه من الوظيفة
بسببك وانت ايضا تاخذ منه هذه الجمال الملاح
فلما **حكاية** بعد هذا جا الخبر بان علي دولات
خرج عن الطاعة السلطانية فكتبوا تجريدة
لقتاله فكتب اقردي فقال ما اروح الا في صحبة
الامير قانصوه الغوري فكتبوا اسمه الشريف
فاعطاه السلطان المرحوم ستماية دينار برسم
النفقة ثم وقع بين تمراز واقردي نزاع فقال
تمراز اما اروح انا واما هو فبطل سفر اقردي
فخرج تمراز مع العسكر حتى وصلوا الى اذنه وطرسوس
فقاتلوا وانهزم العدو المخذول ثم جاوا في زمن
الشتا الى حلب وسكن في حلب عزنصره خمسة اشهر
فبعث خمسماية من مصر مرسوما بان ياخذ عزنصره من
قلعة حلب ثلثة الاف دينار ويروح الى نيابة طرسوس
رغما على اقبردي لانه زعم ان يكون عزنصره من اغراضه
وكانت جامكية بمصر عمالة فلما دخل طرسوس بعد
اربعة ايام جا علي دولة فهرب الناس كلهم فخرج عزنصره

للقايه فهرب من بين يديه **ذكر رواحه عز نصر لطرسوس ومدة تقلبته** اعلم انه عز نصر
اقام بها خمس سنين وخمس اشهر وكان جامكية امرية
العشرة تحضر له من مصر ولم يقدر ان يرقد عشرة ليالى
فى موضع واحد الا كل ليلة يخرج عز نصر من المدينة
ويغير ثلث مواضع وفى كل ثلث من الليل يقيم موضعا
وفى الثلث الاخير يصلى ويركب ويدخل المدينة
ثم جا من الروم مساعدة لعلى دوله مايه الف
او يزيدون فجا امير كبير من صوب مصر مع العساكر
المصريه لقتاله فخرج عز نصر من طرسوس للقايهم
فوصل اليهم فى حمص بعد خمسة ايام وكان عز نصر
خرج مع العساكر المصرية للقا الروم خمس مرات
ومن قتال اردبش وقراكز باشا وداود باشا
وجرسك وعلى باشا وفى سنة من السنين وقع
قتال بينه عز نصر وبين الروم سبع مرات
لما رجع عز نصر صحبة امير كبير الى طرسوس فجا العسكر
كلهم للسلام عليه وضيف عز نصر الامرا والمماليك

السلطانية

السلطانية كلهم من الصغير الى الكبير والشريف والوضيع
فضيفهم بالمعلوفات من الغنم والشعير والدقيق والقمح
وانواع الحلاوات والخلع والذهب والفضة والخيول
المسومة ووصل احسانه لهم كل احد منهم على قدر مرتبته
فحصل لعز نصر افلاس شديد حتى انه رهن سيفه وحوايج
بيته وبعطيهم وكان قد حصل له توعك من الحمى مدة اربعة
اشهر وكان جميع خيمه وخيم مماليكه تركها للضيف وترك
عنده لنفسه خيمة واحدة واسكن فيها شخص امير يسمى
درقدا على مع هابيل بك وكان عز نصر ومماليكه من خارج
الخيمة دايمين وكانت طراحته عز نصر نشكله ومخدته
سرجه وكان اذ ذاك فى مرض السخونة وحضر اليه جميع
العسكر وسلموا عليه وداوم على تلك الحالة حتى جا
اليه الامير سيباي نايب حماه وسلم عليه وراه عز نصر
على هذه الحالة ثم بعث له طراحة ولحاف ومخدة كلها
من الحرير فقال عز نصر ما اخذ شيا فحلف المهنا دوصاني
الامير ان تاخذه فاخذ عز نصر منه شيا ودفع لغلامه
عشرة دنانير ثم ركب سيباي وجا الى خيمته فضيع

في ليلته على جماعته وغلمانه خمسمائة دينار ثم بعد
ادنى مدة جا سيباي الى طرسوس وسكن عند عز
نصره خمسة عشر يومًا فضيفه ضيافات كثيرة ثم
قدم له خيمة والخيول المسومة والقطارات من الجمال
والبغال والعبيد والمماليك فقال له الامير
سيباي يا امير عز نصره لاشك انك اكرم من حاتم
حكاية لما نظروا مماليك السلطان في تلك
السنة ضيق حاله وكان من المماليك اميرًا اسمه
نوروز فقال للمماليك السلطانية نحن عيبنا
لنهب خشداشنا لايحل ذلك ولا يجوز فوزعوا سنة
الاف دينار بين المماليك السلطانية وجمعوا الف
دينار وثمانمائة نقدًا وارسلوه له عز نصره فحلف ان
لا ياخذ منه شيئًا كيف اخذ من خجداشي يكفيني منهم
معرفتهم بحالي فلما بلغ السلطان المرحوم الخبر
بعث اليه الف وخمسمائة دينار وبعد عام كامل صار
اكثر مما كان قبله نادرة كان عز نصره من
اول اقامته الى يوم ولايته لم يصل اليه فضل امير

من

من الامرا لا من الاعطا ولا من جهة اخرى وهو يحسن
اليهم كالبحار السائلة مع ان يشبك الدوادار واقبردي
كانوا كالبحر الزاخر في الكرم ولم يصل اليه فضل واحد
منهم وفي هذه حكمة لان الشمس ليست محتاجة لذرة والبحر
ليس محتاج لقطرة حتى لا يكون تحت منتهم ولهم عليه عز نصره
ايدي الفضل بل كانوا تحت احسانه عز نصره من اول الامر
الى اخره سوا ان كان غنيًا او فقيرًا او سلطانًا او اميرًا
حكاية من جملة مسامحته واحسانه انه تزوج
عز نصره باخت داغ بك وهي ماتت قبل الدخول عليها
وكان في الشرع مستحقًا نصف تركتها فترك تركتها
عز نصره لله تعالى وكان جهازها يساوي عشرة الاف
دينار مع ان امه واهله جاوا اليه عز نصره وقالوا
لابد ان ناخذ من هذه التركة شيئًا فقال عز نصره في
جوابهم والله لم اخذ من هذه التركة شيئًا بشرط ان تعملوا
لها تربة بهذه الدراهم وان سمعت من احدٍ انكم اعطيتم لاخيها
شيئا والله اخذ منكم الكامل فعمرت لها تربة مليحة
واوقاف جارية من الصوفية والمقريين والخدام والموذنين

حكاية في سنة تسعين وثمانماية مات وزير الهند
الخواجا محمود كاوان والكاو بلسان العجمي يعني البقر فركب يوما
الخواجا مع السلطان والوزرا وخرجوا لبر المدينة
فوصلوا الى زريبة البقر وهم يصرخون فقال وزير
ياخواجا ما تقول هذه الابقار فقال انهم يصيحون بي
ويقولون لي تعالى الى عندنا وايش تعمل بين الحمير حكاية
وصل كرمه عزنصر الى الغاية وشجاعته الى النهاية
فاشتهر بهذين الصفتين بالشجاعة والكرم بين
العرب والعجم والترك والديلم جا شخص من الروم وقدم
له بازة فاعطاه عزنصر خمس جمال فاشتهر كرمه في
الروم وكان له في الروم اصحاب وهم له عيون مهما وقع
في بلاد الروم يخبروه به وهذه الاخبار افادت لاجل
مساعدة القتال حكاية من جملة احسانه
عزنصر انه اعطا لفا نصوه خمسماية ثلثماية دينار حتى يشتري
له اسباب السكنى للشتا فاعطى عزنصر لمباشره
فاشترى له الشعير والارز والدقيق وغير ذلك ثم
قصد خمسماية السفر الى مصر وبعث اليه عزنصر وهو نوا

ل

له هات مالي وهي الثلثماية دينار فخسر عزنصر من تلك
الجهة سبعين دينارا ولم يتكلم ولا رد هذه البضاعات
عزنصر الى اصحابها وتحمل بنفسه حكاية اعطى
في تلك السنة الامير كرازبك له عزنصر بعض دراهم
ليشتري له شعير واسباب الشتى ثم سال منه
عزنصر من اشترى هذا الشعير قال له مباشري
وكبير البلد فقال الامير ازبك يا ولدي لا تباشر الامور
الا بيدك ولا تعتمد على الغير لاني كنت نايبا في الشام
فجا والى اهل حلب بمرسوم ان الكشف ظلاماتهم مع نايبهم
وهو بيشبك البجاسي وكان شيخ وناس من اهل الخير
والدين فاثبتوا عليه شي كثير ومهما اسال منه وهو
يقول لم اعرف ما فعل ذلك الا المباشرين فرايت انه
ما اخرب عمره الا مباشريه فوزنت له الف دينار حتى
اسكت اهل حلب يا ولدي لا تترك امورك بيد الغير ابدا
حكاية جا الخبر ان عسكر الروم يجي من البحر
فتر الفا نخة عزنصر لدفعهم وفي ليلته حصل في البحر
فيضان واغرقت المراكب بلا قتال وفي الصبح بعث عز

نصرم المراكب وفيهم المجاهدين حتى يضرب رقبة الذي
سلم من الغرق **حكاية** كتب في تلك السنة
الامير كيد والامير تمراز وقانصوه خمسماية للسلطان
المرحوم شكوا لمولانا السلطان عز نصرم ومضمون
الكتاب انه يستحق قانصوه الغوري امرية عظيمة
لشجاعته وسخاوته وعلمه وحلمه وبذله على الناس
وكرمه فلم يسمع السلطان المرحوم هذه الكلمات فطلب
عز نصرم جحوبية حلب فقال السلطان المرحوم هذه
الوظيفه تسوى ستة الاف دينار فيشتريها هو
بخمسة الاف ويرسل الى بها غنم فاشترى عز نصرم
بثلثة الاف دينار غنم وارسلها اليه وكانت اذ ذاك
تسوى في مصر اربعة الاف فحاسبه بالوفين ثم بعد
ذلك بعث له مرسوم بجحوبية حلب **ذكر جحوبية
حلب** فاقام عز نصرم في هذه الوظيفه ثلث سنين
ونصف وكانت جحوبية حلب تعمل كل سنة خمسة
الاف دينار او ستة فعمرها عز نصرم حتى صارت تعمل
في كل سنة باثني عشر الف دينار وتشدف في خدمته

عز نصرم صدر الامام وبدر التمام مخدوم العالم
وصاحب السيف والقلم محب علما الدين ومحمود
لسان العالمين كاتب سر السلطان وكاتم سر
السلطان صاحب الرياستين ورئيس الدولتين
لانه كان في زمن العادل بهذه الوظيفة الشريفة
ناظر الديوانين سعيد الخافقين عظيم الدارين
مغني الفريقين مفتاح ابواب البر القاضي كاتب
السر الذي جل ثناؤه عن تلثم شفاه الاقلام وعز
اوصافه عن تقبيل افواه الاوهام قاضي محب المملكة
والشريعة والحقيقة والتقوى والفتوى والدين
محمود لا زال عاقبته كاسمه محمودا رب كما جعلت محامد
ذاته اوفر من ان تقاس بصواع البدر والشمس اجعل
مدة طول بقايه اكثر من ان يعد بذراع اليوم والامس
امين يارب العالمين **حكاية** تزوج عز
نصرم بنت اخت الامير طقطباي وقبل الدخول
ماتت ولم ياخذ ايضا من تركتها شيئا فترك التركة لله تعالى
درة قال عز نصرم شيئان معدوم ومان في الدنيا

الاول علم الكيميا والثاني شبجراغ **حكاية**
كان عنده عزنصر دوادار فدخل عليه شخص زغلي
وسرق عقله واكل من ماله شي كثير فوصل اليه عزنصر
خبر بان يقول الزغلي لو ملكت في الدنيا عشرون دينارا
لحلت من الذهب والفضة قناطير مقنطرة فطلبه عزنصر
من دواداره فانكر ثم بالغ عزنصر في ذلك فاعترف له
فقال له عزنصر اترك صحبة هذه الجماعة لان الكيماوية
لم يحتاجوا الى دراهم قط فكيف يحتاج هذا الرجل لعشرين
دينار ومهما نصحه عزنصر لم يرجع وفي اخر الامر حابسه
واخذ منه ماله وتركه وعزله وولى شخص اسمه بردبك
دوادارا وامر عزنصر باخراج الزغلي من حلب فراح الدوادار
الاول واكرى دابة للزغلي وبعثه مع ابن اخته الى الشام
ثم بعد مدة سافر خلفه الى الشام وخدم عند الامير اركماس
فلما قصد عزنصر الى مصر راه في الشام مع الزغلي ثم ظهر منهم
الزغل فامر النايب بقطع يده ورجله واراد يفعل ذلك
بالدوادار فشفع فيه الامير اركماس فجا الى مصر **درة**
اقول لو كان لهذا الرجل سعادة لسمع منه عزنصر

ونصحه

ونصحه له لكان سعيد الدارين ولكن التقدير يغلب
التدبير **حكاية** وفي تلك السنة جا الخبر بموت
الامير سيباي نايب حماه فبعث عزنصر دواداره حتى يطلب
من السلطان المرحوم نيابة حماه فتوقف القاصد في
الطريق بسبب فتنة قاصد نايب الشام فاخذها للغير
وفي اثنا ذلك وقعت الكبة في ملطية فهرب منها نايبها
الامير قرا جا وجا الى صوب حلب فمات هناك بالكبة
رحمه الله فبعثوا جماعته الى مصر وطلبوا مرسوم السلطان
باسم عزنصر وكانت محبوبة اكثرما لامنها لانه يحصل له
في كل سنة اثنى عشر الف دينار وهي جامكية مقدم الف
وكان اذ ذاك عزنصر سافر الى صوب طرسوس لاجل عمارة
الطاحون التي عمرها ووقف نيابته في طرسوس وكانت تعمل
في كل يوم بخمس دنانير فاوقف عزنصر الثلث منها للجامع
الكبير والثلث الاخر اوقفه لدانيال النبي عليه السلام
والثلث الاخر لتربة المامون الخليفة **ذكر**
اقامته عزنصر في ملطيه وكان عزنصر اقام بها اربع
سنين وسبعة اشهر وكان حق المرسوم عشرة الاف

دينار درة قال عزنصرم كان مفوضي بعد
طرسوس تولية البرة حتى يعرف احوال العجم ايضا
لانه حصل له معرفة العرب من الصعيد ومعرفة
الروم من طرسوس وقد كان ملازم عند الشعرا
والظرفا فانشد ديوان الشعر وجمعه في ملطيه
وحضر معه من حلب اسطا رمضان كمانجي وتونكل
اغلى درة كان في خدمته عزنصرم شخص لطيف
المحاضرة من الكرام البررة اسمه قرق مصطفا • وكان
في خدمته عزنصرم فركب في بعض الايام لقضاء الحوايج
فراى صبيا مثل البدر اللامع يمشي في السوق • وكان
عيناه سواد عسكر المحبة والود • او غزلان يصطادون
الاسد • فمه نقطة لخط الملاحة • او اية في مصحف
الصباحة • وفي كل شعرة من سلاسل زلفه المجعد
الوف من العشاق مربوط مقيد • كل من راه زلق وقال
سبحان من خلق • كلامه مثل قطر الندا بل احلا واعلا
واغلا كل من ينظر اليه من السما الى السمك • يقول ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك • فقال له مصطفا المذكور يا

سلطان

سلطان الملاح الى اين تروح وقت الصباح فقال
المليح في جوابه لو كنت سلطانا كما تقول لا بد ان تطاوع
فيما اقول فقال مصطفا السمع والطاعة فقال له
انزل من جوادك حتى اركب انا وامشي انت في ركابي وكان
بيد الصبي قفه لحم فقال ولا بد ان تحمل هذه القفه فنزل
مصطفا وركب الصبي وحمل هو القفه وكان بالشاش
والقماش غشي في ركابه الى باب بيته فنزلت امه ورات
ذلك فصكت وجهها وقالت يا فضيحتي كيف عملت يا
صبي النحس ذلك فقال لها مصطفا لا تبالي ان اردت
ذلك فلما جا مصطفا الى خدمته عزنصرم ذكر ذلك
اليه من اوله الى اخره وليس للاعادة افادة فانشد
عزنصرم في ذلك وكان اسم الصبي علي شعر
بو حور صفه كو نكلمه كوكم نكلو ابلمدو •
بك عشوه دبو نازله قد جكو ايلمه •
يا قاشني وغمزه غمزه لربني سحر ايلمه •
شول شاه قمرخ اني ادعلي در
هركم يولينه ترك سر وجان وتن ايلمز •

کعبه اشکینی نه خوب الوطن ایتمز

بك جوراد ر لطفنی بردن بدن ایتمز

شول شاه بری رخ که انك اسم علی در

دل شرح ایسیمز لعل لبی وصف بیانه

صغمز دهنی دقتلیه راز نهانه

یارب ایرمی بنده لر اول شاه جهانه

شول شاه بری رخ کاتن نامز علی در

کلدر یغنی لعل لبی غنجه تر در

خرشید و قمر جهره دور کرجه قمر در

دوك دوکی بری کورسه یوزن

شول شاه قمر رخ که انك اسم علی در

ای غوری سنکا جوراده اولمه بتر دور

خورشید و قمر لاله رخ اولمه قامت دلجو

شاید که وفا لدایده اول شاه ملك خو

شول شاه بری رخ که انك اسم علی در

حكاية قال الشيخ مصطفى المذكور كان في

الدنيا

الدنيار اختنان الاهنا اخذته النصارى وهي الصلاة

بلا وضو والثاني البول واقفا **حكاية** قال

مصطفى لنصراني وهو معاشره وكان للنصراني بنت مثل

القمر فقال له مصطفى ما سبب توقفك لم لا تأخذ وجها

فقال النصراني فهل انتم تاخذون وجوه بناتكم

فقال له مصطفى نحن مسلمون والاسلام يمنعنا من ذلك

وانت من الكافرين فما سبب توقفك **حكاية**

كان نصراني يصوم في كل سنة اربعين يوما فعاتبه

الرهبان على ذلك فقال لهم ان ترضوا باربعين والا فالمسلمين

يتدخلون علي ويرضون مني بثلثين فسكت الرهبان

حكاية مات لنصراني ولد ثم جا واسلم فقيل

له ما سبب اسلامك فقال لو كان لله ولد لما قتل

ابني وفي سنة احدى وثمانماية توفي السلطان المرحوم

العادل قايتباي رحمه الله وتولى بعده ولده وكان

مدة ولايته ثمان وعشرين سنة **ذكر سلطنة**

الملك الناصر محمد ابن قايتباي تسلطن بعد

وفاة ابيه وقيل ان قايتباي اوصى بعدم ولاية ابنه

فخا العوم وولوم فبعث الناصر مرسومًا لمولانا عزنصر
ان يمضي من ملطيه الى حلب ويمسك نايبها ١٤ اينال العقيه
ويقعد موضعه نفعل عزنصر ما امربه ثم بعد مدة
وقع قتال بين اقردي وقانصوه خمسماية في خان يونس
فبعث اقردي مرسومًا بتقيض ذلك فخرج عزنصر
متوجهًا الى صوب مصر **حكاية** نزل عزنصر
في قرية من بعض القرى فرقد العسكر باجمعهم والسلطان
لم ينم وعنده شمعة وهو جالس فعند ذلك راى عزنصر
ثعبانًا يدب على الجماعة فاخبرهم بذلك عزنصر فقام
قضابردي نايب سكندريه وسل سيفه فقال عز
نصر لا تقتلوه على البساط فهرب الثعبان وكانت جماعة
راقدين قريب البساط فلدغ شخص منهم رومي فلما افاق
الرومي راى ان به ملدوغه فامر عزنصر بحك فص حجر
الحيه ويسقى لذلك الملسوع ففعل ذلك فخرج من جلده
مثل ثوب الثعبان فجا عزنصر من صوب حلب واستجار
بالامير اينال نايب طرابلس فلما سمع اقردي بمجيه
امر بحبس الامير خايربك الخازندار وقال له هذا كله

من

من شدك انت بعثت اليه وطلبته ثم عرض الامير اينال
الى الملك الناصر ان جا شخص ليس في عسكر مصر مثله
بل ليس على وجه الارض مثله من الكرم والشجاعة وذكر بعض
محاسنه الشريفه عزنصر عند الناصر فجعله عزنصر مقدم
الف وقدم عزنصر لاقردي مملوك اسمه جان بلاط وهو
في غاية الجمال ونهاية الكمال وبعث الناصر له من
الدخيرة شي من الدراهم فلما انكسر عسكر خمسماية
هرب جماعة من الامرا منهم كرتباي الاحمر وجان بلاط
السلطان والامير قرقماس فلما ظهروا قصد اقردي
صوب الصعيد خوفًا منهم وعصي ورجع في اول
ذي الحجة فهرب من القلعة عرضه وهو تمراز وسلطنه
وكان شهر كامل قتال فنزل جان بلاط مع المماليك السلطانيه
الى الازبكية فهرب اقردي وقتل تمراز وراح اقردي الى
صوب الشام فجهز الملك الناصر عسكرًا وبعث ورآه
من المقدمين مولانا السلطان عزنصر وكرتباي
الاحمر وجان بلاط السلطان وكان مرسوم الناصر اذا
دخل كرتباي الى الشام فيقعد بها نايبًا وكذلك

جان بلاط المايل الى حلب بتعد نايبًا بها وكان في
العسكر قيت الرجبي وقانصوه الشامي وقانصوه البرج
وامرا خور كبير والامير قرقماس فخرج العسكر وسافر
مع العسكر قفلا **حكاية** لما وصلوا الى قريب
الشام في موضع يقال له القنيطرة وصيصة فوقع
جمل من تجار العجم ولم يقدر ان يمشي قدما فاذا وصل
مولانا الهمام الشريف فطلب ما التاجر منه عز نصره
جمل بحمله للشام فدار الخواجا مع السلطان لاجل
الجمل فما حصلوه وكان اذذاك وقت التسبيح فلما طلع
الصبح راى الخواجا ان وقوفه قد راح فحمل الوقر وجا الى
القفل مكسور الخاطر فاذا جا مبشر واخبر ان اقردي
هرب قد دخلوا الشام وكانوا مترصدين لقتاله من
جسر يعقوب الى دمشق فعملوا الكرتباي نايبًا له فاذا
الخواجا يدور في الاسواق راى من القشنه عند شخص من
غلمان السلطان عز نصره فمسكه وراح الى الكرتباي
فقال له روح الى استاذه فدخل الخواجا اليه عز نصره
وعرض حاله عليه فقال عز نصره في جوابه في غدا احضر الى

فدخل

فدخل اليه بعد صلاة الجمعة فلما راه قال له هات
شخص من مشايخ التجار حتى يشهد وان لك ان هذا
مالك فجا اليه بشخص من بلاده وشهد له بذلك ثم
قال للخواجا ادخل الى البيت الفلاني فدخل فراى
حمله بجميعه تامه وكماله فوقع على الارض من الفرح
فقال السلطان ما حالك يا عجمي فقال له
الله تعالى يديم ايامك هل هذا في المنام او في اليقظة
فقال له عز نصره عد قماشك فعده فنقص اربع قطع
تساوي عشرة دنانير وكان هذا المال يساوي
خمسماية دينار ثم اخرج الخواجا ستة قطع مترلاوي
وتركها قدام مولانا السلطان فما رضي عز نصره
ان يقبلها فقال العجمي لابد من اجل جبر خاطري تقبل
هذا مني فقال قبلته ووهبته لامك فخذه وروح
به الى امك حتى تقرا لاجلي فاتحة الكتاب وامر
ان لا يعترض عليه ظالم بسبب انه لقي ماله ثم مضوا الى حلب
ورجع عز نصره الى صوب مصر **حكاية** لما هرب
اقردي من مصر رجع اليه عز نصره مملوكه الذي كان اوهبه

له فراح الملك العادل واخبر الدوادار كبير
ان عنده مملوك ليس في الدنيا احسن منه شكلاً
وادبًا وعقلاً فطلبه منه الظاهر فتناخر عزنصرح
فبيناهو ذات يومٍ في بيته اذ هجم عليه الدوادار كبير
مع عشرة انفس من المقدمين فاضامهم وقدم اليه
المملوك وقتل هذا المملوك في قتال جان بلاط
والعادل وكان من جهة العادل **حكاية**
كان شخص مباشر اسمه عبد القادر ابن جوالطين
ضيّق خلق كثير من الامرا في غيط قريب باب
البحر يشبه الجنه فيه من سائر اصناف الفواكه
ومن المقدمين الامير سيباي والامير مصرباي
فقال العادل للمقام الشريف اركب ونروح الى
الضيافه فركب عزنصرح معو والعادل وخايربك
وتاني بك ودخلوا الى الغيط فراى موضع في غاية
الزهاره واحضر اليهم من جميع اسباب الضيافة
وكان فيها من الالاتيه شي كثير وعشرة يضربون
الطنبور وامراة مغنية بينهم وشكلها كشكل الملك

الناصر ولولا انها كانت اسمن منه بشي لكانت
اشتبهت عليهم بالناصر فقال العادل هذه تشبه
من فقال عزنصرح انت تعرف تشبه من لو كانت
تلبس الرهنط وتجلس على السرير لما اشتبهت
على الكبير والصغير ثم راو على كتفها بعض نقط الدم
فسالوها عن ذلك فقالت ان الناصر قد قتل شخصا
وهذا من بعض دمه فقال لهم عزنصرح النسا المغنيات
قليل حتى يحببوا مغنية الناصر فاخذ ناز نطمصرباي
وللبساه لها فجا شكلها كشكله سوا **فانشدت**

بو كيجه اوج كيجدر بيدغم طاش
حق بلور اول بيدغا فيهادم باش
سلطانم سانوك عزنز باشو كجون
بر مراد حاصل اوله به كيم باش

فلما سمع العادل هذا الشعر قال هاج قلبي من كلامها
اما نزوح راسي او اعمل عملاً يتقولون في الشرق والغرب
ثم قام بسرعةٍ ومضى الى بيته واجتهد بالقلب والقالب
في قتل الملك الناصر وبادي مرةٍ حصل مقصوده وكان

اسمها زينب ثم ان العادل تبعها وهربت منه بعد قتل
الملك الناصر فوجدها في بيت شخص يسمى ابن قرطم فضربها
العادل الف سوط ثم بعد ذلك هربت وراحت الى حلب
وتزوجت بشخص وماتت في نكاحه **حكاية**
كان في حريم الملك الناصر امراة اسمها مصرباي خاتون
وجا الى خطبتها كثير من الامرا فما رضيت بذلك وابت
فلما تسلطن الناصر اتفقت معه على النكاح الشرعي
وما رضيت ام الملك الناصر بذلك لانها تنزل عن مرتبة
الحق نديه فاغتاض الناصر من امه ومضى الى العتبة
واقام بها ثلثة ايام فمضت الامرا اليه وتدخلوا عليه
حتى رجع الى القلعة **درة** وقصد العادل وازدمر
الجمهار الشر في القبة ففهم منهم عز نصره ذلك فقال
لهما اليس هذا بمناسب في مثل هذا الموضع لان
في خدمته مماليك كثير من مماليك ابيه وليس لمسهم
علم بذلك ولكن ارجعوا فلعل الله تعالى يهديه ويصلح
احواله ويرجع عن هذه الامور الذي هو فيها فان رجع
فهو اولى لانه ابن استادنا وان لم يرجع فلعل ان

تجدوه

تجدوه في احسن من هذا الموضع فلما رجع الملك الناصر
الى القلعه قال لامه اما كتبت كتابك مع اقردي فهل منعتك
فلماذا تمنعيني عن الزواج ثم قصد الناصر ان يكتب كتابها
من غير علم امه فبعثت ام الناصر لشخص من الامرا انه
ان ينصح ابنها ويرجعه عن ذلك فقال ذلك الامير
في جوابها خاله احق بهذه النصيحة فقالت انه لم يرضى
بقول خاله ولم يسمع منه بل يمزح معه ويبهدله
في حضرة الناس حتى قصد خاله من كثرة البهدلة
ان يرجع الى بلاد جركس **درة** لما تولى الظاهر
قصد ان يتزوج بامراة اقردي فقيل له لم لا تتزوج
بمصرباي خاتون فقال انها لم ترض باحد **واقعة**
في سنة اربع وتسعماية في شهر ربيع الاول جا الخبر
بموت قرطباي الاحمر فكتموا عن الناصر هذا الخبر
ستة ايام وكان الناصر خايفا منه فلما سمع الناصر بموته
قصد ان يفرط في العسكر و في يوم الجمعة عمل
المولد الشريف ثم قال للامرا اما تسمعوا كلامي
وكم اقول لكم اكتبوا الوصية ولم تسمعوا مني ذلك فقيل

انه ارسل الى بلاد السودان مال كبير • ليشتروا له
بها عبيد كثيرة وجعل منهم الامرا والخاصكيه • ويغير
الدولة التركيه • وفي يوم الثلثا خرج الملك
الناصر الى صوب الاهرام مع مماليك ابيه للعب
الرمح والنشاب فركب وقت اذان العصر وهم في المجي
الى القلعة لاجل فرقة الجامكية وكان قد ركب معه
عشرة انفس ومنع الناس من المجي معه وكان اذ ذاك
العادل وازدمر واقفان على باب خيمتهما والكمنوا له
في الخيمة من الشجعان المتفقين معهما على ذلك
خلق كثير وكانوا ملبسين البولاد وراكبين الخيول
وهم منتظرون جوازه عليهم فلما جاز عليهم الناصر
خرج اليه العادل من الخيمة وبيده قصعة لبن وفيها
ملعقه وقال له بسم الله في هذا لك هو الملعقه واكل
من اللبن قليلا فعند ذلك مسك العادل بلجام فرسه
وكان مع الناصر شخص اسمه شادبك فقال اترك لجام
فرس استاذنا فلم يسمع منه ثم ضربه شادبك بدبوس
على كتف العادل فاذا خرج الكمين من الخيمة وقطعوا

شادبك

شادبك بالسيوف ثم ان العادل سحب الملك الناصر
الى الارض وهو يبكي ويقول يا اغا المروات فلم يسمعوا
منه ذلك وقطعوا راسه وكان عز نصره في بيت خاله
الظاهر • ولم يكن على علمه شي من ذلك فبعد اذان العشا
جا طرباي الى بيت الظاهر واخبره ان الملك الناصر
قتلته العرب وكان خاله عارف بذلك وكان معهم
في المشورة وكانت سيرة الناصر اقبح السير لان راي
السفها عنده خير من فتوى الفقها • ومعاشرة الارذال
عنده خير من معاشرة الابطال • فبطل في زمنه الامور
الشرعية بالكلية • وصار تاج عمدة المملكة
الارذال والجبيديه • يخرج في الليل في شكل الحراميه
ويدخل الى بيوت الناس ويقطع انفهم واذانهم ويفسد
في اولادهم مع جماعته ثم ياخذ اموالهم • ولا يراعي
فقيها لعلمه ولا شريفا لشرفه • بل كان سية من
سيات الدهر وكانت الناس في زمنه تحت الذل
والقهر • ولما مات خرجوا من تركته من عمايم اليهود
وعمايم النصارى الذي كان يخطفها ليلا شي كثير • فالله سو

تعالى يسامحه ويغفر له **ذكر سلطنة الظاهر**

في يوم الخميس اتفق العسكر على سلطنة الظاهر ثم عمل
الظاهر لسلطاننا عزنصره راس نوبة النواب وعمل
العادل دوادار كبير ورسم بجي جان بلاط من حلب الى
نيابة الشام فسافر عزنصره ومعه الدوادار الى صوب الصعيد
لكشف البلايات فلما وصلوا الى منفلوط ضربوا خيمة
لاجله عزنصره فاقام بها يومين ومن عجايب دولته
انه ذات ليلة يصلي في ذلك الموضع فلما سجد سمع حس شي
يتخشخش فلم يلتفت اليه فلما سجد ثانيا سمع هذا الحس
بعينه بالتكرار فلما فرغ من الصلاة طلب عزنصره فانوسا
فراوا في موضع سجوده عزنصره ثعبانا منفوطا ملتويا
وهو واقف براسه مثل الشمعة وفي كل سجدة يمد
راسه نحو عزنصره شبكه على الموذن وقتله والعجب
انه عزنصره لم يترك الصلاة مع وجود ذلك **درة**
فضربوا في منفلوط خيمتين احداهما للمقام الشريف
والاخرى للعادل وكان كل ليلة يجي طير اسمه لحلك
ويقعد على قبة خيمته عزنصره مع ان قبة خيمة العادل

ارفع

ارفع منها فقصدت المماليك التشويش على ذلك الطير
فقال لهم عزنصره لا تفعلوا لانه ضيفنا وامر بالطعام له
درة وكان من عجايب دولته ايضا ان عنده غلام ركبدار
فاخذ بغجة من القماش ليلا وقصد ان يعوم بها في البحر
فلما دخل البحر عارضه تمساح فرمى الغلام بالبغجة اليه
فالتهى التمساح بها وخلص الحرامي نفسه وخرج من ذلك
البحر وهو عريان فدخل في دير وقت الصبح واستجار
بالبترك فاجاره وجا الى السلطان عزنصره وشفع فيه
فقبل شفاعته واجاره ولم يشوش عليه **حكاية**
غضب الامير يشبك من مهدي على مملوك من مماليكه
فامر بمسكه ورميه في البحر فمسكه اربعة انفس
ورموه في البحر فلما جا اليه التمساح ليا كله فركب المملوك
على ظهره ووضع اصابعه في عينيه فخرج التمساح
وهرب من المملوك فعند ذلك امر الامير يشبك باخراج
المملوك من البحر وعفى عنه واعطاه مائة دينار
حكاية كان عند الامير يشبك مملوك فاجر وكان
يشرب الخمر ويعربد على الناس فاخبر الامير بحاله فطرده

علقة ثم امره ان لا يعود الى شرب الخمر ثم بعد مدة راوا المملوك
يتمايل في مشيه كالسكران فمسكوه واحضروه عند الامير
فقال الامير لهم شموا رايحته فشموه فلم يجدوا منه رايحة
الخمر فلم يصدقهم الامير على ذلك فبعث امامه فشمه فوافقهم
الامام على ذلك وقال لم اجد رايحة الخمر فقال الامير
للمملوك ان لونك لون السكارى ومشيك مشيهم فلا
تكتموا مني شي وقولوا الحق فقال له المملوك اعطيني الامان
وانا اتكلم بالحق فقال له امنتك فقال له اني احتقنت
بالخمر فقال له الامير يا ملعون ما فيك شي من الخير ولم
اعارضك بعد ذلك سوى ان شربت او لم تشرب ثم قطع
جامكيته واخرجه من عنده **ولنرجع الآن الى القصة**
ثم جا عرب غزاله ونهبوا واخذوا القلعة السلطانية ونهبوا
الاسواق وكل شي وجدوه فقطع فيهم ثلثة انفس من متقدمين
مصر وهو الامير قرقماس الامير كبير كان والامير طراباي
وامير اخر فخرجوا لقتالهم فانكسر عسكر الترك وجرح
طراباي فتوجه العرب الى صوب الصعيد فصادفهم
عزنصره في الطريق وهم في طرف من النيل وهو عزنصره
على

على طرف اخر فلما سمع عزنصره بانكسار عسكر الترك
منهم فتبعهم عزنصره الى ان وصلوا الى جزيرة في اقصى الصعيد
تسمى جزيرة ابو الروح والعرب تقول يا عسكر الترك
ارجعوا الى بلادكم لانكم في العدد في غاية القلة والضعف
ونحن كسرنا عسكر سلطان مصر في القاهرة فقال عزنصره
في جوابهم لا يهول الجزار كثرة الغنم وان كنتم كثيرين في
العدد ولكن القليل من النار تغني الحطب الكثير وان شا الله
تعالى ما اترك احد منكم يخرج من بين ايدينا بالصحة
والسلامة وكلكم تروحوا امنا على السيف وعند الليل
تقوم العرب ويستهزوا الترك فقصدوا الغلمان ان
يجاوبوهم فمنعهم عزنصره من ذلك وقال ما هذا اداب
المحتشمين بل هو داب الارذال والعاجزين ثم امر
عزنصره ان ينادى ويقال لهم يا ايها العرب الجواب لكم
كما ترى لا كما تسمع ثم ان عزنصره جاز من تما النيل
وامر ان يحسبوا اسم الامرا بالعدد في علم الغالب والمغلوب
فجا اسم يوسف النوام غالب عليهم فحملوه تحت الصنجق
درة كان بين يوسف النوام ويوسف البدري

مشاجرة شديدة حيث انهما لم يقدروا ان يروا بعضهما
من شدة البغض فدخل عزنصره بينهما بالصلح فصارا
اصحاب مثل الاخوين بلا شفق فركب عزنصره للقتال
فجاو العرب بالوفين جمل والتقوهم على العسكر فامر
عزنصره ان يرموا عليهم المدافع فرجع عليهم الجمال
وداسوهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ثم تبعهم
العسكر وهم يقتلوهم وينهبوهم وكان الهوى في
غاية السخونة وكان موضع القتال بعيد عن البحر
وكان العسكر والخيل في غاية العطش فامر عزنصره
ان يحملوا على الجمال ما كثير حتى يشربوا ويسقوا دوابهم
وكان العرب في غاية الشدة من العطش فهلك منهم
خلق كثير ثم ظفروا بنسا العرب وقد كانوا مجتمعين في
موضع من الجبل فامر عزنصره للمشاعلي بالمناداه
ان لا يفسق احد في نسا العرب واخذ جميع النسا
وجمعهم في موضع وامر للمماليك ان يحرسوهن ثم انزلهن
في مراكب ومضوا بهن الى مصر ثم طلع عزنصره الى مصر واخذ
الشفاعة من الملك برجوعهن الى ازواجهن فلما سمعت

العرب بذلك فرحوا واحبوه بالقلب والقالب وقالوا انه ما
عمل معنا بعملنا بل انه جازانا بالخير والاحسان فالله تعالى
ان يعطيه سعادة الدارين والامر العجيب ان تلك النسوة
لما كانوا في المركب صار يطير منهن في كل ليلة اثنين او ثلثة
فحفظ عزنصره عرض العدو وناموسه وذلك من فرط تقواه
ودينه **حكاية** لما قصد عزنصره من بلد الصعيد
الى نحو مصر فوصل الى بحر يوسف فتاه عن الطريق فصرخت
الناس من ساحل البحر وقالوا لهم انتم تايهين فارجعوا
فرجعوا فوصل المركب الى موضع تحت الاشجار فانكسر
صاري المركب غصن كبير من جميز كانت على البحر ووقع
على المركب وكان سيدي يوسف ابن الطحان نايما
على المركب فخاف عليه عزنصره ان يصيبه شي من ذلك
الغصن فقال عزنصره سيدي يوسف في اين ففتشوا
عليه فوجدوه بالسلامة فحمد الله تعالى عزنصره وذلك من
شفقته عزنصره على اصحابه وغيرهم فسحبوا النوانية بالمداري
وتعبوا تعبا كبيرا حتى ردوا المركب الى الطريق وفي يوم حضر
عزنصره من الصعيد الى القاهرة جا جان بلاط من صوب الشام

وذلك بعد موت الامير كبير ازبك فلبسوا جان بلاط امير كبير
ثم مضى العادل ثانيا الى صوب الصعيد فشاع الخبر بين الناس
ان الظاهر يريد مسك العادل فرجع العادل من الصعيد
ونزل في بيت جان بلاط ومسك الامرا وعصي **ذكر**
سلطنة جان بلاط وفي غرة ذي الحجة عزل الظاهر
وتولى السلطان جان بلاط واستمر عزنصرم على وظيفته
وكذلك العادل **حكاية** قال عزنصرم
دخلت على جان بلاط وهو يتوضا فلما فرغ من وضوءه
قال لشخص هات الورق فجاوا اليه بهيئة قايمة وكان
مضمون كتابتها بعد اربعين يمينا ان جميع نساءه مطلقات
وجميع جواره وعبيده معتوقين وجميع امواله في وهو
مخرب بيت الله الحرام حجرا حجرا وهوزان في الروضة الشريفة
بامه ويجب عليه اربعين حجة ماشيا لو كان في قلبه مع
العادل خيانة وهو وصيي وخليفتي من بعدي والامر
من بعدي للعادل وان هذه ايمان لا كفارة فيها ثم قال
له عزنصرم خذ هذه الورقة وضعها عندك ولا تظهرها
لاحد من خلق الله تعالى فاخذها عزنصرم وختم عليها وتركها

عند

عنده مباشرة ثم بعد مدة ظهر عصيان قصروه نايب الشام
فخرج جان بلاط في الديوان وقال لاي سبب يابى
قصروه عن الطاعة ولا يلين رقبته في الاطاعة
مع انه ما جا قبلي من بلاد جركس ولا دخل في الطبقة
قبلي ولا صار خاصكيا قبلي ولا صار اميرا قبلي
يا ايها الامرا اما لبست اولا دادار كبير ثم صرت
نايب حلب ثم صرت نايب الشام ثم صرت اتابك العسكر
ثم تسلطنت فباي سبب يابى قصروه عن خدمتي فوالله
ان اكبر مني ومنه قد دخل في طاعتي واشار بذلك
الكلام اليه عزنصرم وقال ان هذا الامير قانصوه
قد سبقنا للاسلام والايمان وللامرية قبلنا ومع
ذلك مع سبقه وسابقيته لم يتكلم فانتم ايها الامرا
ما تعيبوا على قصروه حيث فعل هذه الافعال القبيحة
فسكت الجميع ولم يتكلم احد منهم فعند ذلك تقدم
اليه عزنصرم وقال له خفية لو اذنت لي لاظهرت
للعادل هذا الورق المكتوب بالوصية فاذن له بذلك
فلما اظهر له ذلك فقال العادل انا اباشر هذا

القتال ولكن عسى ان قصروه يدخل في الطاعة بغير
قتال فيقول السلطان اذا ضيعتم علي نفقتي فرد
عزنصره اليه الخبر فقال جان بلاط ابيع كلما املك فوقي
وتحتي وانظر قصروه يبوس الارض قدامي ويدخل في طاعتي
ولو مرة واحدة ثم كتبوا العسكر فقال العادل اما انا
فما اروح الا في خدمته عزنصره فخرجوا اميرين اميرين
للقتال فقصد عزنصره ان يخرج مع امير اخور كبير فقال
العادل لابد ان يسافر معي واكون في خدمته فسافر
عزنصره مع العادل ثم سافروا نحو الشام فلما وصلوا
في مسيرة يوم تهيأوا للقتال فاذا جالهم قصروه مع خمسة
عشر مملوك بلا لبس ونزل بينهم وقال مهما كان راي
خجداشينا فانا معهم وواحد منهم واتفقوا ان العسكر
يدخل الى الشام ثم بعد ذلك يرجعوا المقدمين الى مصر
فلما دخلوا الى الشام قرر قصروه مع العادل السلطنة
في هذه الليلة ثم قال قصروه يا عادل لا تصدق ايمانات
جان بلاط فوالله انه ليس للخاين ايمان لانه كان جان بلاط
في حلب وانا دخلت عليه فاعطاني خنجرا وقال اتعجب

اذا جالك العدو ولو بالف يمين ولا تتقيه
فاضرب بهذا الخنجر على صدره واعطي كفارة الايمان
في الشرع يا عادل لا تصدق جان بلاط في ايمانه
فقال العادل هل يعرف الامرا قانصوه هذه المسالة
فقال قصروه ما اكذبكم ولكن اكذب ايمان جان بلاط
وفي يوم الجمعة دخل الامرا في القلعة فزين قصروه
القلعة بالمدافع والعبيد بالبندقيات والبارود
والمماليك واقفين صفوفا صفوفا وشم عزنصره
من قصروه اثار العصيان فلما دخلوا قال الامير
سودون العجمي يا قصروه انت هيات اسباب القتال
مرة واحدة فقال عزنصره بل هيا الزينة لاجل قدومنا
وفي ليلته قال له عزنصره العادل كيف تنظر
احوالي فقال بالخير متى كان في قلبنا ان ندخل الشام
بلا قتال ولكن الحمد لله الذي دخلنا من غير قتال
وتشويش ثم قال له العادل قد اخبروني جماعة
ان الامرا قصدهم ان يمسكوني فقال عزنصره هذا كذب
صريح وهذا من كمال الظن وان بعض الظن اثم قال

العادل سمعت ذلك من شخص صادق القول فقلت
ان صاحب هذا القول اكذب خلق الله تعالى فلما صلينا
صلاة الجمعة طلعت الامرا الى القلعة فجا الامير
اركماس حتى يحلف الناس فقلت تحلفونا باى شي
فقال ان تكونوا محبين للامير قصروه وعدوا لاعدائه
فقال عزنصره لا يجوز هذا اليمين لان بيننا وبين السلطان
جان بلاط ايمان بهذه الصفة ولا يجوز للغير فبالغ
اركماس في ذلك فقال عزنصره يا امير اركماس انا ما انا
جلب ولا جاهل حتى تدخل على عقلي بهذا الكلام وكان
عزنصره في قلبه عقدة كبيرة من الذي سمعه من العادل
بالامس لانه شاب عسى ان يسرق عقله فلما نزلوا من
القلعة بعث عزنصره شخص اسمه الخواجا محمود الى
طلب رمال فحضروا اليه بالشيخ محمد الشامي وخمد
عزنصره على عاقبة امرهم في الشام فقال الشيخ محمد
ان جان بلاط يعزل ويتولى شخص اسمه الملك المويد
مدة يسيرة ثم تتسلطن انت فاغتاظ عزنصره من ذلك
وقال له من سالك هذا السوال انت تريد ان

توقع

توقع بيني وبين السلطان جان بلاط فتنة
فقال الشيخ محمد ان الله تعالى يقول هو على هين وانت
تقول كذا ثم بعد ذلك حلف عزنصره للشيخ محمد المذكور
ان لا يذكر هذا الكلام عند احد من خلق الله تعالى ثم في
يوم الاثنين اجتمع الامرا في القلعة فخرج اليهم قصروه
وقال لهم الملك العادل ضعيف وكان نازل في القلعة
عنده ثم قام قصروه على حيله وقال يا امرا ان قتلتن من
او اخرت ما امن حتى حيتم لغنالى فسك الامرا كلهم
وكان فيهم قرقماس ومسكوا من الاربعينيات شي كثير
وهو عزنصره قاعد وهو حاير وليس له علم بذلك وكان
قاعد عنده امير بوزد كريه فقام شخص اليه ليمسكه
فضربه عزنصره على يده وقال له اتركه فهرب وراح
بين يدي العادل ثم خرج العادل وجلس فقال
قصروه انا ما ابوس الارض لاحد الا للعادل ثم باس
الارض وكلهم باسوا الارض ثم مسك قصروه عزنصره
وقال له انت ما تبوس الارض فقال عزنصره انا
حلفت مع السلطان جان بلاط فقال قصروه لا تبالي

فطا وعمهم عزنصرم بالرطانة صباً ثم توجهوا كلهم
الى مصر فقال له العادل اعمل دواه اركيبر مع الوزر
فقال عزنصرم بسم الله فلما سمع جان بلاط هذه الاخبار
امر بنهب جميع بيوت الامرا واخذوا من بيته عزنصرم
ثمانين فرسا وبغلا واخذوا من الشون عشرة الاف
اردب قمح فقال العادل لما سمع ذلك قال كل بيت امير
من امرا مصر لامير من الامرا الذين معنا فقال عزنصرم
لا تفعل ذلك فان هذا لا يجوز عقلا ولا شرعا اما
الشرع فظاهر واما العقل فتنفر قلوب الناس منك
بل انك توعدهم بالوظايف السنية فسمع العادل
قوله عزنصرم وفي كل يوم يجي اليهم من الجلبان شي كثير
حتى وصلوا الى بلبيس فجا اليهم كل يوم مايتين او ثلثمايه
مملوك ثم دخلوا وحاصروا القلعة **درة** قال
عزنصرم رايت حالة الحصار في يد العادل مكتوب
مضمونه ان جان بلاط يريد الهروب فقطعوا طرق القلعة
وطرقاتها حتى لا يخرج من بين ايديكم ثم قال له عزنصرم
هل يمكن ان يهرب فقال له طرقات القلعة كثير وكان

العادل

العادل لابس كاملية صفرا ودخل هذا الخط في جيبه فجا
شخص من القلعة قاصدا فاخلع عليه هذه الكاملية فلما
طلع القاصد من القلعة راى في جيبه هذا الخط ونسبوا ذلك
الى شخص اسمه فتح الله الحلبي وكان هذا الشخص عارف بلسان
الفارسي والتركي والعربي فامر جان بلاط بقتل هذا
الشخص الذي كتب هذا الكتاب وهرب جان بلاط في يومه
فمسكوه وجاوبه الى العادل فحطه عند الامير انسباي
في الزنجير **نصيحة** قال عزنصرم لما ظهر عصيان
قرقود قال لجان بلاط اصبر وارسل نواب الى جميع
البلاد في القدس وطرابلس وغيرها فعسى ان تزول عنه
هذه الحمية الجاهلية ويحضر اليك من غير قتال
فلم يسمع منه ذلك

ذكر سلطنة العادل

وكان في تاسع عشر جمادي الاخرة عزل جان بلاط
وكانت مدة ولايته اربعة اشهر وتسعة ايام لما
تسلطن العادل بعث في طلبه عزنصرم فطلب الاذن
ودخل مع انسباي خوفا ان لا يدعي ان يكون عنده وديعة
فلما دخل اليه وسلم عليه ثم قال له عزنصرم لا تبالي

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ثم قال له عز نفرم
قل للعادل لو كان مقصودك قتلي فاقتلني في مصر
ولا تبعثني الى موضع لان في مصر تربتي واهلي وان تبعثني
الى موضع فالامر بيدك فالحياة على كل حال خير من الموت
فلما جا الخبر قال له العادل نعوذ بالله من قتل جان بلاط
ثم بعثه الى سكندريه ثم بعد خمسة عشر يوم بلغني انه
قتل رحمة الله عليه واسكنه فسيح جنته وقبل قتله
امر بمسك قصروه وامر بقتله **نكتة** قال
عز نفرم جا تاجر العادل من بلاد جركس فاخذ قصروه
منه بنت بكر وفسق فيها واخذ وجهها واخذ منهم مالك
كثير فلما سمع العادل ذلك قال له يا قصروه ان شا الله
لا بد ان انتقم منك وكان في نيته قتله وايضا كان قصروه
يدخل الى بيت السلطنه وكل شي راه اعجبه واخذه
بغير اذن وكان لا يرى العادل الا بعين النقص وهذا
الامر لا تحمله السلطنة ثم قال العادل بعد قتل
جان بلاط وقصروه لم يبق في قلبي شي من الدنيا **حكاية**
قال العادل يا ليتني كنت من التجار وكان معي اربعة

او خمسة

اوخمسة الاف دينار لان اكل التجار وشربهم مليح ولبسهم
مليح يدورون في الدنيا ويتفرجون في اقطارها قال
عز نفرم ليس كل تاجر يصل ماله الى اربعة الاف دينار
الا ما ياكلون ولا يشربون مدة عشرين سنة حتى يحصلوا
هذا المبلغ واخر الامر اما ان تغرق اموالهم في البحر الزاخر
او يروح بوجه ليس له اول ولا اخر او ياخذوا اموالهم
قطاع الطريق او ياخذ اموالهم حاكم ظالم بغير طريق
فلم يحصل لهم الا الخسران الدنيا والاخرة وذلك هو
الخسران المبين **حكاية** سكنت التجار الكبار
في مكة المشرفة وكل واحد منهم صاحب ماية الف
دينار او خمسماية الف دينار ولا ياكلون بالراحة لقمة
ولا يشربون من الما قطرة بلا تعب ولم يشبعوا من الخبز
الا من البايت ومع هذا قليل ولم يشربوا الماء الا من
السبيل لو يدخل عليهم كلب اصحاب الكهف لم يطعموه
لقمة ولو تموت هرة ابو هريرة بالعطش لم يسقوها من الما
قطرة فجا تاجر غريب يطعم البعيد والقريب مع انه لم يكن
ذا مال كبير ويتصدق في كل يوم بشي كثير ومهما يحصل له بطول

السنه ياكل نصفه ويتصدق بالنصف الاخر وكان صاحب
عشرة الاف دينار • فما هان ذلك على التجار الكبار ولم يجروا
هذه الجماعة التجار فطلبه واحتشمه وعمل له عزومه وقال
له بعد الطعام • اسمع مني هذا الكلام • انما لك قليل ونفقتك
كثيره • لاي شي ما تضيف الاغنيا وتزود المسافرين وما
تنفق على المجاورين • ونحن اولى بالضيافه من الصدقة على
الفقرا المجيد به • فلما قاموا مسكه بيده ومضى به الى
بيت ملان من البهارات • ثم ادخله في مكان اخر ملان من
الشاشات وانواع القماشات • وفتح موضع اخر ملان
من مراود النيل • وفتح موضع اخر ملآن من الفلفل والقرنفل
والزنجبيل ثم قال له وكل مرود من النيل وضعت فيه
الف دينار • ثم خرج له في الاخر صناديق ملانة من اليواقيت
والجواهر • ثم قال له لا تتلف مالك ولا تضيعه حتى
تنظر عندك يوما مثل هذا القدر وتجمعه وبالامر
المقدر بعد مدة مات الخواجا الكبير فاشتروا تركته التجار
الكبار • واخر الامر قالوا له يا شاب غريب اما تشتري
من تركة هذا الخواجا شي يسير فقال في جوابهم لو تاذنوني
لا

لا شي لم يقدر دراهمي فقالوا له خذ هذه المراود النيل
فقال لهم سمعا وطاعة فحضروا بالسمسار واشترى
تلك المراود بستة الاف دينار واشترط معهم ان
يعطيهم ثمن ذلك بعد عشرة ايام ومضى واخذ المراود
وفتح منهم مرود فراى فيه الف دينار كما اخبره الخواجا
فوزن حقهم وفضل له اربعة وتسعون الف دينار
درة قال عز نصره ما وصل الى هذه النعم الا ببركة
الكرم نكتة قال عز نصره كنا مع العادل
في الصيد فصادفنا ارنبا فضربه عز نصره بسهم دخل
من ظهره وخرج من بطنه فمشى الارنب على هذه الصفة
مسافة مايه ذراع ثم وقع على الارض فلما راى العادل
ذلك قال روحي فدايدك التي رمت هذا السهم بهذه
الصفة اقول وصل العادل في اخر الامر الى مقصوده
ومضى لغدايه عز نصره درة راى في المنام عز نصره
قبل السلطنه ان السلطان المرحوم قايتباي كان
راكبا مع جميع العسكر في الريدانية وكان على الارض
رغيف كبير فقصد افرهدي ان ياخذه من الارض فلم يقدر

ثم جاقان نضوم خمساية وقصدا ان ياخذ من الارض فلم يقدر وبعدما
يدين نحو يبعد الرغيف عنه ثم جاز جميع العسكر وقصدوا
اخذه من الارض فلم يقدروا حتى جا نوبة عزنصر فاخذه من الارض
باهون الاشيا وفرقه على الناس **درة** راى عزنصر في المنام
كهيئة يوم الموكب وان جميع العسكر حاضر فقبلوا الارض
كلهم بين يديه عزنصر سوى عمرباي والعادل فامتنعا من
ذلك **درة** لما توفى السلطان المرحوم سافر العادل
ودولات باي مبشرين بتولية الناصر فراح دولات باي
الى البيرة ومضى العادل الى صوب ملطيه الى خدمته فاخلع عليه
عزنصر فتعجب العادل من سماطه والاصحن الصيني بين
يديه عزنصر ويقول لم يوجد في مصر مثل هذه الصحون
فكيف حصلتم هذا فقال في جوابه عزنصر اما سمعتم ان
الانسان عبد الاحسان ومن طلب شيا وجد وجد
حكاية قال عزنصر اشتهر العادل بسفك الدما
مع انه ما قتل في سلطنته غير ثلثة انفس اولهم جان بلاط
والثاني قرقماس وشخص اخر رماه في البحر فكتب له عزنصر
علا الدولة لا تقتلوا بعضكم بعضا انا سمعت ان بحر النيل
من كثرة رمي الاتراك فيه لم ياكله السمك ومع هذا اوقع للعادل

مهابة

مهابة في قلوب الناس **درة** طلب دولات باي ان
يسافر نحو الشام للنيابة والعادل يقول له البس امرية
كبير وهو يخاف من عزنصر فجا الى بيته عزنصر وقبل يده
وقال له لابد ان تساعدني في السفر الى الشام وانت وصيي
ففي اليوم الثاني فتحنا باب الكلام عند العادل لاجل
الاذن في سفر دولات باي فابى العادل وامتنع وقال
ان امرية كبير خير من نيابة الشام فقال دولات باي
في جوابه اعملوا امير كبير قيت الرجبي ثم اقتله ثم اجي من الشام
والبس الوظيفه فضحك العادل فحلا حتى استلقى على الارض
حكاية قصد العادل هلاك قانصوه الشامي
وشاور في قتله فقال عزنصر ما ذنبه قال العادل
لانه حلف الايمان مع جان بلاط وخان اليمين فقال عزنصر
نحن كلنا فعلنا ذلك وانت ايضا ثم قال العادل نقتله لانه
صقيع الذقن فقال عزنصر هل يليق بالملوك ان يقتلوا
النفس بصقاعة الذقن **درة** قال عزنصر سمعت
ذات ليلة من الامير تمر الزردكاش ان قصد العادل هلاك
قيت الرجبي فقال عزنصر لماذا قال لانه قالوا علما الملحمة

انما تجلس موضعه على الكرسي الا شخص اول اسمه ق
فقال عزنصر هذا حرف تشترك فيه اسما كثيرة منها قايتباي
وقنبردي وقانم وقرقماس وقيت وقتبك وغير ذلك
فهل يقدر العادل ان يدفعهم عن العالم ويهلكهم بسبب ذلك
قال عزنصر لما سمعت هذا الخبر وقع في قلبي نار وقلت ربما
يستحي منك ولم يذكره في وجهك وبعد ذلك لم يطلع عزنصر
الا بالاحتياط التام وفي يوم الخميس سابع عشرين
رمضان سال العادل منه عزنصر ما اخبار المدينة
عندك فقال عزنصر ما سمعت شيئا فقال العادل اخبرني
شخص ان بيوت الامرا يحولون قماشهم وحوايجهم وكان
في قصد عزنصر الرواح الى الحمام فقال له العادل انزل
الى المدينة واسمع الخبر واخبرنا به فلما نزل عزنصر
فراى العسكر كلهم هاربين فدخل الحمام وخرج وقصد الركوب
والطلوع الى القلعة فحضروا الامرا للافطار فاشتغل عزنصر
بهم وافطر معهم وفي نصف الليل هرب جميع العسكر ولم
يقدر احد ان يخرج من البيت فجا له عزنصر الامير تاني بك
الخازندار ومسك بيده عزنصر وطلعا الى السطوح ونزلا

من

موضع الى موضع حتى نزلا في بيت شخص قاضي بخط بين القصرين
واقام عزنصر على باب بيته الكبير عشرة من المماليك مع شخص
اسمه قانصوه وعمل على باب السر خمس من المماليك وقال لهم
كل من جا وسال عني فقولوا له في القلعة ولا تغلقوا الباب
في وجه احد بل افتحوا له الباب في الساعة لئلا يحرقوا الباب
او يخرقوا وكان في بيته عزنصر من المسمور والسنجاب شي
ما قيمته الفي دينار اخذه من الخواجا شمس الدين محمد ابن عباد الله
امر برده الى بيت الخواجا وقال ان اعطاني الله تاخذه منك
ثانيا وهذا الخواجا كان كهف للغربا وذخر للفقرا من العرب
والعجم والترك والديلم ووصل احسانه وكرمه الى حد
لو كان حاتم الطاي موجود في زمانه لاحتاج الى احسانه
فانقطع بينه عزنصر وبين العادل الخبر وفي اليوم الثالث
سمع ان العادل قد هرب فجاوا الامرا في الليل الى باب بيته
عزنصر فلم يفتح لهم الباب فشرعوا في حرق البيت ففتحوا
لهم فدخل الى البيت مصرباي وقيت الرجبي وقفار الكبير على
باب اصطبله عزنصر وقالا لا ياخذ احد من هذا البيت
شي وخرجوا وسمع عزنصر في الليل ان العسكر لابسين وهم

يقولون اللهم انصر الغايبين وبعد هروب العادل
تولوا الامرا من القلعة مثل طراباي واقسباي وفي يوم
الاثنين غرة شوال بعث قيت الرجبي الى بيوت الامرا
ان قانصوه الغوري وقانصوه خمسماية في الازبكية فلما
سمع الناس باسمه عزنصره فرحوا ومضوا اليه جميع العسكر
بالثقل والقالب فخرج عزنصره من اتجاهها خايفا مترقبا
وركب فصادف الامرا واجتمع بهم فقال قيت الرجبي
يا عسكر المسلمين من تريدوا ان يتولى عليكم فقال بعض الاراذل
من العسكر الذين لا عبرة بكلامهم قالوا تاني بك الجمالي فعند
ذلك ضرب قيت الرجبي على فرس تاني بك وقال له اخرج
من بيننا يا شيخ النحس فاعجب الناس منه ذلك لانهم
كان ليس اهلا لهذه الوظيفه ثم اجتمع راي اهل الحل والعقد
على توليته عزنصره فقال عزنصره لقيت الرجبي هذه نوبتك
فقال له قيت وان كانت نوبتي وهبتها لك ومسك قيت
يد عزنصره وحبه فاتا قبلوا الامرا الارض جميعهم وكان
اول من قبل الارض طرباي ولهذا اعطاه عزنصره بيته
بجميع ما فيه من حوايج وامتعة وغير ذلك ثم قبل الارض بعده
امير اخور كبير ثم قيت الرجبي فقال عزنصره يا امرا الكرام

قصدي

قصدي ان اعرف من تعوسينكم سلطان فقال طرباي
كل من خالفنا في الطاعه تقتله في الوقت والساعه
وكان عزنصره في الخوف الزايد لانه لم يكن معه من جماعته
وعصبته غير خايربك ثم قال امير اسمه طقطباي وامير
بردبك يا قيت هذا هو العادل والعادل هو ذا فقال
قيت نعوذ بالله لا تقولوا كذا ثم قال طقطباي يا قيت
انت تريد ان تولي هذا حتى تجعله ترسا لقتل العادل
والله ان سلطنته لم تخليك تعزله ابدا فقال اعوذ بالله
مما ذكرتم وكان في رجله عزنصره دماميل فلم يقدر على الركوب
الا غصبا فمسك رجله خايربك وركب وتوجهوا الى
القلعة **ذكر سلطنة الملك الاشرف
ابو النصر قانصوه الغوري** عزنصره لما طلع
صبح السعادة من مشرق الجاه والجلال • ودخلت
شمس السلطنة بيت الشرف وخلصت من الكسوف
والوبال • طلع السلطان الاعظم • وخاقان
المعظم • ناصر اهل الايمان • باسط الامن والامان
متصرف في ملك كسرى وقيصر • قاتل الكفرة الفجرة في

البحر والبر • وارث ملك يوسف الصديق • خليفة في الارض
بالحق والتحقيق • امام المائة العاشر • صاحب مقعد
صدق في الدنيا والاخرة • امير المومنين • وخليفة المسلمين
الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري • اللهم خلد
ايام سلطنته واحكم قواعد مملكته • واجعله من
الموعودين على راس كل مائة سنة • من يجدد الدين •
والسنة في هذه الامة • رب كما فوزت لسان الثقلين •
بانواع مدحه وشكره • شرف رقاب الاقاليم السبعة
بقلايد نعمه وامره • دخل الى القصر • وفي ركابه جميع
اكابر العصر • ومعه اهل الحل والعقد بالكمال والتمام •
من امة نبينا • محمد سيد الانام • عليه الصلاة والسلام •
ثم جلس على كرسي المملكة بالدولة والسعادة
وقال عز نصره • سبحان الملك الاعلى • الذي يوتي ملكه من
يشا وينزعه ممن يشا • ويعز من يشا • ويذل من يشا
وامر بمبايعة الملوك • ومتابعة الانبيا • والصلاة
والتسليم على صاحب تاج الاصطفا • وسلطان
الانبيا • الذي ارسله بالهدى • يعني محمد المصطفا

وعلى

وعليه وعلى آله التقا واصحابه الهدى • الى يوم البعث
والجزاء • ايها الناس اعلموا اني ابتليت بهذا الامر من غير
راي فيه ولا طلبه • وورد عن ذي الجلال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولوا الامر منكم • فان تطيعوا تهتدوا واعلموا
ان ابوابنا مفتوحة الى المتظلمين • ولوانونا في جنح
ليل الظلام • لكنا اخذين حقهم عن المتغلبين • شكرا
لهذه النعمة الجلية • والدرجة العلية • لان الله تعالى
قلدنا امر هذه الامة • بشوون الايمة • وتوجنا بتاج
السعادة • والبسنا خلعة السيادة • فحق علينا
ان نحسن الى الرعية • بالوجوه الشرعية • وندفع الظلم
سوا ان كان في البر او البحر • او في السر او في الجهر
ولا نتسامحوا امرا من احكام الله تعالى في المسلمين • بل في
احد من العالمين لانه ورد في حق سيد المرسلين • وانذر
عشيرتك الاقربين ولا نداهن صغيرا لحقارته • ولا كبيرا
لجلالته • ونجري الحدود ولو في اهل بيتي • وان كانوا من اهل
بيتي وولدي • ايها الناس بعد هذا لا تلوموني ولوموا
انفسكم • وايضا يجب علينا ان نطهر الارض بما السيف

من كل مفسد وعايق الذي يشوش على الخلايق ونقلع
عرق شجرة الفساد من جميع البلاد • ويجب علينا ان
نخفف عنكم الخراج • حتى يستغني في زمننا كل فقير
محتاج • ولا نمد ايدينا الى ما في ايدي الاغنيا والمتمولين
وننشر ثوا العدل على الخلايق اجمعين • ايها الناس
سابقوا الى الخيرات • وسارعوا الى جنة عرضها السموات
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنين • سبحان ربك
رب العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين • والحمد لله
رب العالمين • فلما سمع الحاضرون هذه الخطبة
الشريفة اثنوا عليه • ومن كان حاضرا لديه • او واقفا
بين يديه • وقالوا اللهم متع المسلمين بطول حياته
وضاعف جميل حسناته • وارفع درجة احبابه • وولاته
ومن عاداه واهلكهم ما في القرآن واياته • ثم قالت
الامرا الحمد لله الذي هدانا في توليته هذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله • ثم ان اعيان الدولة واركان المملكة
قبلوا الارض • بالطول والعرض • كوضع العين وعين الوضع
ثانيا • ثم نزل من القلعة الامير مصرباي ومعه مشاعلي

بالمناداه

بالمناداه الامان والاطمان درة لما نزل مصرباي
من القلعه توقف الناس فاجتمعت مماليكي وغرضي فعرفت
ان هذه التولية ليست بخديعة وليس في قلبهم خيانة
وكان اذ ذاك يوم العيد الصغير فقلت بسبب هذا الامر
صار العيد الصغير العيد الكبير درة قال العادل لو
عرفت انه يتسلطن لما تركته ان ينزل من القلعة قلت
هذا من جهله ونقص عقله حيث يريد خلاف ما يريد الله
تعالى درة اشار السلطان المرحوم قايتباي الى
الى توليته عن نصح منها انه لما سافر عن مصر الى الحجاز
اوصاه بتجويد الخط وهذه اشارة في الحقيقة الى السلطنة لانه
لا يمكن السلطنة الا بكتابة العلامة • ومنها انه قال
الامير طقطباي نايب القلعة كنت واقفا عند السلطان
المرحوم فسمعته يقول ربيته ولا خلوت في هذا البلد
ولم يذكر اسم احد فقلت يا مولانا السلطان تشيروا
الى من فقال قانصوه الغوري وفي هذه الاشارات
كفاية درة قال العادل للسلطان عن نصح
اما تعلم مني الدوادارية فقال له لو مشيت قد رقدم

على مشيك لما قدرت ان اعيش لحظة

فصل

في ذكر بعض ما خصه الله تعالى من بعض فضايله عز نصره

اعلم ان تاريخ دولته يمحو تواريخ ملوك ذوي الاقتدار • واخبار دولته تطوي جميع الاخبار • وحديث سعادته تاكل جميع احاديث الملوك العظام • في الجاهلية والاسلام لان الرواية لم تطل على سلطان اتقى دينا واصدق يقينا واكثر حكمة واكبر همة • واوسعهم علما • واوفرهم حلما واعم سخاء • واتم ذكاء • وازيدهم بانيا وحشما وهو بين الملوك والخلفا محتشما • واجلهم جلالة وعدالة واكملهم عزة والة • ووصل حد مملكته الى حد لم يصل اليه الملوك المتقدمين • بل احد من السلاطين • ونفوذ حكمه وخطب باسمه الشريف في كاليكوت التي هي اقصى بلاد الهند والصين • لو كانت العساكر المنصوره لاخذ الفرنج بلاد الهند من اولها الى اخرها • ولهذا صارت ملوك الهند باجمعهم عيالا لسلطاننا عز نصره بل جميع ملوك الدنيا اما طرف الغرب • فضيق الارض على ري مونال ملك برطقال • وقتل ابن اخته وهو في اذل الاحوال •

ويرتعد

ويرتعد قلوب ملوك النصارى الذين هم ساكنين حول البحر الاخضر • من مهابة هذا العسكر • لو يسير المماليك الصغار لاخربوا قلب عسكر الصوفي الغدار • ولو لا كان الخوف من الله ودعا المظلوم • بسافيه ياكلون جميع ارض الروم • من حد بلغراد الى ارزروم • لو يبعث الف نفس الى جهة تونس ياخذون جميع ارض الغرب الى حد الاندلس • لو يجمع عز نصره جميع العسكر • ويتوجه الى طرف يقلب الارض من الفعل بل كاد يتقلب • وايضا وصل عدد عساكره المنصوره وعددهم الى حد لم يصل اليه احد من الملوك الماضية في القرون الخالية من بيبرس الظاهر الى السلطان المرحوم قايتباي • بل لم يصل عدد العساكر المصريه من اول ايام الدنيا الى يومنا هذا لا من ملوك الاسلام • ولا غيرهم على ما راينا نقله لانه لم يزد عدد مقدمي الالف من ثلثة عشر الى اربعة عشر ونهايته اربعة عشر • واما في هذه الدولة وصل عددهم الى ثلثين وما زاد فقط عدد الاربعينات الى الاربعين • ووصل في زمن دولته الى ثمانين وتسعين ولم يتجاوز عدد العشراوات من خمسين • ووصل في زمن دولته الى مائة

وثمانين وما كان عدد الخاصكية الى ماية ووصل في زمنه
الى الف ولم يتجاوز عدد الجلبان الى اربعة الاف ووصل
في زمن دولته عددهم قريب عشرة الاف ووصل نفقة
العسكر في كل شهر ماية الف دينار وما زاد في زمن
غيره على سبعين الف دينار وايضا حصل في زمنه امان
وكثرة النعم وهو ايضا من عجايب دولته لانه في زمن قايتباي
وقع له خمسة عشر تجريد والغلا وفي زمن الظاهر جقمق
ما جا النيل ستتين متواليتين وهلك بسبب ذلك خلق
كثير وفي زمن الاشرف برسباي وقع سعر امد وفي
زمن المويد وقع قتال مع نوروز الحافظي وسافر المويد الى صوب
الشام وكان في زمن السلطان فرج كله فتنة وهرج
فما وقع مثل هذه الامنية في امة سيد المرسلين من اول
يوم الدنيا الى يوم الدين ليس في زمنه احد تحت الضرب
سوى الذهب والفضة في دار الضرب ولا يرى احد تحت
الكسارة والمعتشر سوى القصب والسمسم في المعصر
وما جاوز في زمنه عن الحد وبدعى الطغيان غير النيل ولا
يرى في دون الحق سوى الزنجبيل ولا يقدر ان ياخذ احد

تحتة

تحته سوى النمل وليس في زمنه تشويش سوى البرغوث
والقمل ولم يزل من عين احد قطرة سوى السحاب
ولم نجد في زمنه موضع خراب ولا يضرب في دوره سوى
الطبول والات الغنا وليس في دولته دليل غير اولاد
الزنا وليس الثقيل في دوره سوى النوم في وقت الصباح
وليس المعوج في زمنه سوى نيسان (?) الحواجب الملاح قال
بعض الفقرا في ترجمته عن نصره وقال فضل هذا السلطان
على الملوك السالفة كفضل جبريل على الملايكة ومن نظر الى
وجهه الكريم يقول ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ولا يسع احاطة فضايله عبارة ولا يحيط كما لانه اشارة
والذي بنا الملك الصالح لمن ابنا وحد (?) وسبعين ملكا
بعد جدده وزاد عليه مقعد صدق وعمر المراد الذي ليس
مثله في البلاد وغيط الميدان الذي يحير فيه عقل الانسان
غرس فيه من جميع الاشجار من بلاد البارد والحار
وزرع فيه الزنجبيل وغرس فيه شجر النارجيل وفيه شجر
المصطكا وخيار الشنبر وتمر هندي والفستق والمشمش
واللوز وحب الصنوبر والعناب والجوز وفيه السفرجل

والنفاح • وكرم العنب والرمان الملاح • والورد الاحمر
والاصفر والنسرين • والسوسن والزهبق والياسمين
وفيه اشيا اخر • الذي يحير في تعداده عقل البشر •
وايضًا جدد القصر الابلق • الذي ليس مثله
في الدنيا يخلق • وبهات بحسنه عمرو وعنتر •
والكسرى وقيصر • واخرج من القصر الف قصور
الذي كان في حال بنايه مستور **حادثة** في يوم
الاثنين غرة شوال سنة ست وتسعمايه تشرف
كرسي مملكة مصر بجلوسه عليه عزنصره ثم البس
قيت الرجبي اتابك العساكر • وامر باحضار قرقماس من
حبس الشام والبسه امير سلاح • والبس الامير
سودون العجمي امير مجلس • والبس الامير قانم امير
اخور كبير • والبس الامير طراباي راس نوبة النوب
والبس الامير خايربك حاجب الحجاب • والبس مصرباي
دوادار كبير • وبعث عزنصره مرسومًا الي قانصوه الرج
لنيابة الشام وكان منفيًا بمكة • وكان في معرض الهلاك
كما ذكرنا فلما وصل اليه المرسوم قال امضي الى مصر

ولم

سو لم اروح الى الشام وشرع في المجي الى مصر وكان في
نيته السلطنة فلما وصل الى العقبة بعث اليه
اخو الحاجب الكبير وهو يقول له لا تفعل وارجع
الى عقلك لانك كنت منفيًا فمن الله تعالى عليك بولاية
هذا الملك وانت تخالف امره فوالله ان جيت الى مصر
تروح راسك وتوجه الى الشام ثم بعث مرسومًا
عزنصره لسيباي بنيابة حلب وكان نطوع التربف
على تربة مصرباي وكان شغفًا في الازل فلم يفد
كما ورد انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا وصار في كل يوم يوقع مصرباي الفتن بينه
عزنصره وبين الامرا حتى قال له عزنصره الراي
ان نقتل طراباي وانسباي فقال له عزنصره ما ذنبهما
قال لانهما حلفا مع جان بلاط وخانا فقال له عزنصره
وانت ايضًا فعلت ذلك فقال انهما اذنبا في زمن الملك
الناصر ووقع منهما كذا وفي زمن قايتباي وقع منهما كذا
وصار يحرض السلطان على قتلهما بكل ما يمكن وهو
عزنصره يابى ذلك ويمتنع من قتلهما وينصحه محبة له

ولم يقدر شيئا حتى ظهرت خيانته وفساده عند جميع
الامرا فقصدوا قتله فمنعهم عزنصره عن ذلك غير مرة
وفي اخر الامر سكت عزنصره عن ذلك لانه ظهر له نحوه
وتغربه مرارا فمسكه الامرا وقيدوه وارسلوه الى
سكندريه فهرب من الحبس والقيد وجا الى مصر
وكان في ليالي رمضان وصادف طراباي وجرحه ثم
رجع طراباي الى القلعة ولم يقدر بروح بيته فعند الصباح
ركب الوالي ومضى اليه وقاتلوه واياه وجرحه ومسكه
ليطلع به الى القلعة فمات في الطريق فبعث عزنصره الى الشام
وحضر بازدمر وولاه دوادار كبير وفي الحقيقة كل العساكر
في عشق مولانا السلطان لان البعض منهم كانوا في الحبس
والبعض الاخر كانوا في النفي والبعض الاخر قصدان يغنيهم
فجمع عزنصره شملهم وامرهم واعطاهم الوظايف السنية
درة لما هرب العادل اختفى في بيت الشيخ منطباي
فراه انسباي وكان على راسه شعر كثير فسال عن
تربية شعره فقال لم احلق الا وانا على الكرسي وانا سلطان
فعلت هذا دليل على قلة عقله لانه كان مايه يوم سلطانا

في

في هذه البلد مع مساعدته له عزنصره ولم يستقر
الامر له فكيف حاله اذا كان منفردا احادثة
لما اختفى الملك العادل ثم تحول من موضع الى موضع
بواسطة جماعة اوعدوه بالنصرة فلم يحضروا اليه
في ذلك اليوم ففتشوه ورمى بنفسه من موضع عالي
فوقع في حوش مملوك من مماليك الاشرف جان بلاط
وانكسرت رجله وكان هذا المملوك المذكور طالبا
لقتله بالقلب والقالب فجا وقطع راس العادل
واحضره بين يدي المقام الشريف فامر عزنصره
بحبس ذلك المملوك لانه ما هان عليه ذلك مع ان
العادل كان عدوه فبهذا ثبت ان مولانا المقام الشريف
سلطان اصحاب المروة والحلم والمعرفة وسلطان
العارفين وسلطان العلماء العاملين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
تم الجزء الثاني من العقود الجوهرية
في الاوسط من ربيع الاول سنة اربع عشر ١٢٣٤